خفايا إطلالة الرفاعي عبر "الجزيرة" في مواجهة هيكل

حين ردّ هشام شرابي علم هيكل: التاريخ ليس حكاية للتسلية

اعتراض السعودية يحُول دون وصول مياه الديسي إلم عمّان

العرا





www.al-sijill.com

الخميس 2 نيسان 2009/ العدد «70» /السنة الثانية أسبوعية - سياسية - مستقلة

350 فلساً تصدر عن شركة المدب للصحافة والأعلام

مراسيم اليوم الواحد: البشير الرابح الأول في الدوحة

مصالحات عرجاء ومستقبل العرب في يد غيرهم

محمود الريماوي

▶ ما إن افتتحت قمة الدوحة صباح الاثنين الماضي، حتى اختتمت أعمالها مساء اليوم نفسه. السرعة غير المسبوقة في الاجتماع والانفضاض، لم تفاجئ كثيرين. ذلك أن القمم باتت تلتئم من أجل الانعقاد، فإذا تيسر لها إنجاز أمر ما، كان به.. وإلا فستكون أُوفُت قسطها للعلا، بالتئامها في الموعد والمكان المحددين، واحتفظت بصفتها الدورية.

الدولة المضيفة قطر، سعت لنزع أكثر من فتيل أمام القمة بإسناد واضح من الرئيس السورى بشار الأسد، رئيس القمّة السابقة. فتجنبت دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، واكتفت بدعوة الوفد الفلسطيني الرسمي (خلافا للقمة الطارئة التي استضافتها منتصف كانون آلثاني/ينآير الماضي).

رئيس الوزراء القطرى حمد بن جاسم مازح الصحفيين خلال لقاء مشترك معهم عشية القمة إلى جانب أمين الجامعة العربية عمرو موسى: «توبة.. لن ندعو نجاد وحماس مرة أخرى..».

على أن الدولة المضيفة لم تفلح في طي صفحة خلافاتها مع مصر، فغاب رئيس الشقيقة الكبرى عنّ لقاء القادة، بل لم يمثله رئيس وزرائه ولا وزير خارجيته. غياب حسنى مبارك المعلن قبل الاجتماع بثلاثة أيام، يؤشِر على خلاف بدأ يدخل مرحلة استعصاء. المشكلة هنا أن خلافاً ثنائياً بين مصر وقطر، انسحب على المشاركة المصرية في أرفع لقاء على مستوى عربي، وكان يفترض الفصل بين الأمرين. فيما كانت الدولة المضيفة مدعوة لبذل جهد أكبر لحل خلافها مع القاهرة، إذ إن المضى في تنظيم القمة وترقب نتائج «طيبة» لها، لا يستقيم مع استمرار خلاف الدولة المضيفة، مع دولة تعدادها 80 مليوناً.

الملف

16 ◀



أردني

بورتريه موست المعايطة:

✔ ديمقراطي لا يبحث

إربد: أرض خصبة، مُدينة صناعية وآثار

من بيادر القمح والعدس والحواكير أدخل فرسان الإنترنت هذه المدينة موسوعة "غينيس"، لتنضم التكنولوجيا الرقمية إلى مزايا إربد النسبية من زراعة وصناعة ومواقع سياحية. أخصب المدن الأردنية وثانيها من حيث عدد السكان، تقع وسط سهل حوران.

البنوك الأردنية تحت وطأة انخفاض الأرباح

اقتصادي

▶ عاكست البنوك إجـراءات البنك المركزى التى تمثلت بخفض أسعار الفائدة الرئيسية على أدوات السياسة النقدية بمقدار 50 نقطة أساسية، لترفع اتجاه الفوائد بشكل تصاعدي منذ منتصف العام 2008، ما أُثّر سلبا في حجم التسهيلات الممنوحة، ووضع البنوك تحت وطأة انخفاصُ الأرباح.

أيام عمّان: مسرح الشارع وتحيّة للراّحلين

ثقافي

 ◄ بدأت في عمّان يوم الجمعة 27 آذار أمارس 2009، فعاليات الدورة 15 لأيام عمان المسرحية "دورة فلسطين"، التي تنظمها فرقة الفوانيس المسرحية بالتعاون مع أمانة عمّان الكبرى، ووزارة الثقافة، وتستمر حتى السابع من نيسان/إبريل.

السجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان عن شركة المدب للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام مصطفى الحمارنة

> رئيس التحرير المسؤول محمود الريماوي

و7 شارع وصفي التل (الجاردنز) بناية دعسان، الطابق الرابع

> العنوان البريدي ص.ب 4952 تلاع العلي عمان 11953

> > هاتف 06-5536911 06-5549797

فاكس 06-5536991

التوزيع أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني www.al-sijill.com

Al-Sijill **Weekly Newspaper**

Published by Al-Mada for Press and Media

> Chairman Mustafa Hamarneh

Responsible Editor Mahmoud Rimawi

79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St. Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress

P.O.4952 Tlaa Al- Ali, Amman 11953

06-5536911 06-5549797

E-mail address info@al-sijill.com

Website

www.al-sijill.com

Distributed by Aramex Media

"المنظمات" ستلجأ لمجلس الأمّة تجدد المواجهة حول تعديلات قانون الجمعيات

سوسن زايدة

▶ مرة أخرى يثور الجدال بين هيئات المجتمع المدنى والحكومة حيال تعديلات تستعد الأخيرة لإدخالها على قانون الجمعيات العامة، وسط تسريبات بوجود ضغوط دولية لتغيير هذا القانون المثير للجدل بعد أقل من ستة أشهر على تغييره من طرف واحد.

الاشتباك بين المنظمات غير الحكومية والسلطة التنفيذية بدأ بعد أن سنّت الحكومة قُانونا جديدا للجمعيات الأهلية، التي سارعت لتشكيل تحالف من 102 منظمة في مواجهة القانون الجديد.

هـذه الهيئات، التي تشتكي مـن أن التعديلات المقترحة «مجرد تحايل» على مطالبها، ترغب في المساهمة في صياغة مشروع القانون البديد، لتلافى ما تصفه بـ«شروط مجحفة» بحقها تضمّنها القانون ساري المفعول حاليا.

يُوم الأربعاء (1 نيسان/أبريل) اجتمعت لجنة مصغرة عن التحالف مؤلفة من ممثلين عن 16 هيئة أهلية، للخروج بقرار موحد ردا على التعديلات التي أعلنتها وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف مؤخراً.

عضو اللجنة المحامي طالب السقاف، رئيس جمعية "الإنسان والبيئة"، قال في تصريح لـ"**السّجل**"، إن المجتمعين خلصوا إلى أن المشروع وفق الشكل الذي قدمه مجلس الـوزراء لا يفي بمتطلبات عمل الجمعيات كماً حددها «التّحالف»، والتي نوقشت في لقاءات عمل تمت بين التحالف ووزارة التنمية

وأضاف أن التعديلات التي طرأت طفيفة، لم تنقذ جوهر القانون الساري حاليا، الذي يقيد عمل الجمعيات، ويضع أمامها عراقيل

«القانون مخالف لمعايير دولية معتمدة لتنظيم عمل الجمعيات، ومنها حرية تأسيس الجمعيات، فالقانون الحالى يفترض مواصفات مسبقة على تسجيل الجمعيات، وهذا يحد من حرية التشكيل» يقول السقاف، ويضيف: «التحرك المطلوب نيابى حكومي، لأن المشروع سيُعرض على مجلس النواب فى أول جلسة يعقدها».

الخلاف بين الجانبين ينحصر في ثلاث نقاط: آلية تسجيل الجمعيات، التمويل، والحقوق المكتسبة، بحسب السقاف.

القانون ينص على وجـوب «موافقة» مجلس الـوزراء على قرار تأسيس جمعية، فيما يصر التحالف على الاكتفاء بـ«الإشعار». يرى السقاف أن التعديل جاء «تحايلا على مطالبات منظمات المجتمع المدني».

ويضيف: «منذ ستة شهور قدمت الحكومة مشروع قانون، واعترضت المنظمات عليه بشدة. فما الجديد الآن؟ بل إن الحكومة تريد تقديم قانون معدل على أنه يمثل وجهة نظر المنظمات. هذا غير منطقى».

يشاركه في الرأي فوزي السمهوري، مدير مركز «جَذور للَّاستشارات في حقوق المواطن والتنمية المستدامة».

«يجب أن تعطى الجمعيات حق التسجيل عبر الإعلام والإشعار لدى كاتب العدل فى وزارة العدل، كسلطة قضائية وليست تنفيذية (..) ما دام أن هذه الجمعيات تعمل وفقا للدستور، ولا تقدم على أي عمل مخالف لتحقيق أهدافها عنوة»، يقول السمهوري.

أما مسألة التمويل، فلم يجر عليها أي تعديل رغم ملاحظات الجمعيات على هذا

ينص التعديل المقترح على إشعار الجهة الحكومية بالتمويل. لكنها عمليا، بحسب تحالف المنظمات، تخضع لموافقة أو رفض الوزير على التمويل خلال شهر من تقديم الإشعار له، ودون ذكر الأسباب.

وحول الحقوق المكتسبة للجمعيات القائمة حاليا، فإن القانون الساري ليس فيه تصنيف للجمعيات، بصرف النظر عن أقدميتها.

وترغب الجمعيات في استبدال تعبير «الـوزارة المشرفة»، بــ«الـوزارة المختصة التي تتبع لها»، كما تطالب بفصل التسجيل عنّ الرقابة، على أن تتولى الوزارات المشرفة الرقابة على عمل الجمعيات من ناحية موضوعية.

الخلاف ينحصر في ثلاث نقاط: آلية تسجيل الجمعيات، التمويل، والحقوق المكتسبة

من أبرز التعديلات التي تضمنها مشروع قانون الجمعيات، كما أعلنتها وزيرة التنمية الاجتماعية، تشكيل لجنة لإدارة السجل برئاسة وزير التنمية الاجتماعية وممثلين عن الـوزارات المختصة والقطاع التطوعي. من مهام المجلس تحديد الوزارة المختصة لكل جمعية، وإصدار الخطط والبرامج اللازمة للنهوض بأوضاع الجمعيات، ومساعدتها على تحقيق أهدافها، وإدارة صندوق دعم الجمعيات. يناط بدائرة السجل، التي يديرها أمين عام، اتخاذ قرارات تسجيل وحل الجمعيات، بحسب لطوف.

حقوق المواطن والتنمية المستدامة»، يرى أن صلاحيات إدارة السجل تقتصر على «صندوق بريد يستقبل طلبات التسجيل ويوزعها على الوزارات التي ترفض أو توافق على الطلبات دون ذكر الأسباب». ويضيف: «ما السجل إلا مكتب بريد، فأمين عام السجل يجب أن يخاطب الوزارة المعنية، ووجوده يعني فقط مزيداً من البيروقراطية».

كما أن تشكيل مجلس إدارة السجل مناصفة بين وزارة التنمية الاجتماعية وممثلين عن الـوزارات المختصة والقطاع



♦ هالة لطوف

التطوعي، بالنسبة للسمهوري: «تغييرات شكليّة لا قيمة لها ما دام القرار بيد الوزير».

ويـصـر الـسـمـهـوري عـلـي أن «قـانـون الجمعيات الذي أصبح نافدًا في كانون الأول/ ديسمبر 2008 أو التعديلات التي ستدخل عليه حاليا، يقيد عمل الجمعيات ويصادر حقها بالاستقلالية في نشاطاتها كافة. وبذلك لا يكون هناك تغيير يُذكر».

ويلفت أيضا إلى أن التعديلات الحكومية المقترحة «لا تلبى ما تضمنته المواثيق الدولية، وبخاصة التعهد الخاص من الحقوق السياسية والمدنية وحقوق الإنسان». لكنه يرى في المقابل أن النقطة الإيجابية الوحيدة فيها «الغاء موافقة الوزير على انتخابات الهيئة العامة».

لطوف كانت أكدت في تصريحات صحفية أن «أحرف هذا القانون وطّنية بامتياز، وُضعت بشراكة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المدنى. وأن القانون جاء منحازا بالمطلق للفقراء». ونفت الوزيرة الاتهامات بتعرض الحكومة لضغوط دولية لتعديل مشروع قانون الجمعيات الخيرية.

وأوضحت أن «مـشـروع الـقـانـون الـذي ساهمت الوزارة في إخراجه أنهى تفردها المطلق في صناعة القرار الذي سيصبح في ما بعد بيد إدارة السجل التي سيشترك فيها ممثلون عن الوزارات والقطاع التطوعي». مدير عام السجل يُنسب من رئاسة

الوزراء، ويصادق الملك على تعيينه. آمنة الزعبي، رئيسة اتحاد المرأة الأردنية، قالت من جانبها إن الحكومة «استجابت لعدد من الملاحظات التي قدمتها الجمعيات (...) لكنها لم تأخذ بمجموعة من القضايا

الجوهرية التي طالبت بها الجمعيات». مدير مديرية الجمعيات في وزارة التنمية الاجتماعية إبراهيم التميمي، أُكد في تصريح لـــ"السّجل"، أن الــوزارة التقت مع عـدد من منظمات المجتمع المدني، وتمت صياغة التعديلات بالشراكة معهم. وأضاف أن الوزارة ستُصدر برنامجا إعلاميا متكاملا بما يتعلق بهذه التعديلات.

التميمي يوضح أن الهدف من التعديلات هـو توحيد مرجعية التسجيل، وتبسيط إجراءات تسجيل الجمعيات بشكل عام، وتسهيل تأسيس الجمعيات بتقليل عدد الأشخاص الراغبين بتأسيس جمعية، وحرية تأسيس نـوع جديد من الجمعيات، وهى الجمعيات الخاصة أو المغلقة والهيئات الإقليمية للهيئات المسجلة خارج الأردن بناء



على طلب مؤسسيها. يضيف التميمي: «هذه الجمعيات الخاصة، التي يؤسسها من 3 إلى 10 أشخاص، يمكن أن تكون بديلا أو غطاء قانونيا للشركات غير الربحية، لأن القانون الساري لم يعالج الشركات غير الربحية نهائيا، وكان تنظيمها يختلف عن تنظيم الجمعيات بشكل عام. وهــذا تــم، كما بقية التعديلات، بالاتفاق مع الجمعيات التي تحاورنا معها. مقترحات منظمات المجتمع المدنى درستها الوزارة مع بقية الـوزارات، وأخذنا منها ما يتناسب مع

نظر تقريبية بيننا وبين تلك المنظمات». الاجتماع الأخير الذي عقده «التحالف»، ناقش أيضاً مأسسة التحالف وتوسيع قاعدته، ليشمل إضافة إلى المجتمع المدنى شراكة مع الإعلام. تقول الزعبي: «دورنا لن يتوقف عند قانون الجمعيات، نحنّ معنيّون بقوانين أخرى لها علاقة بالديمقراطية الأحزاب والاجتماعات العامة، لأن لها ترابطا كبيرا مع موضوع الجمعيات».

سياسات الدولة عموما، وحاولنا تقديم وجهة

الزعبى تبيّن أن هناك هيئات «لا تكترث بالقانون، لأنها ترى أنه لا يؤثر في عملها، لأن مجال عملها محدود وخيري ولن يتقيد بالقانون»، وأن هناك هيئات أخرى «مُوَالية» لوزارة التنمية الاجتماعية، تخشى أن الاختلاف مع الـوزارة قد يؤثر في المنح التي تحصل عليها منها.

ينوى التحالف عقد جولة جديدة من المناقشات مع مجلس الأمّـة حـول هذا الموضوع. «كنا نفضّل أن نتوافق مع الحكومة على تعديل القانون ونقدمه للبرلمان بحيث تصبح المهمة أسهل علينا وعلى الحكومة»، يقول السقاف، ويضيف: «لا شك أن التعديلات التي تمت بهذا الشكل كرّست الانقسام بين موقف الحكومة ومنظمات المجتمع المدني فى ما يتعلق بالقانون المعدل».

منظمات المجتمع المدنى التى تتلقى تمويلا أجنبيا ويرأسها أحد أفراد العائلة المالكة، مثل: مركز الأميرة بسمة، ومعهد الملكة زين، والصندوق الهاشمي، واللجنة الوطنية لتجمع لجان المرأة، ومؤسسة نهر الأردن، ومؤسسة نـور الحسين، لا تخضع لقانون الجمعيات الخيرية، وإنما تُسن لها قوانين خاصة بها. وكذلك الحال بالنسبة لمنظمات المجتمع التى أسستها وتمولها الحكومة إضافة إلى التمويل الأجنبي، مثل: المركز الوطني لحقوق الإنسان، والمجلس الوطني لشؤونَ الأسرة.

3 _ السّجل ____ Thursday 2 April 2009

أردني

بلا حدود

وزارة العمل تخالف قانون العمل والاتفاقيات الدولية

فخر الصناعة الوطنية عمّالها بلا مظلة نقابية

عدة آلاف من العاملين في الصناعات الدوائية، يتطلعون مثل غيرهم في سائر القطاعات العمالية إلى أن يكون لديهم تنظيمهم النقابي العمالي الخاص بهم. لكن وزارة العمل تقف حجر عثرة أمام ترجمة هذا «الحلم»، إلى واقع، مستندة إلى نظام تصنيف قديم للمهن يحشر منذ العام 1976 الصناعات الدوائية، ضمن مهن أخرى لا رابط معها مثل البترول، الدباغة، البطاريات، البلاستيك، والزجاج . «التعددية النقابية» من الحقوق الأساسية للنقابيين العمال، وتؤكد عليها اتفاقيات العمل العربية والدولية منذ سنين طويلة، لكنها مع ذلك لا تجد قبولاً لدى وزارة العمل، أو إسناداً من قيادة الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن. لتسليط الضوء على جهود لجنة المتابعة لعمال الصناعات الدوائية، حاورت «السّجل» اثنين من أعضاء اللجنة، هما: خالد سعيد وأحمد مراغة.

«السّجل»: أنتم تطالبون بنقابة للعاملين في الصناعات الدوائية، لماذا؟.

- خالد: التنظيم النقابي العمالي هو حق دستوري وقانوني، ومطلب مشروع يشمل كل العمال في المملكة بغض النظر عن القطاع الذي يعملون فيه. والصناعات الدوائية التي بدأت منذ العام 1962، هي من الصناعات الرائدة في المملكة، لكن العاملين فيها حرموا من حقهم في الانتظام النقابي. من المهم بالنسبة لنا أن نتمتع بحقنا في التنظيم النقابي على قدم المساواة مع القطاعات العمالية الأخرى.

«السّجل»: لكن لماذا حرمتم من هذا الحق حتى الآن؟.

- أحمد: بحسب تصنيف المهن والصناعات التي يحق لعمالها تأسيس نقابات عمالية لهم، أدرجت الصناعة الدوائية ضمن الصناعات التى يتبع عمالها للنقابة العامة للبترول والكيماويات، التى عرقلت قياداتها المتعاقبة انضمامنا لهذه النقّابة، ثم عارضت السماح لنا بتأسيس فرع خاص بالصناعات الدوائية إلى جانب فروع النقابة الأربعة الأخرى. ففي العام 1987 سمحوا لأعداد محدودة من زملائنا الانتساب لفرع عمّان في النقابة العامة، وهو فرع مخصص للصناعات البلاستيكية أساساً، لكن عندما جرت الانتخابات، قرر رئيس الفرع حرمان زملائنا من الانتخاب، وأنهى عضويتهم من طرف واحد. بعد ذلك، تركزت مطالبنا حول إيجاد فرع خاص بالصناعات الدوائية ضمن نقابة البترول والكيماويات، ولم يكن يتطلب الأمر في حينه أكثر من قرار للهيئة الإداريـة للنقابة العامة، وقد طرح على الهيئة الإداريـة أن تبت في هذا الأمر العام 1996، واعترض رئيس النقابة آنذاك إلى وزير العمل بأن نصاب الهيئة الإدارية، لا يكتمل على مدار عدة اجتماعات متتالية ما يحول دون مناقشة هذه القضية واتخاذ قرار بشأنها.

«السّجل»: كيف تصفون أوضاعكم في شركات الأدوية؟.

- خالد: سمحت مكانة الصناعات الدوائية للعاملين فيها خلال العقدين الماضيين بتحقيق مكتسبات جيدة بـ دون وجـ ود ضغوط نقابية مباشرة. لكن هناك خشية في الظروف الراهنة لدى العاملين من الانعكاس السلبي لاتفاقيات «الجات»، وما تنص عليه من التزام باتفاقية حقوق الملكية الفكرية وحماية براءة الاختراع على مستوى الصناعات الـ دوائية. فكما هو معروف، فإذا منيت أرباح الشركات بتراجع، فإن هذا ينذر بمخاطر إعادة الهيكلة التي تلجأ إليها لادارات على حساب موظفيها لخفض نفقاتها. لذلك يتطلع عمال الصناعات الدوائية إلى وجود لذلك يتطلع عمال الصناعات الدوائية إلى وجود



خالد سعيد

▶ رئيس قسم المحاسبة في شركة دار الـدواء للصناعات البيطرية. نال شهادة البكالوريوس في العلوم الاقتصادية من جامعة عدن العام 1983. أنهى دراسة الثانوية في مدرسة شكري شعشاعة الثانوية في عمّان العام 1979.

مظلة نقابية، تحمي مكتسباتهم وظروفهم

المعيشية، علاوة على حقهم المبدأي في أن

يكون لهم نقابتهم التي تمثلهم وتدافع عن

حقوقهم المادية والمعنوية، فوجود النقابة عامل

فيها وتمتعهم بحقوقهم النقابية. فقد ارتفعت

صـادرات المملكة من الصناعات الدوائية من نحو 200 مليون دينار العام 2005 إلى حوالي

348 مليون دينار العام الفائت. ويصدر الأردن

أدوية إلى أكثر من 65 دولة في العالم، من بينها

الولايات المتحدة ودول أوروبية. وتعدّ الصناعاتِ

الدوائية من أكثر القطاعات الاقتصادية تشغيلاً

لليد العاملة الأردنية. كما أن إنتاجية العامل

الأردني في تطور مستمر. وتحتل صادرات

الصناعة الدوائية المرتبة الرابعة في الأهمية،

بعد صادرات البوتاس والألبسة والأسمدة، وهي

الأولى من بين الصناعات التحويلية، وتمثل 8

«السّجل»: لماذا انتقلتم من المطالبة بفرع ضمن

نقابة البترول والكيماويات، إلى نقابة خاصة

فقد عرضت علّينا وزارة العمل العام 1999 في

عهد الوزير عبد الحافظ الشخانبة، أن ننضم

على سبيل المثال إلى نقابة الخدمات الصحية،

· - أحمد: في الحقيقة نحن نبحث عن حل.

بالمئة من مجمل الصادرات الوطنية.

- أحمد: الصناعة الدوائية متقدمة في الأردن، ويجب أن يترافق ذلك مع الارتقاء بوضع العاملين

مهم للاستقرار الوظيفي، وتحسين الإنتاجية.



أحمد مراغة

▶ مدير إداري في الشركة الأردنية لإنتاج الأدوية. نال شهادة الليسانس في الفلسفة وعلم الاجتماع من جامعة بيروت العربية، لبنان، العام 1976. أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الرشيدية الثانوية في القدس العام 1967.

قانون العمل الذي يعطينا هذا الحقِ،شرط أن لا

يقل عدد المؤسسين عن 50 عضواً من العاملين

باعتبارها أكثر قرباً إلى تخصصنا، فوافقنا على ذلك، إلا أن الـوزارة لم تحسم أمرها في هذا الاتجاه، فعدنا للمطالبة بفرع خاص بنا ضمن نقابة البترول والكيماويات. لكن قيادة الاتحاد العام لنقابات العمال، أقدمت في الصيف الماضي على عقد مؤتمر استثنائي، وقررت إلغاء جميع فروع النقابات العمالية. بالنسبة لنا إلغاء الفروع يعني إلغاء الإطار، الذي يمكن أن نمارس من خلاله خصوصيتنا، لأن لا شيء يجمعنا مع البترول والكيماويات. بهذا لم يعد أمامنا سوى أن نعمل من أجل إقامة نقابة خاصة بنا.

«السّجل»: ما مهماتكم كلجنة متابعة؟

- خالد: نحن لجنة متابعة عمال الصناعات الدوائية، مفوضون من 400 من العاملين في الصناعات الدوائية، لمتابعة مطلبهم مع وزارة العمل بإنشاء نقابة عامة للعاملين في الصناعات الدوائية لتمثل هذا القطاع العمالي الذي يربو على 8000 عامل، يعملون في ما يزيد على 25 شركة أدوية ومستحضرات طبية في الأردن، حسب مصادر الأمانة العامة للاتحاد الأردني لمنتجي الأدوية أواخر العام الماضي.

«السّجل»: هل تقدمتم بطلب رسمي لـوزارة العمل، وماذا كان جوابها؟.

- خالد: نعم لقد تقدمنا بطلب لوزير العمل في 25 شباط/ فبراير الماضي لتأسيس نقابة للعاملين في الصناعات الدوائية، على أرضية

في مهنة واحدة ،أو مهن متماثلة أو مهن يرتبط بعضها ببعض في إنتاج واحد، ونحن مفوضون عن أضعاف هذا الرقم من العاملين في مهنة واحدة، وشركاتنا جميعها تنضوى تحت لواء الاتحاد الأردني لمنتجى الأدوية والمستلزمات الطبية. لهذا طالبنا الوزير بإعادة تصنيف الصناعات الدوائية، بشكل مستقل عن الصناعات الأخرى المشمول عمالها بنقابة البترول والكيماويات. لكننا تلقينا رفضا لطلب تأسيس نقابة لعمال الصناعات الدوائية، استناداً إلى التصنيف القديم للمهن الذي يعود للعام 1976، والذي قلُّص عدد النقابات في ذلك الوقت إلى 17 نقابةً، هبط مؤخراً إلى 16 بعد إقدام وزارة العمل على ضم ما تبقى من عمال نقابة البلديات بعد وفاة رئيسها إلى نقابة أخرى. هذا يشير إلى الوضع البائس للحركة النقابية العمالية، فمعظم النقابات واجهات صورية ويتم التجديد لقياداتها بدون انتخابات. ويعكس رفض وزارة العمل لمطلبنا، اعتقاداً خاطئاً بأن حرمان العمال من حريتهم النقابية، يخدم أرباب العمل والمستثمرين، لكن هذه «النظرية» ساذجة، تحرم العمال من حقوقهم الدستورية وفوق ذلك تسيء إلى سمعة البلد.

«السّجل»: أين تقف اتفاقيات العمل الدولية والعربية من مطلبكم؟.

العربية من مصبحم:. - أحمد: هناك إعلان لمنظمة العمل الدولية

يعالج «المبادىء والحقوق الأساسية في العمل»، ويتطلب هذا الإعلان التزام الدول الأعضاء في المنظمة بثماني اتفاقيات دولية أساسية، حتى لو لم تصادق عُليها. واحدة منها هي الاتفاقية الدولية رقم 87 واسمها «اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي». يتعلق جوهر هذه الاتفاقية بحق كل من العمال وأصحاب العمل، في تكوين منظماتهم وِفي وضع أنظمتها الداخلية. وبشكل أكثر تحديداً فإنّ المادة الثانية من الاتفاقية الدولية التي صدرت العام 1948، تنص على حق العمال وأصحاب العمل، دون أي تمييز من أي نوع في إنشاء ما يختارونه هم لأنفسهم من منظمات، ولهم كذلك دون أن يرتهن ذلك بغير قواعد المنظمة المعنية، الحق في الانضمام إلى تلك المنظمات، ودون ترخيص - خالد: على الصعيد العربي، هناك اتفاقية

- حالد: على الصعيد العربي، هناك الفاهية عمل عربية بشأن الحريات والحقوق النقابية، تحمل الرقم (8)، وصدرت في مؤتمر العمل العربي السادس المنعقد في الإسكندرية العام بالاتفاقية الدولية رقم (87)، حيث تنص على أن لكل من العمال وأصحاب الأعمال، أياً كان القطاع الذي يعملون فيه، أن يكونوا ما بينهم منظمات، دون إذن مسبق، أو ينضموا إليها لترعى مصالحهم، وتدافع عن حقوقهم، وتعمل على تحسين حالتهم المادية والاجتماعية. أما المادة الثالثة من اتفاقية الإسكندرية، فهي تحدد بوضوح أن إجراءات تكوين منظمة العمال أو بوضوح أن إجراءات تكوين منظمة العمال أو تكوينها لدى الجهة المختصة. فأين نحن من كل

«الـسّـجـل»: مــاذا تعتزمون عمله في الفترة

أحمد: تبنّت الحملة الوطنية من أجل «الخبز والديمقراطية» مطلبنا، وهي تعتزم عقد ملتقي وطنى نقابى عمالى قريباً لبحث واقع الحركة النقابية العمالية، ويمثل الملتقى فرصة جيدة لطرح قضيتنا ،خاصة أن هناك قطاعات عمالية أخرى، تحتاج أن يكون لديها إطارها النقابي الخاص مثل العاملين في الاتصالات، وفي شركات الدخان وغيرها. كذلك سنقوم بتقديم شكوى لدى المركز الوطنى لحقوق الإنسان، وسنطرح قضيتنا على منظمة العمل العربية التي ستعقد دورتها السادسة والثلاثين في العاصمة عمّان في 5 نيسان/أبريل الجاري. وسنطلب من وزارة العمل إعادة التصنيف للمهن، لأن المعايير الموضوعة في قانون العمل تحتم فصل الصناعات الدوائية، عنّ المهن التي يعمل فيها منتسبو النقابة العامة للبترول والكيماويات.

هيكل: "كان الرفاعي.. جنتلمان وتحدّث بشكل راقٍ"

خفايا إطلالة الرفاعي عبر "الجزيرة" في مواجهة هيكل

سعد حتر

▶ «الهجوم المعاكس» الـذي قـاده رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي ضد سهام محمد حسنين هيكل الجارحة عبر قناة الجزيرة القطرية، أخمد بوادر توتر على خط عمان-الدوحة وأعاد ألق «رجل الدولة» في خريف العمر، بعد عقدين على استكانة تخلّلتها رئاسته لـ «مجلس الملك»، بحسب تشخيص نخب أردنية وردّة فعل الناس.

إطلالة الرفاعي، الأولى بهذا الزخم خلال تاريخه السياسي، تركت ارتياحا عكسته أيضا التفاعلية الإيجابية عبر المواقع الإلكترونية. في المقابل، لفت سياسي سابق وأيضا أحد المُقربين من الرفاعي، إلى ما اعتبراه إقلاعا باهتا في مستهل حلقة دامت 50 دقيقة، بثتها الجزيرة وقت الذروة، وذلك قبل يومين من التئام القمّة.

لكن في المحصلة، ستتيح المقابلة السياسية غير المسبوقة لهذا الرجل السبعيني إغلاق دائرة خدمته في الحقل العام ، مُسجلا نقاطا في سجله الشعبي، بعكس التململ الذي رافق ُخروجه من الدوار الرابع قبل عقدين.

حتى هيكل علّق إيجابيا على المقابلة. إذ نقل عنه أحد أصدقائه العرب قوله في اتصال هاتفي معه: «كان على الأقل جنتلمان يتحدث بشكل راق».

ناشط يساري عربي-فلسطيني، رفض الإشارة إلى هويته، قال من جانبه إن «مضامين المقابلة أقنعته وأدت الغرض منها».

نفى الإدعاءات أصعب من إشاعتها

بخلاف ردّات الفعل العشوائية حدود الفزعة حيال الغارات الإعلامية سابقا ولاحقا، اختير فضاء المعركة ذاته هذه المرّة، «الجزيرة». ووظف الرفاعي حزمة وثائق بريطانية وأميركية في مواجهة اتهامات هيكل، نبشها له مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية نواف التل. هذه الوثائق تفيد بأن ملك الأردن لم يقدم في حواراته السرية أي تنازلات لإسرائيل، كُما تشير إلى تقاطع الحوارات الأردنية-الإسرائيلية مع لقاءات مماثلة أجراها مع الطرف الآخر زعماء عرب، لاسيما الرئيس الراحل جمال عب الناصر- أقرب المقربين إلى هيكل.

الملفت أن الرفاعي كان أول مسؤول أردنى يؤكد رسميا حصول لقاءات سرية مع إسرائيليين.

لدى إبرام معاهدة السلام العام 1994، سأل الرئيس الأميركي الأسبق رئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحق رابين، مومئا إلى الحسين: «منذ متى يعرف أحدكما الآخر»؟ أجابه رابين: «منذ 20 عاما». فتدخل الملك الراحل مازحا: «لا بل 21 عاماً».

رغم غياب التوازن بين الرجلين في مهارات الاتصال الجماهيري وضعف كاريزميته، سعى رجل السياسة الخبير في شؤون القانون الدولي إلى تفنيد أقوال هيكل بندا بندا ما أشاع جوا من الارتياح في أوساط الأردنيين، وذلك بعد 20 عاما من تركه آخر حكومة شكّلها في أجواء سلبية.

«حتى مغتربون في قطر اتصلوا لإعلان غبطتهم بكلام الرفاعي، حسبما رشح من أوساط قناة الجزيرة. «الأردنيون كانوا مجروحين وانتظروا أي وسيلة لصد التهجم» على مليكهم الراحل.

ناشر موقع عمون الإخباري سمير الحياري أكد أن عدد الذين قرأوا نص مقابلة الرفاعي تجاوز 80 ألفا، أي ضعف عدد قرّاء أي منّ حلقتي هيكل السابقتين على الموقع نفسه. تلقى موقع «عمون»، أكثر المواقع الإخبارية الثلاثين قراءة في الأردن، 3000 تعليق إلكتروني، 97 في المئة منها إيجابية، و2 في المئة تضمنت «إسفافا» لم تنشر.

على أن الكاتب والمحلل السياسي سميح معايطة يرى أن المقابلة «جاءت أقل من التوقعات. بل تركت لدى البعض أثرا عكسيا، بسبب ضحالة المعلومة وغياب العمق في المسائل والتحليل . «يجادل المعايطة: «كان يمكن أن يكون الرد الرسمى أعمق من هذا، كما نقصته الديناميكية في الطرح».

من جهته الكاتب والمحلل السياسي فهد الفانك، رئيس مجلس إدارة الـرأى كان له طرح مغاير، إذ كتب: «من الناحية الفنية لم يرتكب الرفاعي خلال المقابلة خطأ إعلاميا (..) وكان أداؤه في أفضل حالاته» مختلفاً مع تقييم المعايطة.

وزير خارجية أسبق يتفق مع هذا التقييم. إذ يقول الوزير: «جاء الرد راقيا مدعما بالوثائق ويوضح حتى لهيكل، الذي يعرف هذه الحقائق، أن الملك الراحل لم يفرط بذرة تراب أو في حق أي فلسطيني أو عربي».

اختير الرفاعي دون غيره لهذه المهمة لأنه من القلائل، الذين شاركوا في لقاءات الحسين السرية مع إسرائيليين. لكن كيف تحول التكتيك من ردود فعل عفوية ومقاطعة سياسية إلى حوار ممنهج عبر

وظّف الرفاعي حزمة وثائق بريطانية وأميركية في مواجهة الاتهامات

في البال قرار استدعاء السفير عمر العمد من الدوحة وحظر نشاط قناة الجزيرة في المملكة صيف 2002، وذلك على خلفية برنامج لـ«الاتجاه المعاكس» تضمن انتقادات . لسياسات الملك عبد الله الثاني.

فكرة حق الرد في الوسيلة ذاتها أثارها بداية الكاتب والمحلل السياسي فهد الخيطان مدير تحرير «العرب اليوم». «غُداة بث الحلقة الثانية، اتصل الخيطان بي متسائلا عن آليات حق الرد في القناة التلفزيونية أسوة بالصحف والمجلات»، حسبما يستذكر أبو هلالة، الذي أكد له التزام الفضائية، في ميثاق الشرف، بحق الرد وتصحيح الخطأ.

في اليوم نفسه، اتصل مستشار الملك الإعلامي أيمن الصفدي بمدير مكتب الجزيرة قائلا: «بدنا نرد على هيكل». حين نقل أبو هلاله الرغبة الأردنية، وافق مدير المحطة وضّاح خنفر دون تردد، وأوضح أن توقيت، شكل ومساحة الرد يعتمد على الشخصية

التي ستظهر على الشاشة. فاقترح أبو هلاله الرقاعي، نظرا لقربه من الحسين خلال الحقبة التي نبشها هيكل. حين ذاك خيرّه خنفر بين إجراء مقابلة مع الرجل، استضافته في برنامج «بلا حدود» لأحمد منصور أو ترتیب «زیارة خاصة» مع سامی کلیب.

رسا القرار في المحصلة على تصوير مقابلة مدتها 50 دّقيقة. أبو هلاله يقول إنه كان يفضّل أن تناط هذه المهمة بإعلامي آخر كالتونسي محمد كريشان، حتى ينأى بنفسه عن جدلية لاحقة قد تتهمه بالانحياز مع طرف ضد آخر. لکن کریشان کان منهمکا فی تغطیة أحداث القمة في الدوحة فوقع «اختيار (خنفر) على»، على ما يُخلص إليه أبو هلالة.

أستغرقت جلسة تصوير الحلقة أربع ساعات، من بينها 93 دقيقة تسجيل اختزلت إلى 50، بحضور التل والصفدي. سبق ذلك محاولة نفض الغبار عـن ذاكــرة سياسي

بين المهني والسياسي

الأردن الرسمى لم يشأ التصعيد بخلاف ردّات الفعل السابّقة. ولم تصدر تصريحات مضادة عن مسؤولين كما لم يضغط على قناة الجزيرة. يقول أبو هلالة: «عدم ورود اتصالات من المسؤولين كان مصدر ارتياح وقلق في آن. وكنا نترقب ردود فعل شبيهة بالماضي». لكن حين زار الرئيس السوري بشار الأُسد عمان قبل عشرة أيام، دعى مديرً مكتب الجزيرة لتغطية الحدث في الديوان الملكي، ما عكس حسن النوايا.

في الأثناء اختمرت فكرة الرد بمقابلة

وبـدا واضحا أن «التسوية المهنية» مع «الجزيرة» ساهمت في احتواء «أزمة سياسية» كانت تلوح في الأفق بين البلدين، بعد خمسة أشهر على زيارة ملكية للدوحة أوقفت تداعيات قطيعة دامت سنتين.

عزّز التكهن بحالة الشد والجذب تحت السطح تأخر الإعلان عن مشاركة الملك في القمّة حتى عشية انعقادها. «يغادر الملك عبد الله الثاني إلى الدوحة

وعلم أن الأردن طلب تدخل وزير خارجية

السعودية الأمير سعود الفيصل، قبل أن يزور

لترؤس الوفد الأردني إلى اجتماعات القمة العربية»، هكذا قرأ البيان المقتضب الصادر عن الديوان الملكى عصر الأحد، عشية القمة وغداة بث حلقة الرقاعي.

إذن، لم يحتج الأردن رسميا لدى قطر، حاضنة «الجزيرة» وصاحبة فيتو سياسي على بعض برامجها السياسية.

مع ذلك تأكد لـ«**السّبجل**» من مصادر مقربة من حاشية الملك أن رئيس لديوان الملكى «أجرى اتصالا وديا» برئيس الديوان الأميري عبد الرحمن بن سعود آل ثاني. المكالمة، التى جاءت بعد أن بثت الجزرة حلقة هيكل الأولَّى في 19 آذار/مارس، كانت أخوية تمنَّى فيها ناصر اللوزي على المسؤول القطري أن تتخلى الجزيرة عن بث الحلقة الثانية في الخميس اللاحق». لكن العتب والرجاء الأخوي لم يؤتيا أكلهما. فبدا واضحا إذاك وجود «إهانة مقصودة» للأردن إذ كان بمقدور القيادة السياسية وقف بث الحلقة الثانية، علما أن الحلقتين كانتا عرضتا سابقا.

مُطلُّون على آليات عمل القناة القطرية يسردون حالات تدخلت فيها الإمارة، من عل، فى مطبخ الجزيرة التحريري. من بين تلك التدخلات مقابلة حظرتها القيادة السياسية لأسباب «مهنية» كان أجراها مراسل الجزيرة تيسير علوّني مع الطريد الأميركي الأول أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة. كذلك في الذاكرة إلغاء بث مقابلة أجراها مراسل الجزيرة العراقي شاكر حامد مع مسعود رجوي زعيم منظمة خُلق المناوئة لإيران، وذلك قبل الإطاحة بنظام صدام حسين العام 2003. في ذلك الوقت ضغطت طهران من أجل عدم بثُ المقابلة. وألغى أيضا ترتيب مقابلة مع نائب الرئيس السوري المنشق عبدالحليم خدّام في منفاه الاختياري في باريس، استجابة، على الأرجح، لرغبة دّمشق، حليفة الدوحة وطهران.

بين الشتم المضاد والرد المنهجي

قبل أيام من اختيار السلاح ذاتة للرد على

هيكل، تُصدِّي الإعلام الأردني للصحفي المصرى على قاعدة الفزعة المدحجة بالشتائم، باستثناء عدة حلقات حوارية عبر قنوات تلفزيونية خاصة سعت لتوظيف الحجّة المضادة وسلاح الوثائق. في محور مواز جهّز على عجل كبير مراسلي قناة العربية في المنطقة سعد السيلاويّ برنامجا وثائقياً، تضمن مادة أرشيفية احتوت على مقابلات مع مسؤولين سابقين. بين الرد السياسي والمهنى، احتوى الأردن زوبعة هيكل بأداة مختلفة مذه المرّة، وبادر الملك عبد اللّه الثاني لحضور قمّة الدوحة على قاعدة الفرز بين القضايا الإعلامية والسياسية، وذلك رغم الشكوك بقدرة القيادة القطرية على وقف التجريح عبر «الجزيرة».

هكذا رد الرفاعي على هيكل

 ◄ سعى رئيس مجلس الأعيان زيد الحي اليهودي في القدس، وذلك في الرفاعي، مدعوما بالوثائق، تفنيد ادعاءات محمد حسنين هيكل.

- ردا على الادعاء بأن مؤسس الأردن عبد الله الأول كان يحمل مشاعر غيرة من أشقائه لا سيما سلالة شقيقه فيصل الأول في العراق، لأنها تحكم بلدا أثرى، أكد الرفاعي أن الملك عبد اللّه، بحسب الوثائق الغربية، أبدى استعداده للتنازل عن العرش لقادة العراق مقابل الاتحاد. حفيده الحسين بن طلال فعل الأمر ذاته

- عرض أيضا وثيقة عن استسلام

لم يحارب العام 1967.

- كشف الرفاعي أيضا عن وثائق أميركية تكشف حيوارات بين قادة إسرائيليين وعبد الناصر (1952-1971) خلال الفترة التي انقطع فيها التواصل بين

فقرات من كتاب المؤرخ الإسرائيلي-البريطاني إيفي شلايم (أسد الأردن)، علَى غرار آية (ولا تُقربوا الصلاة..)، حين قال إن الحسين اجتمع مع الإسرائيليين 1000

معرض تفنيده لمزاعم بأن الجيش الأردني

الأردنيين والإسرائيليين. - وأكد في هذا السياق أن هيكل اجتزأ

ساعة على مراحل. نسى هيكل أن يقتبس من المراجع نفسها، حسبما روى الرفاعي عبر الجزيرة، أن الملك لم يقدم أي تنازل لمحاوريه، مع أنهم عرضوا عليه، في أحد الحوارات، إرجاع 98 في المئة من الضفة

- وحول المقاتلات التي قال هيكل إن قيادة سلاح الجو الأردني طلبت ترحيلها إلى قبرص عشية حرب 1967، ردّ الرفاعي بأنها لم تك أردنية، وإنما أميركية كانت في مهمة لتدريب طيارين. واستغرب الرفاعي كيف يمكن تهريب مقاتلات فوق الأجواء الإسرائيلية، مؤكدا أن وجهتها كانت تركيا.

الراحل هشام شرابي يرُدّ على هيكل

السّجل - خاص

▶ لم يستمع المفكر الفلسطيني الراحل هشام شرابي للحلقات التي تبثها قناة الجزيرة للكاتب والصحفي محمد حسنين هیکل بعنوان «مع هیکل»، ولم یدخل معه في جدال حول مزاعمه الخاصة بالملك الراحل الحسين. ولكنه مع ذلك رد على هيكل في مقالة له نشرها في صحيفة السفير اللبنانية في 1996/10/22، وأعيد نشرها في كتاب جمع فيه المفكر الراحل نصوصا كان قد كتبها في الفترة بين 1970 و2000، حمل عنوان «نصوص ومقالات في القضية الفلسطينية

شرابی ردّ علی هیکل في مقّالة له نشرها في «السفير» اللبنانية العام 1996

1970 - 2000». وقد بدت المقالة التي حملت ، عنوانا موحيا هو «التاريخ ليس حكاية للتسلية»، وكأنها كتبت اليوم.

في ما يلي مقتطفات من مقالة شرابي. التاريخ ليس حكاية للتسلية

في كتابه الطريف «أوسلو» قبلها وبعدهاً»، المسلسل حلقات في عـدد من الصحف العربية، يروي الأستاذ محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير «الأهـرام» سابقاً، قصصاً دبلوماسيه مثيرة وممتعة عن أحداث الحقبة الأخيرة من تاريخنا القريب المفجع.

من بين هذه القصص يروى الأستاذ هيكل قصة حول اجتماع يقول إنه دار بين «أبو جهاد» (خليل الوزير) وأستاذ أميركي يهودي اسمه ستيفن كوهين. ويذكر الأستاذ هيكل أن «أبو جهاد عقد هذا الاجتماع «بتوصيه من الدكتور هشام شرابي، الأستاذ في جامعة جورج تاون، الذي كان يتصل بوزارة الخارجية الأميركية على أساس أنه مستشار خاص لـ

وما يستخلصه القارئ من هذه القصة أن «أبو جهاد» وأنا كنا نجري اتصالات باليهود قبل أوسلو بسنوات، فنكون بذلك من بين الذين لعبوا دورا في رواية الاتصالات السرية مع اليهود التي يـدور حولها كتاب الأستاذ

للتوضيح، أول ما أود قوله هو أننى لا أعرف من هو ستيفن كوهين، وأنى لم أقابله يومًا ولم أقدم إليه «توصية» من أي نوع من الأنواع أو بأي شكل من الأشكال. وإني أيضًا لم أكن يوما «مستشاراً خاصاً»

لـ«أبو جهاد»، ولم أكن على اتصال بوزارة الخارجية الأميركية بصفتى مستشارا خاصا لـ«أبو جهاد». لقد دخلت وزارة الخارجية في واشنطن ثلاث مرات، في كل منها على رأس وفد من الأميركيين العرب لاطلاع وزير الخارجية الأميركية على وجهه نظر الجالية الأميركية العربية بصدد السياسة الأميركية إزاء القضية الفلسطينية. وكنا بعد كل لقاء نعقد مؤتمراً صحفياً عند مدخل وزارة الخارجية نعبر فيه عن موقفنا تجاه السياسة الأميركية المنحازة لإسرائيل.

شرابي: التاريخ ليس حكايةً نسردها للتسلية، بل وقائع وأحداث

تساؤلي واستغرابي، هـو: كيف يـدّون الأستاذ ميكل هذه القصة من دون أن يحقق في مصدرها ومن دون أن يتساءل عن مدى

لماذا لم يتصل بي، وهناك معرفة شخصية بيننا، فقد تقابلناً مرارا في العشرين سنة الأخيرة: سنة 1974 في لندن في المؤتمر السنوي لمركز الدراسات الاستراتيجية، وفي شيكاغُو في السنة اللاحقة في المؤتمر

السنوي لجمعية الجامعيين الأميركيين العرب، وفيي القاهرة مـرتـيـن، سنـة 1984 عند انعقاد الاجتماع الأول لمجلس أمناء المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، وعند زیارتی له في منزله سنة 1985، برفقة صـديـقـی سعـد

الدين إبراهيم. كان بإمكانه أن يرفع التلفون ويتصل بي. كان بقدرته أن يحصل على عنواني ورقم تلفونی من سعد

الدين إبراهيم. لو فعل ذلك لكنت بينت له ليس فقط أن القصة مغرضة ولا صحة لها، بل وأكثر من

الفلسطينية. ليس التاريخ حكاية نسردها للتسلية، بل هو وقائع وأحداث علينا أن نحقق بها ونعى دلالتها ومعانيها. إذا انتفى التمييز بين الواقع

ذلك، لكنت حدثته عن «أبو جهاد» وعرّفته

على ما يمثله أبو جهاد في تاريخ الثورة



♦ هشام شرابی

والخيال وتساوي الصح والخطأ لا يعود بإمكاننا التفرقة بين الحق والباطل، وبالتالي لا يعود بإمكاننا معرفة التاريخ ومعرفة أنفسنا. لذلك فإنه من واجبنا كباحثين وكتاب وأكاديميين أن نكون على مستوى المسؤولية الفكرية في تناول أحداث الماضى القريب والبعيد، وأن نقدم القدوة العلمية لجيلنا الطالع بمرجعية الحقيقة التاريخية وثوابتها الفكرية والأخلاقية.

مصالحات عرجاء ومستقبل العرب في يد غيرهم

تتمة المنشور على الأولى

✔ طمحت قمة البدوحة إلى تكريس المصالحات، تأسيساً على القمة الرباعية في الرياض آذار/مارس الماضي. لكن تلك القَّمة التي غابت عنها قطر ، كما غاب أو غُيب آخرون عنها، ألقت في النتيجةِ بظلالها على القمة الشاملة، فيصعب تبعاً لذلك وصفها بأنها أنجزت هذا الهدف. وبقيت المصالحات عرجاء وجاء الفلسطينيون على جناح واحد. وجاء لقاء المصالحة بين الزعيم معمر القذافي والملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، ملتبساً وتكتنفه أُجواء غير طبيعية بعد أن اختلط الاعتذار الليبي بتهجمات، فطويت صفحة الخلاف من جانب وظلت مفتوحة من جانب آخر.



لقاء المصالحة الليبي السعودي جاء ملتبساً

دمشق التي لم تستعد دفء علاقاتها مع القاهرة، تحدثت بلسان مسؤولين فيها منهم وزير الخارجية عن «تنظيم وإدارة الخلافات»، لا عن مصالحة وتفاهمات. عزا المعلم عدم إثارة موضوع العلاقات العربية مع ايران، إلى تباعد الرؤى حول المسألة

بين الأطراف العربية، وفي المحصلة تم الإبقاء على «تِباعد الرؤى» دون تقريبها باعتباره إنجازاً أو ما يشبهه. وذلك خلافا لوجهة نظر أطراف عربية عديدة، ترى أن التقارب يتطلب أرضية من التفاهمات السياسية حول العلاقة مع إيران وسواها. هكذا اقترن عدم توجيه القمة الدعوة لزعيم غير عربي هو أحمدي نجاد، بسحب بند العلاقة مع الجمهورية الاسلامية من جدول الأعمال، فعادت الأمور إلى نقطة البدء.. إلى ما قبل قمة الرياض الرباعية، التي ضمت قادة مصر، السعودية، سورية

الأردن شدّد في الخطاب الملكي أمام القمة على رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول. ودعا الملك إلى عدم تمكين أطراف إقليمية ودولية من التدخل في قضايا عربية.

كان من المثير حقاً أن لا يتوقف أرفع لقاء عربي عند التغيير الذي جرى في واشنطن، وطرح مطالب محددة على الرئيس باراك أوباما الذي جاء محمولا على شعار التغيير، بدلا من الاكتفاء في البيان الختامي بالحديث عن «المجتمع الدولي».

في ضوء ذلك يصعب الحديث عن نتائج فعلية انتهت اليها الدورة الحادية والعشرون للقمة العربية، وذلك في غياب وضع أية برامج او آليات للعمل، الذي كان في ما مضي بصورة من الصور «عملاً عربياً مشتركاً».

تجاه عملية السلام والمبادرة العربية.حسنا، لماذ لم تبادر القمة إلى تحديد هذا الإطار، وما الحكمة من إبقاء هذه المسألة في أيدي

لقد أشار البيان الختامي إلى ضرورة وضع

إطار زمنى محدد لوفاء إسرائيل بالتزاماتها

القمة لم تتوقف عند التغيير الذي جرى في واشنطن، ولم تطرح مطالب على اوباما

ولعل الرابح الأول إن لم يكن الوحيد في هذه القمة، هو الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي تلقى دعماً واضحاً برفض جماعى «لقرار الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية»، ما يمنح الرئيس البشير مظلة عربية في رفضه القرار، الذي لم يعد والحالة هذه مجرد رفض سوداني أو من طرف صاحب العلاقة

تحدث البيان عن دعم جهود السلام في

إقليم دارفور، وبالقياس إلى خبرة السنوات الست الماضية على نشوب النزاع، فالخشية أن يظل هذا الدعم لفظياً، أو أن ينعكس الخلاف القطرى المصري على هذه الجهود، علماً بأن القاهرة والدوحة هما الطرفان العربيان اللذان يعملان على هذا الخط. ومن الواضح أن سجاًلاً سوف ينشب حول هذه القضية بين

يسترعى الانتباه هنا أن تل أبيب دخلت على هذا الّخط على طريقتها التقليدية «البناءة»، عبر إعلانها عن قصف قوافل سودانية حكومية في شرق البلاد. بهذا تنجح الدولة العبرية ليس فقط في تنصلها من مقتضيات السلام، بل في تغذية خلافات عربية بالاعتداءات العسكرية الفظة وليس أقل من ذلك. مع هذا لم تتناول القمة في

.. هكذا باستثناء المشكل السوداني، لم تفلح القمة في ملامسة القضايا ذات الأهمية، وعزفت عن وضع تصورات للتعامل معها، بما يجعلها تبدو في هذا الحساب، حدثا خارج الزمن ومجرياته ومقتضياته. فلم تأخذ علماً بالتحدي المتجدد مع صعود اليمين

بيانها الختامي هذا التطور ولو بإشارة

الإسرائيلي إلى الحكم مرة المجموعة العربية والمحكمة الجنائية ومن

ولا بوصول أوباما إلى البيت الأبيض،ولا بالحاجة إلى مأسسة العلاقات والخلافات البينية (لا أحد يتحدث عن مشروع مجلس الأمن العربي)، ولا لاحظت حجم التدخلات في الانقسام الفلسطيني، ولا تأثير الأزمـة المالية العالمية على الاقتصادات وحراك العمالة العربية..

الخشية الآن في ضوء هذا التقصير، أن تكون مؤسسة القمة، وفق تشخيص أستاذ أكاديمي، قد بدأت تستنفد وظائفها ودورها التاريخي - منذ انطلاقها قبل نصف قرن - في الحفاظ على حد أدني من التفاهمات والاحترام ولو الشكلي للعمل الجماعي. تأتى هذه المخاوف دون وجود بديل صالح لها، بما يجعل الفراغ السياسي سيد الموقف إلى إشعار آخر، وما يحمل تكرار أطراف شتى إقليمية ودولية على محاولة ملئه.

اعتراض السعودية يحُول دون وصول مياه الديسي إلى عمّان

منصور المعلا

✔ تَحُول معارضة السعودية دون الشروع في تنفيذ مشروع جر مياه الديسى، على ما أكد مسؤول حكومي في أول إشارة من نوعها إلى «العقبة» السعودية، بعد سنوات من تأجيل المشروع بسبب غياب التمويل الاستراتيجي.

وبذلك، يصطدم سحب مياه الديسي بالاعتراض الذي تبديه السعودية، كبرى الدولُ المانحة للأردن لهذا المشروع، رغم نجاح الأخير في جمع 600 مليون دولار من أصل التكلفة المُتوقعة بحدود مليار دولار.

مسؤول حكومي فضّل عدم نشر اسمه، قال: «إن مباشرة التنفيذ، تصطدم بعدم موافقة الجانب السعودي، كـون الحوض مشتركاً»، وأكد أن الجانبين لم يناقشا المشروع منذ آب/أغسطس الماضي، بعد اعتراض الجانب السعودي على تمويل البنك



الأردن والسعودية وقّعا اتفاقية لتقاسم المياه في الحوض المشترك

الاعتراض السعودى دفع الأردن للتوجه إلى بنوك سيادية عالمية، لإتمام الغلق المالي للمشروع، حيث تمكن من الحصول على موافقة بنك الاستثمار الأوروبي بتقديم قرض للحكومة بقيمة 194 مليون دولار أميركي، وقرض آخر لشركة جاما التركية المنفذة لمشروع الديسي بقيمة 200 مليون دولار.

وكان الأردن والسعودية وقعا في نيسان/ إبريل الماضى، اتفاقية تتعلق بتقاسم المياه فى الحوض المشترك أقرتها الحكومة الأردنية، إلا أن الجانب السعودي لم يصادق عليها حتى

أمين عام سلطة وادي الأردن الأسبق دريد محاسنة، يتساءل عن سبب «اندفاع وزارة المياه للتفاوض مع الجانب التركي والجهات الأوروبية الممولة التي وافقت على تمويل المشروع، قبل التفاهم مع الجانب السعودي»، موضحاً أن «بنوكاً عربية مثل البنك الإسلامي العربي وبنك جدة، اشترطا موافقة السعوديةً على تُنفيذ المشروع لتمويله، وبنسب فائدة لا تتجاوز 3 في المئة، في حين وصلت نسب الفائدة على قروض التمويل التي حصلت وزارة المياه عليها من جهات دولية إلى 13 في

رفضَت تمويل البنك الدولي للمشروع، وعمدت قبل أيام إلى مخاطبة بنك الاستثمار الأوروبي للاستفسار عن قرار موافقته على تمويل المشروع في حوض مائى مشترك بين البلدين دون أخذ موآفقة الجانب السعودي.

الأردن تلقى عرضا إيرانيا قبل سنوات لتنفيذ المشروع، إلا أن الجانب السعودي اعترض على تنفيذ إيران له.

وكانت الحكومة تلقت موافقة البنك الفرنسي للمساهمة بتمويل المشروع، بمبلغ يقل عن 100 مليون دولار.

يأتي الغلق المالي للمشروع بعد ما يقارب العامين على إعلان الحكومة وشركة جاما

التركية الاتفاق على عرض معدل تم بموجبه الاستقرار على 870 فلسا ثمنا للمتر المكعب من مياه الديسي، المزمع ضخ 100 مليون متر مكعب منها إلّى العاصمة عمّان، بعد ثلّاثُ سنوات ونصف السنة من بدء أعمال المشروع. وكانت الحكومة قررت أواخر العام 2008،

زيادة مساهمتها في المشروع من 200 مليون دينار إلى 400 مليون دينار، في مسعى منها إلى إنقاذ المشروع من التعثر، بسبب التمويل الـذي سيسُهم في توفير 25 في المئة من احتياجات البلاد المائية، ووقف تدهور الموزانة

وينقل المشروع من منطقة الديسي

فحصــك الآن

- المدورة عبر خط أنابيب ناقلة بطول 335 كيلومترا التي من المتوقع الاستفادة منها في نقل المياه منّ محطات التحلية مستقبلا.

وتقدّر تكلفة تنفيذ المشروع بمليار دولار، تشمل حفر 45 بئرا عاملة، و9 آبار في وضع الاستعداد. وفق اتفاق الحكومة مع شركة جاما التركية، فإنه سيجري تنفيذ المشروع على طريقة البناء والتشغيل وتحويل الملكية للحكومة (B.O.T). ووفـق الاتفاق ستشغل الشركة المشروع لمدة 25 عاما «باستثناء فترة التنفيذ» ثم تؤول الملكية لاحقا للحكومة الأردنية، حيث سيتم الانتهاء من التنفيذ بحلول العام 2012».

محاسنة يرى أن هناك حالة من التعتيم على المشروع

وزير المياه والري الأسبق محمد ظافر العالم، يُرجع سبب اعتراض الجانب السعودي على تمويل المشروع، إلى «لقاء غير ودَّى» جمع مسؤولين عن ملف المياه في البلدين، اعترض فيه الجانب الأردنى على استنزاف ما يقارب 1000 بئر في الّجانب السعودي للحوض، بضخ ما يقارب مليار متر مكعب من المياه سنويا تُستغل لأغراض الزراعة.

يقع حوض الديسي على الحدود الأردنية السعودية، حيث يمتد ربع الحوض في الجانب

إلا أن محاسنة يرى أن هناك حالة من التعتيم على المشروع، مطالبا وزارة المياه بالإجابة عن التساؤلات المثارة حوله: «هل سيتأثر سعر المتر المكعب بزيادة الحكومة مساهمتها بالمشروع؟، ما هي كمية المياه التي ستصل إلى المستهلك في ظل نسب الفاَّقد التي تقدر بـ37 في المئة في العاصمة؟، وهل سيتم معالجة التلوث الإشعاعي إن وُجد في مياه الديسي؟ وما تأثير ذلك في سعر المتر المُكعب المتفقّ عليه، وهو 87 ُقرشا وربع

المصدر الحكومي بيّن أن السعودية كانت







♦ محمد ظافر العالم

في العهد الأيوبي، عاودت إربد ازدهارها

بتجدد مهمتها العسكرية، فأصبحت بوابة

عبور للجيوش الإسلامية الزاحفة باتجاه

حطين وبيت المقدس. كما ازدهرت في العصر

المملوكي حينما كانت تتبع لنيابة دمشق، إذ

كانت إحدى محطات الحمام الزاجل، والأبراج،

والمنارات، ومركزا مهما للبريد، ومركزا لنقل

الثلج من الشام إلى مصر، وممرا للتجار

تبعت إربد في العهد العثماني متصرفية

درعا حتى عام 1920، وفي عام 1884، أقيمت

دار الحكومة ِ في إربد وخَرج أهل إربد إلى

في الحرب العالمية الأولى 1914-1918،

منى الجيش التركى بهزائم متتالية في

فلسطين، واضطرت الجيوش المتقهقرة إلى

شمالى الأردن، بقيادة مصطفى كمال باشا

أتاتورك، إلى المرور بإربد في طريقها إلى

الجيش التركى السابع من إربد عام 1917.

وفي يوم 26 أيلول/سبتمبر 1918 هاجم اللواء

العاشر البريطاني الجبهة التركية الممتدة من

زبده- إربد- بيت راس، وقد فوجيء الجيش

وبعد أن حلَت الهزيمة بالأتراك انسحب

الشوارع فرحاً.

سوريا فتركيا.

تعددت الأسماء والمدينة واحدة

إربد عبر التاريخ: أقحوانة نمت في ظلال الحضارات

خالد أبو الخير

▶ الصياد الذي خلدت قطعة فخارية ذكراه، برمحه الممسوك بقبضته القوية، وقميصه الذي ارتداه من دون أردان، وملامحه التي تكاد تغور في شعر رأسه ولحيته الكثيفين، "أقام بإربد، لا يغادر ساحها إلا إلى القبر الذي به قبرا"، كما قال عرار الذي وجد ما يربطه بصياد إربد العتيق.

سكن الإنسان الأول المدينة الشمالية قبل أكثر من 4500 سنة، مستوطناً المغاور والكهوف الواقعة على تل إربد، وأحاطها بسور من الحجارة البازلتية السوداء ليحمي نفسه من الوحوش والأعداء.

يرجع تاريخ المدينة التي تعد من المستوطنات البشرية القديمة في جنوبي بلاد الشام، إلى ما قبل بداية العصر البرونزي الأول، (حوالي 3000 سنة ق.م). وإن كانت هنالك من يتحدث عن أن البشر سكنوا المدينة ابتداء من العام 5000 ق.م.

Z/

سكن الإنسان الأول المدينة الشمالية قبل أكثر من 4500 سنة

وعلى مدى الآلاف السبعة التي عمر البشر فيها المنطقة، لم يسلم تل إربـد، موقع المدينة القديمة، من التدمير، فقد دمرت أكثر من مرة بسبب من الحرائق والزلازل والحروب، في منطقة عجت في العصور اللاحقة بالأمم الطامحة لفرض سيادتها.

تميز موقع المدينة بفقره إلى المياه، ما حد من قدرة المدينة على الازدهار، حتى جاء المهندسون الرومان قبل غروب شمس القرن الأخير ق.م. فجلبوا المياه في قنوات باطنية من مكان قريب من الرمثا إلى إربد وجدارا (أم قيس) أيضا.

خضعت إربد عبر تاريخها لسيطرة الأدوميين، العمونيين، الأشوريين، الفراعنة، البابليين، الفرس، اليونان، الأنباط، الرومان والغساسنة، إلى أن أتاها الفتح العربي الإسلامي، إبان كانت خاضعة للحكم الروماني الشرقي (الإمبراطورية البيزنطية) في أهاب معركة اليرموك (15 هـ - 636م).

تختلف الروايات حول تسمية المدينة؛ هنالك من يرى أن الاسم آشوري أطلق عليها غداة فتح الملك تغلات بلاسر الثالث (745-727 ق.م) لها، وورد في دائـرة المعارف الإسلامية، في ترجمتها العربية «ليس

ببعيد أن تكون الأماكن المسماة أرابيلا و أربيل و إربد الواقعة خارج آشور قد ابتناها أميل و إربد الواقعة خارج آشور قد ابتناها أميل الأشورية باسم مدينتهم». وقيل إن أصل تسمية «أرابيلا» كلمة رومانية أربيلا Arbela كما أسماها اليونان، أرابيلا متعولية المسلما اليونان، أرابيلا تحريف لاسم البلدة الرومانية القديمة "بيت أربل" Beth Arbel، أو أنه قد يكون مُشتقاً أربل الكمراء المصحوب بسواد الصخور الزراعية المحمراء المصحوب بسواد الصخور البركانية المنتشرة في مُحيط المدينة. وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أنها كانت تنطق بالكسر (إربد)، وبالفتح (أربد)،

كُماً تُسمّى إربد أيضا الأقحوانة، وهو اسم تردد كإشارة خلال فترة الحروب الصليبية في فلسطين سنة 1099.

ونطقها العرب قديما بفتح ألفها وسكون

احتل الفراعنة إربد في عهد ملكهم (بسامتيك الثاني) سنة 590 ق.م. لكن إقامتهم فيها لم تطل، عندما انتصر الملك البابلي نبوخذ نصر عليهم وطردهم منها عام 586 ق.م.

واعتباراً من 539 ق.م، خضعت إربد لحكم الفرس الذين ضموها إلى الولاية الخاصة بتلك المنطقة (مزربانه عبر نهرا).

خيول الإسكندر وطـأت سهولها بعيد انتصاره على داريوس عام 333 ق.م، وكان ذلك إيذانا بدخول إربد المرحلة الهلينستية،

حيث أعيد بناؤها، على النمط الإغريقي وأطلق عليها اسم "أرابيلا".

وصل الرومان إلى إربد حوالي سنة 64 ق.م، وغدت أرابيلا جزءاً من ولاية سورية الرومانية وعاصمتها إنطاكية. كما أدخلت ضمن حلف المدن العشر (الديكابولس)، الذي أقامه الرومان على يدي الإمبراطور بومبي ليكون أساساً لنشر الثقافة الرومانية وتنظيم العلاقات التجارية بين مدن هذا التحالف وبين روما. وعدت من ضمن «مخازن قمح روما» التي شملت كامل سهل حوران.

شهد فيها الخليفة يزيد بن عبد الملك فاجعته الشخصية مع جاريته حبّابة

استمر ازدهـار إربـد بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية، عام 286م، وصارت تتبع للإمبراطورية الرومانية الشرقية «البيزنطية».

انتشرت المسيحية في المنطقة مُنذ القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وعدت

إربد من ضمن دولة الغساسنة العربية المسحية.

وصلت طلائع الفتح الإسلامي إليها عام وصلت طلائع الفتح الإسلامي إليها عام حسنة 13هـ 634م، على يد القائد شرحبيل بن حسنة. ولم يمنع بزوغ العهد الأموي للمدينة إبد من المحافظة على مكانتها وازدهارها، والخلافة، وموقعها على طريق قوافل الحج المتجهة إلى الحجاز، فأصبحت منذ بداية الخلافة الأموية محط أنظار الرحالة ورجال الدين المسيحيين الذين قدموا إليها حجاجاً متنسمين خطى المسيح فيها وفي أم قيس، بعد تسلله هاربا عبر نهر الأردن.

ولقيت المدينة عناية الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك الذي بنى فيها قصرا فخماً، وعلى بعد كليومترات منه، وتحديدا في بيت راس، عاش فاجعته الشخصية مع جاريته حبابة، التي دُفِنت فيها وقيل إنه دفن في إربد، بعد وفاته في المدينة التي أحبها.

ربط بحد وحدال يستحد المسلم المسلم وضرب زلـزال أربـد في العام 747، دمر الكثير من معالمها، ومنها قصر يزيد. كما انتشر فيها طاعون عمواس، الذي قتل وفتك بالمئات من أهلها. ما أدى إلى خفوت بريقها.

في العصر العباسي تراجعت مكانة إربد بسب انتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد، وبعد ذلك خضعت لحكم الحدول التي بحأت بالانفصال عن الدولة العباسية كالدولة الطولونية، والإخشيدية، والفاطمية، والسلجوقية، ثم الفاطمية مرة أخرى، فالأيوبيين، والمماليك.

البريطاني بمقاومة شرسة من الجيش التركي الذي كان تحت إمرة ضابط من أصل عربي اسمه منيب الطرابلسي، الـذي كبد الإنجليز، أثناء دفاعه عن إربد خسائر كبيرة، وفي ليلة 26 وصباح يوم 27 أيلول/سبتمبر السحب الجيش العثماني من إربد، فوصل

الجيش البريطاني إلى أبوابها ودخلوها يوم

27 أيلول/سبتمبر 1918.



في العام 1884، أقيمت دار الحكومة في إربد وخرج أهل المدينة إلى الشوارع فرحاً

وفي ليلة 26 وصباح يوم 27 أيلول/سبتمبر انسحب الجيش العثماني من إربد، فوصل الجيش البريطاني إلى أبوابها ودخلوها يوم 27 أيلول 1918.

وبعد انسحاب العثمانيين من إربد تولى أمور الحكم فيها الشريف سعد السكيني الذي عهد إليه تنظيم شؤون الحكم فيها خلال العهد العربى الفيصلى 1918-1920.

بعد سقوط الحكم الفيصلي، تأسست في إربد حكومة إربد المحلية برئاسة القائم مقام علي خلقي الشرايري في 5 أيلول/سبتمبر 1920، وذلك لسد الفراغ السياسي، وظلت هذه الحكومة قائمة حتى قدوم الأمير عبد الله بن الحسين الأول إلى عمان وانتهاء عهد الحكومات المحلية.



إربد: أرض خصبة، مدينة صناعية وآثار

إبراهيم قبيلات

▶ من بيادر القمح والعدس والحواكير الصيفية أدخل فرسان الحاسوب والإنترنت هذه المدينة موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، لتنضم التكنولوجيا الرقمية إلى مزايا إربد النسبية من زراعة وصناعة

«شارع اليرموك»، المحاذي لثاني أكبر جامعات الـوطـن، يقف الآن مؤشراً على التحولات الجذرية في المدينة، هو الذي

يحوي أكبر تجمع لمقاهى الإنترنت في العالم في مساحة بهذا الحجم.

أخصب المدن الأردنية وثانيها من حيث عدد السكان، تقع وسط سهل حوران في واسطة العقد من بلاد الشام وعلى خط عرضي بين بغداد وحيفا، عروس الساحل

كانت غلال إربد تشكل الجزء الأكبر

من «بيدر البلاد»، لاسيما القمح والعدس والحمص، الذي كان يصدر إلى حيفا وبيروت وعبرهما إلى أوروبا، بحسب وليد المصري رئيس بلدية إربد الكبرى الأسبق، فهذه المدينة تشرف على سهول حوران الخصبة، وفيها جامعتا اليرموك والعلوم والتكنولوجيا إلى جانب مدينة الحسن الصناعية. في «الحسن الصناعية» نمت أبرز جوانب الشراكة الاقتصادية الأردنية الإسرائيلية

كان لسهل حوران خصومة مع الأشجار، فى بدايات نشوء الأردن الحديث العام 1921، لأن «مـوارس» الأرض تتبدل كل عام، فلا أحد يجرؤ على زراعة أشجار في أرض ليست محسومة ضمن أملاكه، حسبمًا يستذكر شيخ المؤرخين الأردنيين عبد

بعد اتفاقية السلام العام 1994.

الكريم الغرايبة.

على أن «أشجار الزيتون غزت موارسها لغايات الإنتاج والتصدير مع أربعينيات القرن الماضي»، كما يستذكر المصرى. وهو يرى «أن طريقي حيفا-بغداد والشام-الحجاز والتنوع السكاني في المدينة، من أهم ميزاتها منذ مطلع القرن الماضي».

في ظل هذا التجانس عرفت المدينة مناخا من التسامح، وفي هذا المناخ جلب تجار الشام معهم «عبق الياسمين

0

الدمشقى لبيت الفلاح الإربدي الذي التصق برائحة الغلال والمواشي»، بحسب توصيف الكاتب زياد أبو غنيمة.

يقول الستينى طلال محمد جرادات لـــ«السّجل»: «مـن أهـم السمات الجاذبة لإربد، المناخ المعتدل واستواء السطح، وتربتها الخصبة، بالإضافة إلى الموقع المتوسط والقريب من فلسطين ومن جنوب سورية «الجولان». كما أن قربها من نهري الأردن واليرموك، جعل منها موطنا لكثير من العائلات السورية والمصرية». ويستطرد جرادات: «ينظر لإربد كمجتمع زراعى منذ العصر البرونزي الأول، فقد اشتهرت بمنتجاتها من الحبوب مثل القمح والبقوليات، وكانت تصدر منتجاتها على «الدواب» إلى حيفا، ومنها إلى دول أوروبا حتى ثلاثينيات القرن الماضي». يعود بعض أشجار الزيتون إلى العهد الروماني (القرن السادس قبل الميلاد) وهي فترة دخول قورش الفارسي منطقة الشرق العربي واستيلائه على القدس.

أما قصبة المدينة فلم تتجاوز مساحتها في العهد العثماني 10 هكتارات (0,10 كم)، وظلت كذلك حتى قُبيل نهاية الحرب العالميةِ الأولى. لكنّها بدأت في الازدهار تدريجياً والتوسع منذ عشرينيات القرن الماضى عندما أصبحت مقرا لمتصرفية لواء عجلون، ومركزاً تجارياً مهماً. ويعزو الغرايبة توسع حدود المدينة في منتصف القرن الماضي إلى تدفق اللاجئين الفلسطِينيين، لتصل مساحتها إلى 131 هكتاراً (1,32 كم).

كما ساهم في ذلك ضم قرية البارحة إلى إربد العام 2962، والهجرة من الريف إلى المدينة – علما بأن قرى إربد تزيد على

يتفق محمد دواغرة، أحد سكان إربد منذ مطلع القرن العشرين، مع الغرايبة على أن تزايد سكان إربد، بشكل سريع، يعود إلى «قدوم الفلسطينيين والسكن بها بعد نكبة العام 1948، ويضيف إلى ذلك نكسة العام 1967، وحرب الخليج الثانية العام 1991».

إربد مركزاً تجارياً

محمد الدواغرة، الذي يدرّس الاقتصاد في إحدى جامعات دول الخليج يقول إن ربد «مرکز تجاري مهم منذ استیطان العائلات الشامية فيها أواخر القرن الثامن عشر. واليوم تشكل التجارة أهم الفعاليات الاقتصادية، وهي الوظيفة الحديثة التي تطبع المدينة بطابعها. وقد تأسست غرفة صناعة إربد العام 1950 لتنظيم المصالح التجارية والصناعية.

تبلغ مساحة منطقة حى الأعمال المركزية نحو كيلو متر مربع. وهو يشتمل على 73 في المئة من محال التجارة والخدمات في المدينة، وفيه بعض الأسواق المتخصصة مثل سوق البخارية وسوق الأوقاف وسوق الصّاغة وسوق البَالاَت وسوق الجملة المركزي».

كنعان العمايرة الذي يعمل في القطاع الصناعي يقول: «تتركز الصناعات الخفيفة في كل من قلب مدينة إربد وأطرافها. ومن أهم الصناعات في وسط المدينة الملابس والمطابع والحياكة والجلود. أما الصناعات الغذائية ومواد البناء والأثاث والبلاط والرخام والطوب والصابون، فتنتشر في أطراف المدينة. ومن أهم المشاريع الصناعية في إربد: شركة كهرباء محافظة إربد، ومحطة توليد الطاقة الكهربائية، والمدن الصناعية مُمثِّلة بمدينة الحسن الصناعية، ومدينة

أما ميزة إربد الأثرية فتتركز، بحسب العمايرة، في «منازل يزيد عمرها على 100 عام ومواقع أثرية عِـدّة من تراث المدينة مثل السرايا، والمسجد المملوكي، ومتحف إربد، وبيت عرار، ومتحف بلدية إربد الكبرى، بالإضافة إلى منزل على خلقى الشرايري».

إحياء وسط المدينة: مشروع يعيد النبض إلى قلبها

محمد علاونة

▶ بحسب دراسة أعدتها دائرة الإحصاءات العامة أخيرا، فإن نماذج التخطيط الخاصة بالمدن والعمران الحضري المعتمدة في الدراسة ودراسة خرائط نمو المدينة منذ العام 1884 والزيادة السكانية بالمقارنة، فإن المدينة نشأت ونمت بفعل الموجات المتلاحقة من المهاجرين بشكل لم يتناسب والتخطيط العمراني، لذلك جاء المخطط النهائي للمدينة مبعثر الملامح بين السكان الذين احتلوا 89 في

المئة من أراضي المدينة والمرافق الأخرى. والميزة النسبية التي تمتعت بها مدينة إربد، مع وجود أراض شاسعة مترامية الأطراف،

حالت دون إحياء وسط المدينة، بحيث يكون مركزا تجاريا حيويا يتمتع بمرافق ترفيهية وثقافية، وهو ما استدعى إعداد مشروع لإحياء وسط إربد. من أبرز أسباب إعداد المشروع تدهور حالة الأبنية التراثية، وبالتالي ضعف ارتباط السكان بمدينتهم بسبب تلاشى الرموز التراثية التي تشكل جزءاً من ذاكرة المكان التي يرتبطون بها. من هنا، تواجه المدينة أزمتة ضياع الهوية التراثية لأقدم جزء في المدينة وخطر الامتداد العمراني الحديث عليها والاختناقات المرورية الحادة التي تعاني منها

وتجعل منطقة وسط المدينة طاردة. المشروع، الذي أعده رئيس بلدية إربد السابق وليد المصري، جاء لحل ثلاث مشاكل يعاني منها وسط المدينة، الأولى: مشاكل تنظيمية اجتماعية، وتتمثل في قلة المساحات الخضراء وافتقار المدينة لساحة رئيسية «مكان خاص بالاحتفالات»، وعدم توفير نظام بناء خاص بمنطقة وسط المدينة للحفاظ على الطابع التراثي، التجاوز على أحكام البناء

ووجود عوائق في الطرق والأرصفة «أشجار،

(توسع أفقي وعامودي) وضياع هوية الأسواق

المتخصصة كسوق الصاغة والجلود وعدم

توفير أماكن للأكشاك لبيع المواد الخفيفة،

من أبرز أسباب إعداد المشروع تدهور حالة الأبنية التراثية

المشكلة الثانية تتعلق بالبنية التحتية والبيئية، وتتمثل في عدم توافر شبكة كافية لصرف مياه الأمطار وانتشار ظاهرة البيوت المهجورة «مدعاة للجريمة ومكاره صحية»،

والحاجة لإعادة تأهيل وترميم واجهات المباني، وبخاصة القديمة منها، وانتشار ظاهرة اليافطات التي تؤدي إلى

«تشويه بعدى»، وعدم توافر إنارة كافية في الممرات والأزقة. أمـا الثالثة، فتعنى بالطرق والـمـرور،

وتتمثل في عدم ملاءمة سعة بعض الطرق لحجم المرور عليها، وعدم توافر مواقف للسيارات، وعدم توافر مواقف عامة للباصات مظلات، مقاعد جلوس، وعدم التقيد بالمعايير الهندسية في تنفيذ بعض الطرق والأرصفة وعدم توافر تُوجيهات إرشادية.

بدأ تنفيذ المشروع العام 2008 بافتتاح متحف بيت السرايا، الـذي كأن أقيم كقلعةً في القرن التاسع عشر، ويضم المتحف قاعات تعرض تاريخ إربد وحضارتها.

ويمتاز المتحف بتخصيص قاعة تعرض فيها لوحات فسيفسائية أحضرت من مواقع أثرية في المحافظة.

وتمت إزاحة الستارة عن مشروع إعادة

تأهيل بيت النابلسي في وسط المدينة، حيث تتضمن المرحلة الأولى إعادة تأهيل وتطوير هذا المبنى ليستخدم لإنتاج الأعمال الفنية واليدوية والتراثية بكلفة تبلغ نحو 200 ألف

كما تمت إزاحة الستارة عن مشروع ساحة «فوعرا» في وسط المدينة، ويتضمن المشروع إعادة تطوير الساحة، وتأهيلها كساحة عامة بكلفة تناهز أربعمائة ألف دينار.

وفي شهر كانون الثاني/يناير الماضي، أعلنت مديرية سياحة محافظة إربد عن إطلاق مشروع تأهيل وترميم بيت على خلقى الشرايري بكلفة 313 ألف دينار ضمن مشروع وزارة السياحة للحفاظ على البيوت التراثية بعد أن استملكته بلدية إربد الكبرى بقيمة 26 ألف دينار، حيث تنتهى أعمال المشروع نهاية العام الجاري، وسيصار إلى تحويله إلى متحف

وماً زالت هنالك مشاريع بانتظار تنفيذها مثل أسواق الخضار وساحات وحدائق ترفيهية.

بدأت بخرزات سبع وتحولت عروساً للشمال

منصور المعلا

 ◄ من التل المطل على سهل حوران أقيمت سبع «خرزات» حول آثار أرابيلا العتيقة، إحدى

المدن العشر في عهد الرومان قبل 2000

«الخرزات السبع» هي فوهات آبار كانت تعود ملكيتها إلى عائلات «التل، خريس، حجازي، الدلقموني، حتاملة، ورشيدات، وعبندة»، بالإضافة إلى بركتين تقعان شرق وغرب المدينة، بحسب تقرير لبعثة مصرية أرسلت لإحصاء الأبار شرق الأردن العام 1831، وذلك تمهيدا لحملة إبراهيم باشا في بلاد الشاه.

في البدء حرص سكان إربـد على عدم التمدد على حساب سهل حـوران الخصيب، أما اليوم فالسهل بات مرتعا للأحياء المكتظة بالبيوت السكنية والمدن الصناعية وجامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا.

وبحسب الكاتب زياد أبو غنيمة، فإن المدينة شهدت تحولين مهمين في تاريخها الحديث، كان أولهما انهيار الحكم الفيصلي في سورية 1920 حين عمد أهل المنطقة إلى إنشاء حكومة عجلون العربية، التحول الثاني كان العام 1948 مع قيام دولة إسرائيل وقدوم العديد من الفلسطينيين إلى المدينة التي غصت بيوتها ومدارسها بهم. بين التحولين انخرط أبناء المدينة وسائر شرق الأردن في تعبئة وحشد عسكري ولوجستي إسناداً للثوار

في فلسطين، لاسيما هبه العام 1936 وقبلها 💎 المفرق التي تبعد 30 كم عن إربد.

ويعد السرايا العثمانى أقدم بناء حجري

في إربد إذ يعود بناؤه إلى منتصف القرن

التاسع عشر، كما توجد في المدينة أقدم

مدرسة في شرق الأردن وهي «الصلاحية»،

التي بناها مصطفى اليوسف التل جد الشاعر

في ذاكرة ابن المدينة المؤرخ عبد الكريم

الغرابية، علقت حكايات عن صخرة جِلس ذات

مساء مع جدته عليها ليرقبا دخاناً يتصاعد

من «البابور» المتجه صوب مدينة دمشق عبر

مصّطفي وهبي التل (عرار).

المدينة التي لم تنعم بنور الكهرباء حتى العام 1948 بسبب موقف أبنائها من مشروع روتنبرغ 1928، وهي شركة يهودية حصلت على امتياز تمديد الكهرباء إلى المدينة، حافظت على تنوعها الديني والعرقي، إذ لم تبخل على العرب: مسلمين ومسيحيين وعجماً وأكراداً في العيش في أكنافها.

الغرايبة يدلل على الــروح المنفتحة للمدينة باستذكار أهــم مــدارس المدينة مدرسة «حسن كامل الصباح» منذ مطلع ثلاثينيات القرن العشرين وحتى اليوم.

وقدسميت المدرسة على اسم كامل الصباح العالم اللبناني، وهو المسلم الشيعي اللبناني، الذي قيل إنه اغتيل في الولايات المتحدة الأميركية بسبب خلفيته العلمية المتفوقة. حين وصل نبأ مقتله أبناء المدينة أقيمت له جنازة رمزية حسبما يستذكر الغرايبة.

المدينة لم تنحز إلى «حوارنيتها» على حساب الإمارة الجديدة، بل بقيت روحها منفتحة تستمع إلى خفق قلب مدينة عكا لدى ارتطام الموج في جدرانها إيذانا باقتراب المطر.

ويذكر أبو عنيمة أن عدداً من أبناء المدينة فجروا في ثلاثينيات القرن الماضي خط أنابيب

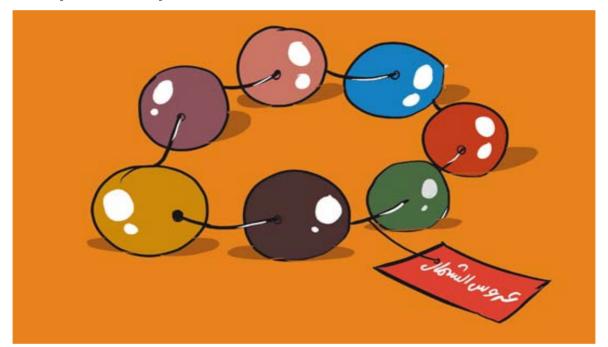
النفط التابع لشركة التابلاين الإنجليزية المار في الأراضي الأردنية والذي أقامه الإنجليز في الثلاثينيات لنقل نفط العراق من كركوك إلى ميناء حيفا الفلسطيني. التفجير، بحسب أبو غنيمة، تم في موقع قريب من بلدة الحصن في مدينة إربد، وكان التخطيط لعملية التفجير قد جرى في منزل علي خلقي الشرايري كما يذكر في مذكراته، حيث التقى مع عدد من رجالات الحركة الوطنية الأردنية في شمال الأردن.

أهالي إربد كانوا يمتهنون الزراعة لعمق تربة سهل حوران والذي «لا يمحل» بحسب الغرايبة، إلا أن قدوم بعض العائلات الشامية التي تعمل في التجارة مطلع القرن العشرين، وبعض العائلات من مدن رام الله ونابلس الذين يمتهنون فنون البناء، ساهم في إحداث نقلة نوعية في التركيبة الاقتصادية للمدينة على ما يستذكر المؤرخ أبو غنيمة.

عدد سكان المدينة حوالي مليون نسمة، والعدد بإضافة ضواحيها و القرى المجاورة يناهز المليون وربع المليون. وتقدر مساحة المدينة مع ضواحيها بنحو 160 كيلو مترا.

وتتبع مدينة إربد تاريخيا منطقة سهل حوران الممتدة من جنوب سورية إلى شمال الأردن، حيث يوجد في تلك المنطقة العديد من المناطق الأثرية مثل: أم قيس، وبيت راس، والحصن، وطبقة فحل، وتحيط بها السهول الزراعية الخصبة من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية.

وتُشرف المرتفعات في إربد على سهل حوران وعلى شمال فلسطين. ويمكن رؤية المثلث الأردني السوري الفلسطيني بوضوح من شمال منطقة إربد وبالتحديد من أم قيس التي يمكن رؤية بحيرة طبريا من أي مكان مرتفع فيها.



قدموا من إيران واستقروا في الشمال

البمائيون: تعايش في الخمسينيات وتوجس في الألفية الثالثة

دلال سلامة

▶ في الخمسينيات، أصدرت بلدية إربد قرارا خصصت بموجبه، وبالمجان، جزءا من المقبرة الاسلامية في البلدة لأبناء الطائفة البهائية في المدينة.

من يراقب ردة فعل الناس في الوقت الحاضر عندما تذكر كلمة بهائي، ومن يدخل إلى شبكة الإنترنت ويرصد نوعية الألفاظ التي يوصفون بها في المنتديات والمواقع (فئة مارقة، مشبوهة، منحرفة، كافرة)، فإنه يستنتج أن قرار البلدية الذي تضمن اعترافا بهم كعقيدة، يبدو الأن، وبعد أكثر من خمسين سنة، واحدا من

ليس معلوماً على وجه الدقة يعرف عدد البهائيين في الأردن، وإن كان التقرير

الأميركي السنوي لحقوق الإنسان قدرهم بنحو الألف شخص. استقر البهائيون في الأردن منذ أكثر من مئة عام، وذلك عندما قدموا العام 1890، من إيران، فارين من حملات اضطهاد متكررة عانوا منها. جاءوا واستقروا في الشمال، ولأنهم قدموا من إيران، أطلق الناس عليهم اسم «العجم». منوشهر الإيراني، طبيب الأطفال المقيم

منوشهر الإيراني، طبيب الأطفال المقيم في إربد، وهو حفيد المهاجرين الأوائل من البهائيين، يقول إنهم الآن يتوزعون في مختلف أنحاء المملكة، ولكن بصمتهم الحقيقية تاريخيا تركزت في منطقتي الشمال والوسط. فأبرز المعلمين في مدرسة السلط الثانوية وهما: حسين محرسة السلط الثانوية وهما: حسين كما أن محمود سيف الدين الإيراني، رائد القصة القصيرة في فلسطين والأردن، ومدير المدرسة الثانوية في إربد كان بهائياً. تركز وجودهم في صورة أساسية، في العحسية، في منطقة الأغوار، وهناك في المهموا بشكل كبير في تطوير تلك أسهموا بشكل كبير في تطوير تلك المنطقة زراعيا، فقد قاموا باستصلاح

مساحات شاسعة من الأراضي، واستخدمــوا

آليات وطرقا زراعية حديثة، كما أدخلوا كثيرا من المحاصيل الزراعيـة التي لم تكن معروفة في المنطقـة مثل: الموز والحمضـيات والباذنجان الذي ما زال إلى الآن يسـمى «العجمي» نسبة إليهم.

/> ليس معلوماً على وجه الدقة عدد البهائيين

في الأردن

في الستينيات فقدوا كثيرا من أراضيهم. يقول المؤرخ الأردني عبدالكريم الغرايبة، إن الحكومة، بعد فتح قناة الغور الشرقية، وضعت يدها على الملكيات الزراعية هناك، وقدمت تعويضات لأصحابها، ثم قسمتها إلى حصص وباعتها لأفراد.

رغم ذلك، ما زال للبهائيين حضور واضح

في المنطقة، فهم يزرعون الحمضيات، وينتجون العسل، ومن المعروف أن أفضل ماء زهر يمكن شراؤه في الأردن، ينتج في مزارع الورد الخاصة بهم.

قبل ما يقارب السبعين عاما، بني البهائيون في العدسية ما يسميه الناس «المعبد البهائي»، ولكن البهائيين يقولون إنه لا معابد فَى عقيدتهم، ذلك أنها لا تتضمن إقامة صلّاة جماعية، وذلك باستثناء الصلاة على الميت، وهي صلاة تشترك فيها النساء مع الرجال، ومن هنا فإن ما يسميه البهائيون «حظيرة القدس» وهو البناء الذي ما زال قائما في العدسية، لم يكن داراً للعبادة، بل مدرسة ومكانا للاجتماع. البناء صار عند توزيع الحصص الزراعية جزءا من ملكية الشيخ عبد الرحمن الواكد، والبهائيون رغِم ذلك ما زالوا يزورونه باعتباره جزءاً من تاريخهم في المنطقة. وهم بعد ذلك قاموا في بداية الثمانينيات ببناء «حظيرة قدس» ثانية في إربد.

المقبرة البهائية القديمة في العدسية المغلقة منذ أربعين سنة تقريبا، هي أيضا جزء من تاريخهم، ولكنها في صورتها

الحالية لا تمثل مفهوم البهائيين للمقابر التي يسمونها «الرياض الأبدية»، فمقبرة العدسية التي تضم رفات المهاجرين الأوائل، ألحقتها وزارة الأوقاف بها، وهي منذ ذلك التاريخ مهجورة ومليئة بالصخور، ما يجعل من الصعب الوصول إلى القبور.

قرار بلدية إربد تخصيص جزء من المقبرة للبهائيين، يعكس جو التعايش الذي كان سائدا في ذلك الوقت، يقول منوشهر إنه في الخمسينيات والستينيات، تصادق في المدرسة مع مسيحيين ومسلمين، ولم تكن مسألة النبش في عقائد الآخرين أو رفضهم على أساسها واردة في تلك الأيام «ربما عانيت قليلا من بعض المعلمين الذين كانوا يوجهون انتقادات إلى عقيدتي، ولكنني لم أشعر أبدا بأي مشكلة مع آخرين لا في المدرسة ولا في الحي».

الإيراني يقول إن الحال تغيّر في الوقت الحاضر «عندي علاقات طيبة مع الجميع، ونحن نتزاور ونتبادل التهاني في الأعياد، ولكنني بصراحة لا أشعر أنهم يقبلونني تماما كما أقبلهم، بل أشعر بوجود قدر من الحذر والتوجس في تعاملهم».

الحدّ من عمالة الأطفال في إربد: قصة نجاح ولكن!

دلال سلامة

▶ كان مروان في الصف السابع عندما ترك المدرسة ليعمل صبيا لدى فنى كهرباء. لم تكن ظروف عمله القاسية تقتصر على ساعات عمل تصل إلى العشر يوميا، براتب 100 دينار شهريا، بل في أن صاحب العمل بدأ يكلفه هو ابن الثالثة عشرة، القيام بأعمال تمديد خطوط الكهرباء على ما فيها من مخاطر.

مـروان، واحـد مـن 60 ألـف طفل قالت دراسة أجراها مركز المعلومات والبحوث في مؤسسة الملك الحسين، إنهم تسربوا من مدارسهم، ونزلوا إلى سوق العمل ليعملوا فى مهن الصيانة والحدادة والنجارة والبيع والتحميل، ومعظمهم يعملون في ظروف سيئة، إذ يصنف كثير من المهن التي يعملون فيها بالخطرة، إضافة إلى طول ساعات العمل وانخفاض الأجر.

عندما سئل أحمد: كيف

يرى مستقبله، أجاب:

«شو يعنى المستقبل،

أنا ما بفكّر بالمستقبل»

بحسب الاستراتيجية الوطنية للحد من

عمالة الأطفال التي أنجزتها وزارة العمل،

فإن 86 في المئة من هؤلاء الأطفال تراوح

أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة

عشرة، وهم يشكلون ما يسمى بـ«العمالة الرخيصة»، إذ يتلقى 10 في المئة منهم أقل

من دينار يوميا، في حين يقل دخل 70 في المئة منهم عن الثمانين دينارا شهريا. النسبة

الأكبر من هؤلاء يعملون في العاصمة عمان،

بنسبة 57 في المئة، تليها الزرقاء بنسبة 21 في المئة، ثم إربد 8 في المئة، وأخيرا البلقاء بنسبة 4 في المئة.

مروان الّذي يقيم في إربد كان محظوظا، إذ كان جزءا من مشروع رائد للحد من عمالة الأطفال في المحافظة نفذته البلدية ما بين العامين 2005 و2006، بالشراكة مع جمعية حماية الأسرة والطفولة في إربد، ومركز البحوث والمعلومات في مُؤسسة الملك الحسين، بدعم من الوكالة السويسرية

ارتكز المشروع على فكرة عملية مفادها أن يتم سحب الطفل من سوق العمل وإرجاعه إلى المدرسة، مقابل توفير تدريب مهنى لواحد من أفراد العائلة البالغين المتعطلين عن العمل في دوائر البلدية. وخلال فترة التدريب التي تستمر ثلاثة أشهر يقوم المشروع بدفع ثمانين دينارا للأسرة مناصفة بين البلدية وجمعية حماية الأسرة.

المبدأ كان تعويض الأسرة عن الدخل

الذي ستفقده برجوع الطفل إلى المدرسة، وتوفير تدريب لفرد آخر من الأسرة ليحصل

من هنا تلقى أخ لمروان كان يبلغ الثامنة عشرة آنذاك تدريبا على ميكانيك السيارات، وهو يعمل في المهنة منذ ذلك الوقت، في حين أكمل مـروان الـدراسـة، وهـو الآن في الصف الأول الثانوي، ويخطط لدخول الجامعة، ليمثل بذلك واحداً من قصص النجاح التي حققها المشروع.

المنسق عن بلدية إربـد آنــذاك أشرف الطواها، قال إن النتائج التي حققها المشروع كانت كبيرة في ظل الصعوبات الكبيرة التي صادفت فريق العمل، فبالإضافة إلى عدم توافر قاعدة دقيقة للبيانات ترصد هؤلاء الأطفال، وتخوف الأسر الناجم عن تجاربها السابقة المخيبة مع جهات أخرى تقوم بالعمل الاجتماعي، كانت هنالك صعوبة كبيرة في إقناع الأطفال أنفسهم بالعودة إلى طفولتهم. «بعد أن يصبح الطفل صاحب دخل خاص

وعضوا فاعلا في الأسرة، مع ما يتبع ذلك من امتيازات تتمثل في حصوله على هامش كبير من الحرية والاستقلالية، لن يعود بسهولة إلى المدرسة ليأخذ مصروفه من أهله»، يقول الطواها.

وبحسب المنسق عن بلدية إربد، فإن المشروع الذي اشتركت فيه عشرون أسرة كان تجريبيا، إذ هُدف إلى قياس مدى تقبل الأسر والأطفال للفكرة واستعدادهم للتعاون، لكن المخيب للآمال هو أن جهة ما لم تقم بعدها باستثمار نجاحه، فهو يرى أن «المشروع كان . نقطة انطلاق فقط، وكان من المفروض أن تتبعه مشروعات أخرى أعم وأشمل، تغطى أعدادا أكبر من الأسر، وتشترك فيها مؤسسات أخرى من القطاعين العام والخاص، ولكن هذا لم يحدث».

عاملون في المشروع أكدوا على أن العديد من الأسباب يتَّف وراء انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، وقلة فعالية الجهود المبذولة للحد منها، فرئيس جمعية حماية الأسرة والطفولة

في إربد كاظم الكفيري الذي يقول إن عدد الأطفال العاملين في إربد يقارب ثمانية آلاف طفل، أتوا أساسا من التجمعات المهمشة فى المدينة مثل أحياء التركمان وحنينا ومخيم إربد، يحمّل الجهات العاملة من أجل الأطفال مسؤولية التقصير، فكثير منها أسير لأجواء الفنادق: «تقام أحيانا مؤتمرات يكلف الواحد منها عشرة آلاف دينار، ولا تنفذ أي من توصياتها. الاستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال التي نفذتها وزارة العمل مثلا، وكان يجب أن ينفذها جهاز حكومي وليس وزارة بسبب التداخل الكبير في عمل الجهات العاملة مع الأطفال، لم تنفذ أي من

الكفيرى يرى أيضا أن افتقادنا «تقاليد المؤسسة» عامل أساسي في تعثر الجهود العاملة من أجل الأطـقال، فعندما أنجز المشروع بالشراكة مع البلدية، كان هناك تفاهم على إنشاء دائرة للطفولة في البلدية، ولكن بذهاب الرئيس تعثرت الفكرة، فلكل بلدية جديدة على حد قوله أولويات مختلفة، وهي مرتبطة أساسا برؤية الأشخاص؛ هناك من يُكون الأطفال أولوية بالنسبة إليه، وهناك من تكون الشوارع هي أولويته.

عدم وجود مشاريع لاحقة تستفيد من نجاح المشروع وتستدرك أخطاءه، كان أيضا سببا في أن بعض من شملهم المشروع عاد بعد انتهائه إلى حياته السابقة. وأحد الأُخطاء بحسب الكفيري تمثل في عدم إشراك المدرسة، بشكلُ فاعل، في المشروع، فالبيئة المدرسية يجب أن تهيأ لتكون بيئة حاضنة لهؤلاء الأطفال ومشجعة لهم على العودة.

أحمد، نموذج على ذلك، فقد عاد إلى المدرسة لمدة أسبوعين فقط: «كان المعلمون يشتمونني ويصفونني بأننى متشرد وهامل وعار على المجتمع».

أحمد يعمل الآن ثلاث عشرة ساعة يوميا في محل للستائر، ويقوم بأعمال تراوح بين تركيب الستائر وتنظيف المحل وشراء الأغراض لمنزل معلمه، يتلقى راتبا مقداره 120 دينارا، يعطى أسرته نصفها، ويتبقى له بعد خصم مواصلاته 38 دینارا.

عندما سئل أحمد الذي يبلغ الآن السابعة عشرة من عمره: كيف يرى مستقبله، أجـاب «شـو يعني المستقبل، أنـا ما بفكّر



النادي العربي بدأ ثقافياً وفنياً وانتهى رياضياً

منصور المعلا

▶ في العام 1945 اجتمع عدد من الشبان من هواة الموسيقي والتمثيل في إربد. ولم يخرج الشباب من الاجتماع إلا وكانت فكرة تأسيس نادي «التمثيل والموسيقي»، قد خرجت إلى النور. واتفق المجتمعون على أن يكون مقر النادي غرفة في عمارة مرزوقة في شارع السينما وسط إربد.

قدم هؤلاء الشباب رواية مسرحية اسمها (الشموع المحترقة)، خصص ريعها للاجئين الفلسطينيين، حيث عرضت هذه المسرحية في مدينتي عمان وإربد. وفي العام نفسه اجتمع المؤسسون، وكان من أبرزهم توفیق سماوی وباسم سماوی، وقرروا تغيير اسم النادي إلى النادي العربي، وذلك تعبيرا عن انتمائهم لعروبتهم. في العام 1948، وعقب نكبة فلسطين،

الاجتماع أسفر عن انتخاب الصيدلي خليل الجباصيني أول رئيس للنادي العربي. وفي العّام 1950 انتقل النادي إلى عمارة يارد، وانتخب رضوان الهنداوي رئيسا للنادي حتى العام 1965، وبقي النادي في عمارة يارد حتى العام 1978، حيث منحته بلدية إربد قطعة أرض في شارع شفیق ارشیدات.

وكان النادي العربى الأول الذي يتأسس في الشمال، كمّا كان الأول الذي ينّقل كأس

وكانت أول مباراة تقام على ستاد عمان تحت الأضواء الكاشفة بين العربي والفيصلي، مثلها كانت أول مباراة تقام على ستاد مدينة الحسن بين العربي

الأُردن من العاصمة العام 1986.

جامعة اليرموك: حياة طالبية مزدهرة أحبطتها نكسة أيار 1986

نهاد الجريري

▶ «كـم كنت أحـظـى بلحظات رائعـة من الذكريات حين أتحدث إلى الناس عن جامعتى؛ لا أن أبحث عن كلمات الاعتذار والتأسف حتى أمحو الأدران عن صورتها الناصعة». بهذه الكلمات بدأ علاء المخزومي، أحد خريجي جامعة اليرموك، رسالة موجهة تمن يهمه الأُمر في موقع mahjoo.com في 2007/4/27 تعليقاً على مشاجرات عشائرية اجتاحت الجامعة في ذلك التاريخ. وتابع علاء "كم خدم هذا الصرح الحضاري الوطن، وكم خرج من أفواج، وكم من مرة قوبل خريج اليرموك في جامعة من جامعات العالم العريقة بالترحاب فقط لأنه خريج جامعة اليرموك". فما الذي حدث؟

باسم الطويسي الأستاذفي جامعة الحسين،

وخريج اليرموك، يقول إنه كان ثمة إرادة من المجتمع الأكاديمي والنخبة الأردنية بتحقيق مشروع ثقافي "مُختلف" يتميز على مستوى الشرق الأوسط، فكانت جامعة اليرموك التي تأسست في العام 1976 هي ذلك المشروع. ويضيف أن البيئة الأكاديمية للجامعة في عقد الثمانينيات "الذهبي"، كانت متميزة من حيث الاستفادة من التجارب العالمية في وضع المنهاج والمساقات و"تدويرها" محليا ومنحها الصبغة الأردنية. فكانت في اليرموك تخصصات متميزة على مستوى الإنسانيات والفنون والإعلام. كما أن الجامعة كانت تستقطب مدرسين من خلفيات ثقافية وأكاديمية وفكرية متعددة: من سوريا ولبنان ومصر والسودان وحتى ألمانيا والولايات المتحدة.

التنوع نفسه ظهر في نوعية طلاب اليرموك، يضيف الطويسي. ديموغرافيا كان هناك طلاب من الضفتين: الشرقية والغربية، وطلاب عرب من الخليج، وطلاب أجانب. هؤلاء عكسوا توجهات سياسية مختلفة: إسلامية، شيوعية، قومية، بعثية. يتذكر الطويسي أنه عندما كان يدخل كافتيريا الجامعة أثناء درآسته (من 1985-1989)، كان يرى "بيئة محدودة المساحة ذات تنوع سياسي واسع".

ذيب مرجي، النائب السابق وعضو الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك، يقول إن المجتمع المحلى كان يصغي لأصوات الطلبة في تأكيده على مدى تأثير الجسم الطلابي في الحياة العامة، ويضيف أن الجامعة آنذاك كأنت "خلية نحل"، تغص فيها القاعات بالطلاب المتعطشين للبحث والنقاش، حيث انتعشت أندية المسرح والموسيقى والفنون والشعر. ومن مظاهر ذلك الحراك أن الجامعة كانت تستضيف شخصيات مهمة تلقى محاضرات تتجاذب فيها أطراف الحديث مع الطلبة. ويذكر مرجى محاضرة لرئيس الـوزراء الأسبق عبد الحميد شرف تحدث فيها عن بناء الدولة الحديثة ودور المؤسسات والشباب فيها "فكان الطلاب يسألون أسئلة جريئة حول كل تلك المواضيع". كامل حبش، عضو مجلس نقابة المهندسين، يتحدث بكثير من الفخر عن نـوادي المسرح والموسيقي وأمسيات الشعر في تلك الفترة. وكيف أن زميلا لهم اسمه رمزي مهيار شكل

فرقة موسيقية تغنى بالإنجليزية، "وتحديدا

أغاني خوليو إخليسياس". ويضيف أن الطلاب

في تلك الفترة، النصف الأول من الثمانينيات،

كاتوا أكثر وعيا مما هم عليه الآن، "كنا نترفع

عن سؤال بعضنا البعض من أين أنت؟ فلم نكن نهتم إلا بسلوك زملائنا وتوجهاتهم الفكرية". ويضيف حبش: "لم نختلف يوما فيما بيننا، بل كنا نحتفل بكل المناسبات الاجتماعية والوطنية وندين بصوت واحد كل الأعمال البربرية التي تمس العرب: من مجزرة صبرا وشاتيلا إلى العدوان على ليبيا في أبريل 1986".

العام 1986 كان الحد الفاصل بين ما كان، وما سيكون؛ بين عصر الذروة، وعصر الانحدار. في ذلك العام، وتحديدا في منتصف شهر أيار/مآيو، اقتحمت قوات الأمن حرم الجامعة بعد منتصف الليل لتفريق اعتصام قام به طلبة جامعة اليرموك على مدى يومين متتاليين. الأحداث أسفرت عن وفاة إبراهيم حمدان: الطالب في السنة الأخيرة في كلية الهندسة، والطالبتين مهامحمد قاسم ومروة طاهر الشيخ، "وحمل عدد من الطلاب والطالبات إعاقات دائمة نتيجة الضرب، فأصيبت إحدى الطالبات بشلل نصفى، وأصيب أحد الطلاب بتمزق في مرابط الساق، وأصيب آخر بكسر في أنفه"، بتسب ما جاء في كتاب "الحركة الطلابيّة الأردنية" لسامر

. تختلف القراءات لأحداث ذلك اليوم. البعض

يؤكد أن الأزمة ما كانت لتقع لو تمتعت إدارة الجامعة ببعض الحكمة. فيما يذهب آخرون إلى حد ربط الأزمة بعوامل سياسية تتعلق بالعلاقة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في

الثابت أنه في تلك الفترة، احتج طلاب كلية الهندسة على قرار الجامعة تحصيل نحو 90 دينارا رسوما عن فصل التدريب الذي يسبق التخرج. الاحتجاجات استمرت وحصل طلبة الهندسة على تضامن واسع من بقية الطلبة في الجامعة. رافق ذلك اعتقال الأجهزة الأمنية عددًا من الطلبة على خلفية تلك التظاهرات، وقرار لإدارة الجامعة بفصل 32 طالبا على خلفية

في 13\5\1986، نظم الطلبة تجمعا كبيرا داخل حرم الجامعة طالبوا فيه بإلغاء قرارات الفصل والاعتقال، ووقف التدخل الأمني في القضية، وإقامة اتحاد عام لطلبة الأردن. القوات الأمنية ضربت حصارا حول الجامعة. واستمر الطلبة في اعتصامهم حتى اليوم التالي. وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلُّ 15\5\1986، اقتحمت قوات الأمن حرم الجامعة، واستعملت القوة لفض الاعتصام.

أنذاك، عدنان بدران، رئيس الوزراء لاحقا. وفصل عدد من أعضاء الهيئة التدريسية ممن ساندوا الطلاب في تلك القضية. مرجى الـذي كان من الأساتـذة الذين

انتهت هذه الأزمة بإقالة رئيس الجامعة

فصلوا ذلك العام، يقول إن للمسألة أبعادا تتعلق بخلاف بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير. ويعتبر أن جامعة اليرموك في تلك المرحلة كانت المعقل الوحيد المتبقى تلعمل الطلابى بعد أن حيدت الحكومة الجامعة الأردنية مطلع الثمانينيات على خلفية أحداث

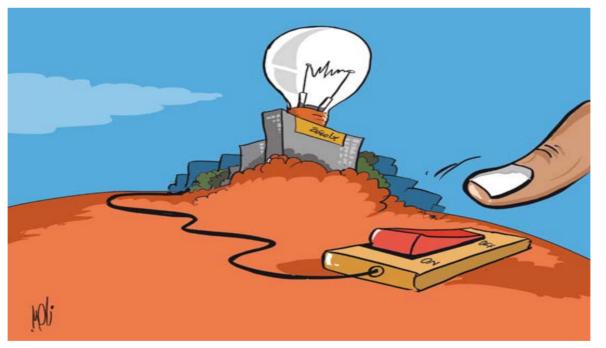
لكن يعقوب زيادين، الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الأردني، وفي مقابلة مع صحيفة الراية القطرية بتاريخ 16\3\2008، لا يربط بين هذه الأحداث وأي عوامل أو نتائج سياسية. مع هذا يلفت زيادين إلى أن تلك الفترة شهدت، ولأول مرة، عجزا من جانب "الأجهزة الأمنية عن اختراق الجسم الطلابي الموحد خاصة تحالف الشيوعيين مع التيار الديني غير محدد المعالم، بحيث تم تداول شعار يحمل من الطرافة الطلابية بقدر ما يحمل من المعني (يا عمالَ العالم، صلوا على النبي)".

برز من القيادات الطلابية في تلك الفترة: سعد الطاهر، وائـل أبـو سمحة من الإخـوان المسلمين، رمزي الخب من الشيوعيين، تهاني الشخشير من الجبهة الشعبية، وعبد خليل وعامر عوض وموسى الزيتاوي وأحمد خليل،

الطويسي يعتبر ما حدث "انقلابا" على الحركة الطلابية في الجامعة، ومرجى يقارب بينها وأحداث حرب 1967 التي ضاعّت فيها الأرض ولم تقم للعرب بعد ذلك ٌقائمة.

في النصف الثاني من الثمانينيات، ضعف العمل الطلابي، وبخاصة اليسار الذي ما لبث أن تلقى ضربة قاصمة بانهيار الاتحاد السوفييتي. وظهرت تنظيمات طلابية من نوع آخر. ماجد توبة، الصحفى وخريج اليرموك، يعتبر أن الحكومة بدأت تلجأ إلى "التخريب الممنهج الداخلَى" الذي يؤطر للعشائرية والجهوية والمقرب من الأُجهزة الرسمية.

وربما كان في تعاظم دور "التيار الحكومى" بحسب خرينو، في نهاية الثمانينيات، وفي ظهور التجمع الوطني الطلابي الأردن "وطن" في العام 1991، أهم الخطّوات على تلك



إربد تستخلص دروس هزيمة حزيران 1967

▶ في العام 1969، وكانت هزيمة العام 1967 ما زالت طرية في الأذهان، دعت اللجنة الثقافية في النادي العربي في إربد إلى ندوة تبحث في أسباب الهزيمة. ولقيت الدعوة استجابة من عدد من أبرز الكتاب والمفكرين والسياسيين ورجال الدولة الذين تناولوا الهزيمة وأسبابها وكيفية الرد عليها. شارك في الندوة عدد من رجال الدولة

والسياسيين والمفكرين النين قدموا تصوراتهم لما جرى، وبحثوا في أسبابه على المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية، ولما يمكن أن نستخلصه من الهزيمة من دروس. وقد عكست الأوراق المقدمة تنوعا خلاقا في الرؤى والأفكار والحلول المقترحة. في تلك الندوة التي جمعت أوراقها في كتاب تشر في العام نفسه بعنوان «دروس

من الهزيمة»، شارك كل من وصفى التل، منيف الرزاز، أكرم زعيتر، حمد الفرحانُ وفواز شرف. كما شارك إلى جانبهم المفكر، الذي كان آنـذاك نجما صاعدا في الحياة الفكرية والسياسية صادق جلال العظم، الأستاذ في الجامعة الأردنية في ذلك الوقت، والذي عرف بعد ذلك بكتابه الشهير «النقد الذاتي بعد الهزيمة»، والذي يمكن اعتباره في صورة

بعد نحو أربعين عاما على صدور

أو أخرى تطويرا لورقته التي قدمها في تلك

الكتاب الذي ضم مساهمات تلك النخبة من السياسيين والمفكرين ورجال الدولة، تثور تساؤلات عن ذلك الفضاء المفتوح الذي عقدت فيه مثل هذه الندوة الفريدة، وعن الدور الذي لعبته إربد في الحياة السياسية

والفكرية. لم تكن إربد قد تحولت بعد إلى الحاضرة التي هي عليها اليوم، بل كانت أقرب إلى بلدة نائية. ومن تلك البلدة النائية جاءت هذه المساهمة الجدية في البحث عن أسباب الهزيمة في إطار نقد للذآت العربية، تضمن سلسلة من الدراسات والكتب التي صدرت في ما بعد في عدد من العواصم العربية. ولكن بقى لإربد فضل الريادة.

"صحافة اليرموك" في ذاكرة طالب "مغترب"

سينما الجميل، مطعم ياسين ومساءات إربد

مخبز التنور الشهى، نشترى الخبز، ثم ندلف

إلى المطعم، وبين عمال وسائقين استيقظوا

باكرا وتجمعوا فيه، نتناول كميات وفيرة من

معن البياري

▶ خمسة وعشرون عاما مضت على مغادرتي إربد، التي أقمت فيها أزيد من ثلاث سنوات، هي مدة دراستي في جامعة اليرموك. كانت السُّكني هناك أيسر كثيرا من ارتحال يوميّ من عمان أو الزرقاء إلى إربد. في تلك السنواتُ من الثمانينيات، كانت إربد مدينةً مبهجة لفتى قادم من مدارس وكالة الغوث ومدارس الحكومة في الرصيفة، رغم خلوها من أسباب البهجة التي تعرّف إليها هذا الفتى بعدئذ في غير مدينة في غير بلد. يكفي أن تكون مستقلا بنفسك، لكُ محيطك الخاص من الأصدقاء، وبعضهم صار له شأن في غير موقع وغير مهنة. يكفي أنك في إربد؛ تختار في مساءاتها، إذا ما أردت، المكوث في منزلك المشترك مع أصحابك، أو أن تتمشى في الحي الجنوبي باتجاه وسط المدينة، تستوقف نفسك أمام سينما الجميل، وتندفع إلى ساندويشات شهية من مطعم بالقرب منها، أو تُؤثر العشاء في داخل المطعم نفسه. تمضي في تجوّل بريء، تُصادف زملاء وأصدقاء ومعارف، تلفُّ وتدور ثم تعود لا تلوى على شيء، وإن حدث أن غامرت فبقضاء بعض ليلك فيّ سينما الفردوس أو مثيلاتها، تُشاهد فيلما مصريا جديدا أو قديما.

ثمة فضاء باق في الـذاكـرة عـن إربـد، مساحات دور السينما ومطاعم الفول والفلافل فيها واسعة بعض الشيء، عدا عن الحياة الجامعية الأبهى في ذلك الزمن الطريّ، حينها كانت الصداقات وطيدة، مع نور سليمان، إلياس

محمد سعيد، أسامة الرنتيسي، محمد فرحان ونضال منصور، مثلا. إنها جامعة اليرموك، وفيها دائرة الصحافة والإعلام التى كانت فيها التمارين الأولى على سهر الجرآئد ومتابعة حروفها وتوضيب صفحاتها، وقبل ذلك وبعده، الكتابة فيها عن أي شيء تعن الكتابة عنه مثل انقطاع الماء لساعات في قفقفا وإشهار غسان كنفاني أعظم كاتب. لا بد أن تصدر «صحافة اليرموكُ» في موعدها الأسبوعي، وثمة سهرة الليلة الأخيرة حتى الفجر الذي ما إن يبزغ حتى نغادر إلى «مطعم ياسين»، وقيل لنا أيامها إنه يغلق أبوابه في التاسعة صباحا. بالقرب منه

الحمص والفول، ونحبس بالشاي في مقهى لصيق بالمطعم.

سُقيا للذاكرة التعيسة، لا تستجيب لاستدعاء اسم الشارع واسم ذلك المقهى، لكن «مطعم ياسين» باق في الذاكرة، ربّما لأننا واظبنا، نحن بعض الأصدقاء، في أيام متقطعة من شهور عديدة، على الاستمرار من دون نوم لنلتحق به صباحا، وأحيانا لنكمل فيه جدلا بشأن مقصد الحكومة الأردنية من استضافة المجلس



الوطني في عمّان، ومدى انحراف ياسر عرفات نحوالتسوية،أوبشأن مواقف غير مقبولة للحزب الشيوعي وللجبهتين الديمقر اطية والشعبية، أو بشأن رئاسة أحمد عبيدات الحكومة، أو جمال رواية عبد الرحمن منيف «شرق المتوسط»، وما إلى ذلك من مسائل ضاعت ليال كثيرة في الثرثرة عنها.

هناك، على طاولات «مطعم ياسين» بعض من حكايات لنا بعيدة، وكذلك في حي التركمان والبراحة والحي الجنوبي وغيرها في إربد. وحكايات أكثر في شوارع جاّمعة اليرموكّ نفسها، وفي الرئيسي منها، قدّام مبنى كلية الهندسة والعلوم، باتجاه دوّار كلية الآداب، كان يحدث أن يتمشى رئيس الجامعة عدنان بدران، ومعه مروان كمال وأساتذة آخرون أحيانا. كانت رائحة غليونه مثيرة لفضول الفتى الذي كنتُه. وفي أثنائها، تجري اعتصامات في مناسبات وطنية وسياسية، وكان هناك حنق على مظاهر أمنية وأحيانا بوليسية غير خافية، وكانت استدعاءات زملاء إلى التحقيق، على ما يسوى ولا يسوى من الأمـور، صـراع بين الإخوان المسلمين وسائر الآخرين. الكافتيريا في الجامعة مكان أثير للمكوث طويلا وتفويت المُملِّ من محاضرات، أسأل الآن عما إذا كانت باقيةً في موضعها وعما إذا كانت باقية في جنباتها أيّ آثار لدردشاتنا ومزحياتنا، وأحيانًا حردنا من بعضنا بعضا، ومنا في تلك الأيام غسان عبد الخالق، جهاد أبو حشيش، كمال حبش، سمير أبو طربوش، حلمى الدرباشي، محمود أبو سالم، زياد بركات وأمين برهوش

سُقياً مرة أخرى للذكريات وشتاتها، يكاد فزع يُصيبني لمّا أتذكر أنها مرات قليلة معدودة إلى درجة مؤسفة، زرت فيها إربد، منذ مغادرتي لها متخرجا من جامعة اليرموك نهاية صيف 1985. لا أعرف بالضبط ما إذا كان الأمر يتعلق بخوف

♦ معن البياري

من غربة قد أصادفها لو فعلتها، وركبت الباص مرة وقصدت إربد، واستأذنت حراس الجامعة بالدخول، لأتجول في ساحاتها وبين دواويرها، وفى ممرات كلياتها وأقسامها، في أكثر من كافتيريا فيها، في القرية الإنجليزية فيها، في مبنى كلية الاقتصاد الذي كنّا نأنف من ابتعاده عن «ثقلنا» الأهم أمام مبنى الهندسة والعلوم. كان يغالبني شوق إلى زمن راح، إلى أصحاب كانوا تواقينَ إلى دنيا مشرعة. لو فعلتُها تكراراً، سأكمل بتجوال آخر أمام مطاعم قرب سينما الجميل، سأسألُ عن «مطعم ياسين» إن كان ما زال في مكانه، قد أغامر وأجرب مقدرتي على استدعاء فرح كنّا عليه عندما نتلملم على طاولة فیه، ثم نأکل، ونضحك....

أتذكّرني في إربد أتعلم الصحافة وأتدرب عليها، وأشاهد قيلم «العار» في سينما الجميل وقد وصل للعرض الأول للتو، وأقرأ مقالة لبدر عبد الحق في «الرأي»، وأنتظر محاضرة الأستاذ نبيل حداد، وأدفع ستين قرشا لباص جت للمغادرة عصر الأربعاء إلى عمان،... ثم أبكر في الوصول إلى إربد صباح السبت، لأزيد من ثلاَّث سنوات ونصف.

أهالي إربد يخترعون متنفساتهم: هيّا إلى شارع البترا..

لیلک سلیم

▶ قبل إنشاء جامعة اليرموك، كانت إربد أشبه بقرية صغيرة تنام مع الغروب. الأن بعد ثلاث وثلاثين سنة من إنشاء الجامعة، صارت إربد مدينة، لكنها ما زالت تنام مع الغروب.

يصف محمد حرز الله (63 عـامـا) وهو يدخن الأرجيلة في احدى مقاهى الأرصفة التي انتشرت في السنوات الأخيرة في شارع الجآمعة، المدينة التي عاش فيها حياته بقوله إنه إلى سنوات قليلة مضت كان هذا هو الشارع الوحيد الذي يبقى مستيقظا في إربد.

عاصر حرز الله الشارع قبل ثلاثين سنة، عندما كان يضم بضع محلات متفرقة، ولكن افتقار المدينة إلى متنفس حقيقي جعله قبلة كثير من الناس الذين كانوا يحضرون للترويح

عن أنفسهم، فكانوا يتمشون في الشارع، ويجلسون على المقاعد التي كانت منتشرة بكثرة آنذاك بمحاذاة أسوار الجامعة.

ازدياد أعداد الطلبة في الجامعة، إضافة إلى إقبال ساكني إربد، ساهم في توسعة الشارع الذي أصبح يضم على الجانبين عشرات المحلات التجارية، ومعظمها محلات إنترنت ومقاه ومطاعم، وهو المنطقة الوحيدة تقريبا في إربد الذي تجد فيه فروعا لسلاسل مطاعم

عالمية مثل هارديز وبيتزا هت وغيرها. حرز اللّه الذي كبر أبناؤه، يقول إنه في الوقت الحاضر لم يعد يتحمل كلفة إحضار عائلته هنا في ظل الأسعار الحالية، ففي رأيه أن شارع الجامّعة لم يتوسع كميّا فقط، بمعنى أن التغير الحاصل فيه لم يكن في ازدياد أعداد المحلات التجارية فيه فقط، بل تطور باتجاه أن يصبح شارعا نخبويا، فمحلاته بديكوراتها الفخمة «نسبيا» وبأسعارها المرتفعة، طردت السواد الأعظم من أهل إربد خارج الشارع.

وفي مدينة تخلو من متنفس حقيقي، كان لا بد للناس من الاختراع، ومن هنا جاءت وظيفة شارع الثلاثين، وهو الشارع الذي يقع

على امتداد ميدان الملكة نور في منطقة الحي

رواد شارع الثلاثين يشكون من تضييقات عليهم في الفترة الأخيرة

أبو نضال، يسكن في الحي منذ 13 سنة، ويقول إن ما جعل للمكّان هذا الحضور هو أنه إلى سنوات قليلة مضت كانت المنطقة كلها أرضا خلاء، وكان الناس يأتونها في ليالي الصيف في رحلات، وأن إقبال الناس على المنطقة هو السبب في نشوء المطاعم والمقاهي فيها، والتي تقدم خدماتها بأسعار

تنخفض بشكل ملموس عن الأسعار في شارع

جمال (33 عاما) يعمل معلما ويأتي في الصيف مع أسرته في عطلات نهاية الأسبوع. «كوب الشاى هنا بثلاثين قرشا مقارنة بدينار عند الجامعة، والآيس كريم بخمسة عشر قرشا مقارنة بخمسة وستين قرشا عند الجامعة، أما الأرجيلة فهى هنا بدينار ونصف مقابل ثلاثة أو أربعة دنانير عند الجامعة، ولمن لديه عائلة فنحن نتحدث عن فرق كبير في الأسعار»،

لكن الأسعار التي تبدو معقولة في نظر البعض، لا تبدو كذلك في نظر آخرين، ما جعل عائلات في شارع الثلاثين تختار الجلوس خارج المطاعم، وهذا ما شجع نوعا من المشاريع الصغيرة المبتكرة، وهي لأشخاص يجلبون طاولات ومقاعد بلاستيك، ويقومون بتأجيرها بمبلغ ثلاثة دنانير للعائلات التي ترغب في الجلوس في الهواء الطلق، أو لا تريد تناول الطعام في المطاعم. أصحاب هذه الطاولات يقومون أيضا ببيع المشروبات والأرجيلة بأسعار منخفضة نسبيا.

هناك نسبة من رواد شارع الثلاثين ممن لا يستطيعون تحمل كلفة المطاعم ولا الطاولات والمقاعد المستأجرة، ومنهم أبو اسماعيل (52 عاما)، وهو صاحب محل بقالة، أبو اسماعيل لديه تسعة أولاد، ويأتي إلى الشارع منذ سنوات مع عائلته، ويحضر معه حصيرة وبراد شاي وتسالى، ويفترش مع عائلته الأرض.

رواد شارع الثلاثين يشكون من تضييقات عليهم في الفترة الأخيرة، فالناس ازدادوا إلى درجة أن أحدا لا يجد موطئ قدم، وبخاصة في نهايات الأسبوع في ليالي الصيف، كما أن الأراضى الخلاء تقلصت كثيرا بفعل الزحف العمراني المتنامي في إربد، وهذا ما جعل الناس يزحفون إلى شارع ثالث هو شارع البترا المؤدي إلى عمان، فالمنطقة عبارة عن مساحات شاسعة من الأراضي الخلاء، ليس فيها مطاعم بعد، ولكن أصحاب الطاولات والكراسى المستأجرة الذين يبيعون الأراجيل والمشروبات متواجدون بكثرة هناك. والشارع الذي بدأ في السنة الأخيرة ينمو ببطء مرشح بقوة ليكون المتنفس العفوي الثالث لأهل

الروابدة، الزعبي وحداد أكثر نواب إربد إقامة تحت القبة

حسین أبورمّان

▶ في الانتخابات النيابية التي دشنت عودة الحياة البرلمانية في البلاد العام 1989، كانت محافظة إربد تتكون من خمس دوائر انتخابیة، هی: لواء جرش، لواء عجلون، الكورة والشوتة الشمالية، الرمثا وبني كنانة، إضافة إلى قصبة إربد. وانفصل لاحقاً كل من لواء جرش ولواء عجلون ليتحول كل منهما إلى محافظة قائمة بذاتها.

مقاعد قصبة إربد التسعة توزعت على أربعة من جماعة الإخوان المسلمين، هم: أحمد الكوفحي مسجلاً أعلى الأرقامِ في المملكة بحصوله على 32651 صوتاً، عبدالرحيم العكور (22920 صوتاً) الذي غادر الجماعة لاحقاً بعد توزيره؛ كامل التعمري (19858 صوتاً)؛ ويوسف الخصاونة (19064

المقعد الخامس كان من نصيب الإسلامي المستقل محمد العلاونة (14459 صوتاً) الذي أصبح لاحقاً وزيراً للزراعة. وكان المقعدان السادس والثامن من نصيب الوزيرين السابقين ذوقان الهنداوي (14171 صوتاً)، وعبدالرؤوف الروابدة (11178 صوتاً)، في حين احتل حسني الشياب (بعثي، اتجاه العراق) المقعد السّابع (12246 صّوتاً). أما

المقعد المسيحي، فكان من نصيب اليسارى ذيب مرجى المقرّب من التنظيم الذي أصبح لاحقا حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي

ُ مثّل دائرة الكورة والشونة الشمالية العام 1989 كل من: عبد المجيد الشريدة (7628 صوتاً)، ونادر ظهيرات (6163 صوتاً) الذي أصبح لاحقا وزيرا للشؤون البلدية والقروية والبيئة. ومثّل دائرة الرمثا وبني كنانة: محمد دردور (11734 صوتاً)، قسيم عبيداتِ (9203 أصوات) الذي أصبح لاحقاً وزيراً للعمل، وسليم الزعبي (5483 صوتاً) الذي عين وزيراً في حكومة طاهر المصري، لكّنه استقال على خلفية إعلان الحكومة نيتها المشاركة في محادثات السلام.

في انتخابات مجلس النواب الثاني عشر (1993) والثالث عشر (1997)، تُحافظت محافظة إربد على تمثيلها النيابي نفسه، في ما عدا فصل لوائي جرش وعجلون بعد ترفيع كل منهما إلى محافظة، قبيل انتخابات العام 1997، وهي الانتخابات التي قاطعها حزب جبهة العمل الإسلام*ي*.

ومقارنة مع انتخابات 1989، احتفظ بمقعده في انتخابات 1993، في قصبة إربد كل من أحمد الكوفحي (4260 صوتاً)، عبد الرؤوف الروابدة (4175 صوتاً)، وعبد الرحيم العكور (3168 صوتاً)، فيما دخل ستة نواب جدد، هم: عبد المجيد العزام (4248 صوتاً) الذى أصبح وزير دولة للشؤون البرلمانية العام 1995، صالح شعواطة (4221 صوتاً)، المحسوب على الاتجاه الفتحاوي، عارف البطاينة (3686 صوتاً)، وشغل منصب وزير



▶ عبد الرؤوف الروابدة

الصحة قبل النيابة، عبد الرزاق طبيشات (3382 صوتاً)، وشغل منصب وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة قبل النيابة، ونادر أبو الشعر عن المِقعد المسيحي (2227 صوتاً) الذي أصبح وزيراً للعمل العام 1995.

في لواء الرمثا وبني كنانة، دخل ثلاثة نواب جدد، هم: فواز الزّعبي (5544 صوتاً)، طلال عبيدات (4671 صوتاً)، وإبراهيم سمارة (4297 صوتاً). أما في لواء الكورة والأغوار الشمالية، فاحتفظ نادر ظهيرات بمقعده (3811 صوتاً)، ودخل إلى النيابة حاتم الغزاوي

فى انتخابات 1997 فى قصبة إربد، احتفظ بمقعده كل من عبد الرؤوف الروابدة (4610 صوتاً)، صالح شعواطة (4093 صوتاً)،



♦ فواز الزعبي

عبد الـرزاق طبيشات (3815 صوتاً). وكان القادمون الجدد، هم: محمد بني هاني (4925 صوتاً)، محمد البطاينة (4720) وكان محسوباً على الحزب الشيوعي الأردني، ماجد عبابنة (4563 صوتاً)، سامي خصاونية (4559 صوتاً)، كامل العمرى (4143 صوتاً)، وعن المقعد المسيحي راجي حداد (3097 صوتاً). ۖ

وفي لواء الرمثا وبني كنانة، احتفظ فواز الزّعبي (6667 صوتاً) بمقعده، واحتل المقعدين الْإِخْرِين كل من أسامة ملكاوي (5862 صوتاً)، وغازي عبيدات (5658 صوتاً). أما لـواء الكورة والأُغـوار الشمالية، فاحتل مقعديه نائبان جديدان هما: مجحم الصقور (5344 صوتاً)، يوسف الشريدة (4238 صوتاً). في انتخابات مجلس النواب الرابع عشر



◄ راجي حداد

(2003)، والخامس عشر (2007)، جرت إعادة توزيع لمقاعد محافظة إربد التي أصبحت تضم تسع دوائر انتخابية، وارتفع عدد مقاعد المحافظة إلى 16 مقعداً بعد أن كان 14 في انتخابات العام 1997 (بدون جرش وعجلون)، وانتزعت ناريمان الروسان في المرتين أحد المقاعد الستة المخصصة للكوتا النسائية. وفيما فقد حزب جبهة العمل الإسلامي العام 2007 المقعدين اللذين فاز بهما في انتخابات 2003 (على العتوم ومحمد البزور)، احتفظ عبد الرؤوف الروابدة وراجي حداد ومحمود مهيدات فقط بمقاعدهم، ودخل النيابية للمرة الأولى 13 نائباً كما هو مبين في الجدول التالي، من بينهم هاشم الشبول الذي سبق أن شغل منصب وزير الزراعة.

إربد: الحراك السياسي في عهد الإمارة

هاشم غرايبة

▶ على الرغم من أن الساحة الأردنية كانت شبه مغيبة عن نشاطات الجمعيات العربية السرية، فإن الشمال الأردني شهد العام 1916، حضورا لجمعية العربية الفتاة، وذلك بسبب الحدود المشتركة مع حوران، والعلاقات الجيدة بين زعماء ووجهاء الشمال الأردنى وزعماء ومشايخ ووجهاء الجنوب السوري، ويعود الفضل إلى نشر أفكار وتوجهات «العربية الفتاة» إلى مجموعة من الضباط الذين شاركوا في تأسيس «جمعية العهد» ورفيقتها «الجمعية القَحطانية» ومن بعدهما «العربية الفتاة» وفي مقدمة هؤلاء الضباط: على خلقي الشرايري، وخلف محمد التل، ومحمد جلال القطب، وفوآز بركات الزعبي، ومحمود ابو غنيمة، واحمد التل

«أبو صعب»، وجميعهم من قضاء إربد، آنذاك. بعد انتصار الحلفاء، وتحرير الحجاز وبـلاد الشام، ورفع العلم العربي في سماء دمشق، وموقف الحلفاء من طموحات الأمير فيصل، تأكد أن القوى الغربية ستنقلب على العرب، فتداعت الزعامات الوطنية في الشمال الأردني لعقد مؤتمر يقررون فيه الهجوم على المعسكرات البريطانية والمستوطنات اليهودية في الشمال الفلسطيني، فتحقق ذلك بعقد مؤتمر «قم» يوم 6 نيسان/إبريل 1920، في ديوان الشيخ ناجي العزام.

كانت الأفكار التحررية مختمرة في عقول النخبة الأردنية، وأول تجل واضح للحراك السياسي في البلاد تبلور في مؤتمر أم قيس، شَمال الأردن العام 1920 الذي طالب البريطانيين، بإنشاء «حكومة عربية وطنية مستقلة» مشروطة بالحكم الحديث من حيث وجود مجلس عام للتشريع والإدارة، والتأكيد على الحريات والحق في امتلاك السلاح. ولنا أن نلاحظ أن نجمة العلم الأردني تقررت في «أم قيس»، وليس في مكان آخر". وهي نجمة الوطنية الأردنية وثقافة الدولة والمساواة

شرقى الأردن بالإعلان عن حل الحكومة المحليِّة التي كانوا قد شكلوها برئاسة القائمقام على خلقى باشا الشرايري بعد إسقاط المستعمرين الفرنسيين للدولة العربية الفيصلية في دمشق، وكانوا وراء إطلاق اسم «حكومة الشرق العربي» على الإمارة الأردنية. وعندما كلف الأمير المؤسِّس عبدالله بن الحسين الرئيس رشيد طليع، وهو الـدرزي اللبناني الأصل، لم يُثِر هذا التكليف أي حساسيّات لدى أهالي شرق الأردن. وضمت حكومة رشيد طليع وزيرا أردنيا واحدا فقط

والحرية، في إطار اتحاد الأقطار الشامية.

البريطاني في شرقي الأردن وفلسطين بسبب مواقفه المعادية للسياسة البريطانية.

وترجم أهالي إربد وجوارها حماسهم لتشكيل دولة أردنية عربية تضم كل مناطق

ومن رجالات إربد الذين شغلوا المنصب الــوزاري فـى حكومات الإمـارة المحامى عبدالرحمن الرشيدات الذي تولى منصبَ وزير المواصلات في حكومة الرئيس توفيق أبو

من بين وزرائها الثمانية، هو على خلقى باشا

الشرايري، ما أثار استياء سلطّات الآنتداب

الهدى المشكِّلة في 1943/5/19 وأُقيل منها في 1944/7/13، واللهائدُ خلف محمد التـل الذي شُغّل منصبَ مدير الإدارة (وزير الداخلية) في حكومة الإمارة الثانية عشرة برئاسة توفيق أبو الهدى المشكلة في 1938/9/28. وكان قد شغل مناصب عسكرية ومدنية قبل ذلك، وكان من قادةِ ثورة الجولان ضدُّ الفرنسيين



كانت الأفكار التحررية مختمرة في عقول النخبة الأردنية

ويُشيرُ الأستاذ محمود سعد العبيدات، في كتابه «المجاهد خلف محمد التـل» إلى أنَّ خلف التل حصل على إجازةٍ رسميةٍ من وظيفته

بوزارة الداخلية في العام 1937 لينضم إلى وفدٍ مؤلفٍ من 39 من رجالات الحركة الوطنيَّة الأردنيَّة،معظمهامحسوبعلىحزبالاستقلال، للمشاركة في «المؤتمر القومي العربي لنصرة فلسطين»، الذي انعقد في بلودان بلبنان في 1937/9/8 لنصرةِ القضية الفلسطينية، واختتم جلساته في 1937/9/10 بإصدار بيانه الختامي، مؤكداً فيه عروبةِ فلسطين، رفض التقسيم، والمطالبة بإلغاءِ وعد بلفور، وبوقفِ الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وإلى جانب خلف التل شارك في حكومة توفيق أبو الهدى أحد رجالات جوار إربد نقولا غنما (الحصن) الذي شغل منصب النائب العام الذي كان بمثابة وزارة العدل ثم شغل أكثر من منصب وزاري بين العامين 1940 و1946.

كما شارك الشيخُ عبد الله كليب اليوسف الشريدة في حكومتي توفيق أبو الهُدى المشكلتين في 1941/7/29 ثِم في 1954/5/4. و قد تولى منصبه وزيراً للدولةِ اعتباراً من 1954/5/8 حيث أضيف للحكومة بعد أن تبيَّن أنها كانت تخلو من ممثل لشمال

نور العمد

علي خلقي الشرايري: إلى السياسة عبر

الخبرة العسكرية



في مغارة جدّه في إربد، ولد على خلقي الشرايري العام 1878 لأسرة امتّهنت الزراعة، وْكافحتْ في سبيل توفير مقومات العيش في تلك الفترة، أول صفاته الخلق الجميل، فلقب "خلقي" ألحق باسمه في شبابه، لما تميز به من نبل وشهامة وإيثار، تجلت في فترة خدمته العسكرية التي خاض خلالها معارك في القوقاز وليبيا واليمن، حيث أثبت قدراته العسكرية.

برزت ميول علي خلقي للعلم بشكل مبكر، حيث أظهر منذ طفولته تفوقاً في تلقي العلم أكثر من العمل في الزراعة بعكس أقرانه.

تواصلت رغبته في الاستزادة من الدراسة، وفكر بالرحيل إلى دمشق، وحين عارض والده ذلك أقدم على بيع إحدى دواب والده في درعا، واستثمر ثمنها في الانتساب للمدرسة الرشيدية في دمشق. وبعد أن أنهى دراسته بتفوق غادر صوب أسطنبول للالتحاق بالمدرسة العسكرية هناك، فهذه المدرسة كانت الافضل في الإمبراطورية العثمانية.

في العاّم 1902 أنهى دراسته وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش العثماني، ثم التحق بكلية المدفعية ليرفّع بعد التخرج منها إلى رتبة ملازم أول، وكان ذلك

في نهايات العام 1907 نقل الشرايري إلى لبنان وسوريّة والأردن، وفي العام التالي نقل إلى اليمن ثم



بعد ٍ هـذه الرحلة أصبح على الشرايري حاكماً عسكرياً لمنطقة مكة المكرمة، وهناك التحقّ بالثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن على، ولعب على خلقى دورا بارزا في المعارك التي قادها العرب، لتحقيق انتصارات متتالية على القوات التركية حتى تم تحرير المنطقة العربية وصولاً إلى شمال مدينة حلب.

بعد خروج الملك فيصل من سورية العام 1918، عمد الشرايري بالتعاون مع أبناء الأردن إلى تشكيل حكومات الحكم المحلى، وترأس الشرايري حكومة إربد، نظراً لخبرته ومكانته في الثورة وصحبته للملك فيصل الأول، وعمل على تنظيم قوة عسكرية في شمال الأردن وأجزاء من جنوب سورية.

وفي العام 1923، انضم علي ُخلقي الشرايري إلى حكومة حسن أبو الهدى، حيث أصبح ناظر المعارف واشترك في عدد من اللجان والمهمات ذات التأثير في

▶ كانت التجربة الأولى لوصفى التل المولود العام 1919 في كردستان العراق، في تشكيل الحكومة العام 1962. وتكرر الأمر في العام 1965 ثم في

وصفي التل: جوزة عصية على الكسر

هو ابن الشاعر الأردني المعروف مصطفى وهبي التل الملقب «عرار». قضى وصفي بعض طفولته في شمال العراق قبل أن يعود إلى مدينة إربد بعد بلوغة السادسة من العمر، وعاش متنقلا مع والده على وقع ضيق الحال ومشاكل والده السياسية.

في العام 1937 أنهى وصفي دراسته في مدرسة السلطُّ الثانوية، والتحقّ بكلية العلوم الطبيعية في جامعة بيروت الأميركية، وتأثر بأفكار حركة القوميين العرب. وبسبب ميوله القومية العربية انضم إلى الجيش البريطاني، بعدها التحق بجيش الجهاد المقدس بقيادة فوزي القاوقجي وشارك في حرب

منذ أول تعيين له رئيسا للوزراء، جعلته أفكاره وإرادته القوية في ملاحقتها شخصية خلافية، راهن أكثر من مرة على الجواد الخاسر وفقد منصبه نتيجة لذلك. ظل طوال وجوده في مواقع السلطة يهاجم الفساد وعدم الكفاءة بلا هـوادة. لكنه كان يحظى باحترام قطاعات واسعة.

السياسة الأردنية.

كان موقف وصفي التل من حرب حزيران/يونيو 1967 واضحا، ويتلخص في إصراره على عدم الدخول في الحرب مهما كانت الأسباب ومهما كانت المبررات

فلسطين في 1948.

ولكن وصفى لم يبحث عن الشعبية، فطاقته، وقدراته، وعدم فساده، جعلت منه واحدا من قلة من رؤساء الوزراء الذين تركوا بصمة حقيقية على

في الستينيات المضطربة، وقف أمام ما اعتبره محاولات الرئيس المصرى جمال عبدالناصر ومنظمة التحرير الفلسطينية التدخل في شؤون الأردن الداخلية. ونتيجة لذلك، أصبح مرتبطا بسياسة الأردن المناهضة لمصر بين 1965 ـ 1967، فيما ظل عرضة لهجمات إعلامية من القاهرة ودمشق لم يكن يتردد في الرد عليها بقوة.

الفييتنامية عاصمة النضال الفييتنامي، ولكن تدخلات إسرائيل والأنظمة العربية، وتطرف بعض المنظمات الفدائية، أدت إلى مصادمات عنيفة توجت بأحداث

الغربية بما فيها القدس العربية.

أيلول/سبتمبر العام 1970. في الثامن والعشرين من تشرين الثاني قضي وصفيّ التل اغتيالا في القاهرة أثناء تجواله في ردهة فندق شيراتون – القاهرة، على يدي عزت رباح الذي أفرغ رصاصات مسدسه في جسد التل وسط ذهول حراسه والوزراء العرب الذين كانوا يحضرون اجتماعا لهم في العاصمة المصرية، حيث أعلنت منظمة تطلق على نفسها منظمة أيلول الأسود مسؤوليتها عن اغتياله لما قالت إنه لدوره في أحداث أيلول العام

والدوافع، فالظروف والمعطيات السياسية والعسكرية

للدول العربية آنـذاك كانت تؤكد وقـوع الهزيمة.

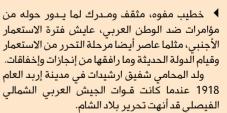
وبالنسبة للأردن كان ذلك يعني احتلال الضفة

كان أول من أطلق شعار «عمان هانوي العرب»، ما

يعنى جعل عمان عاصمة النضال مثلما كانت هانوي

شفيق إرشيدات: نزاهته المهنية جعلته

شخصية عالمية



على مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية، تثقف بالفكر القومي العربي، قبل أن يتابع دراسته بدمشق العام 1938 متخصصاً في الحقوق.

وكان ارشيدات في طليعة الطلاب الأردنيين الذين جعلوا من كلية الحقوق قائدة للحركة الطلابية بالجامعة السورية، حيث كانت الكلية بؤرة النضال القيادي للجامعة وكان ارشيدات أحد فرسانها.

خرج في عشرات التظاهرات التي كان بعضها انتصاراً لاستقلال لبنان وسورية والعراق، وبعضها انتصارا لفلسطين والأردن، هو الخطيب المفوه ما جعله هدفا للمراقبة المشددة من الأجهزة الأمنية السورية. لكنه ما لبث أن تخرج وعاد إلى بلده حقوقيا لامعا، ومن الطريف أن نذكر أنه كثيرا ما ترافع عن الشاعر مصطفى وهبى التل الـذي كان يعتبره مدرسة في الخلق الاجتماعي.

اهتم ارشيدات الذي عرف برقي حسه القانوني بالعمل المؤسسي، انتخب نائبا عنّ إربد في العامّ 1947، وبقى نائبًا لأربع دورات على التوالي، وحين أعلن حل مجلس النواب اعتبارا من 1 كانون الثاني/



يناير 1950، وذلك من أجل إجراء انتخابات جديدة تشمل الضفتين بعد توحدهما، اتخذ ارشيدات موقفا معارضا لهذه الوحدة من منطلق الحرص على هوية القضية

عرف المنفى والتشرد والسجن خلال مسيرته الطويلة، وتحوّل شخصية عالمية، حيث شغل مواقع نقائبة وسياسية جعلت منه شخصية معروفة على المستويين العربي والعالمي، فقد شغل منصب رئيس اتحاد المحامين العرب لخمس دورات اعتبارا من العام 1962، والأمين العام للجنة الدفاع عن الحريات العامة وسيادة القانون في الوطن العربي، رئيس اللجنة القانونية في مجلس التضامن الآسيوي الإفريقي، رئيس اللجنة القانونية في مجلس السلام العالمي، وأمينا عاما لاتحاد المحامين العرب ولمدة خمس دورات اعتبارا من العام 1962.

عبد الكريم غرايبة: خذله "الطب"

فأنصفه "التاريخ"

▶ لم يكن يعلم عبد الكريم غرايبة الذي ولد العام 1923، أنه سيصبح يوما من الشخصيات المهمة في مدينة إربد، فقد عرف بتنقله من مكان لآخر بحكم عمل والده الموظف. درس حتى الثالث الابتدائي في مدرسة اللاتين بعجلون، ثم أكمل دراسته في السلط الثانوية. في العام 1942 قصد بيروت لدراسة الطب في الجامعة الأميركية اللبنانية، ولكنه فشل في تحقيق حلم والده بدراسة الطب وغيّر تخصصه منّ الطب الى التاريخ لشغفه بالتاريخ وعلومه.

في أثناء وجوده في لبنان أقسم يمين الولاء لحركة القوميين العرب في بيروت العام 1945، في سنة 1950 حاز غرايبة على الدكتوراه عن أطروحته «التجارة الإنجليزية في سورية في القرن الثامن

عمل الغرايبة في التدريس بجامعة دمشق ثماني سنوات، ثم انتقل للعمل في جامعة المك سعود بالرياض. زواجه في العام 1956 يمكن وصفه بالتاريخي، فقد تقدم لفتاة سورية من عائلة مرموقة تدعى « بيهمال». استقبال عائلتها له لم يكن على المستوى المأمول، ولكن الموقف سرعان ما تبدل عندما طرد الملك الحسين الجنرال كلوب من الأردن،



فأصبح الجو أكثر حميمية وقبولا، وكان النصيب. عمل في الجامعة الأردنية منذ تأسيسها العام 1962 أستاذاً للتاريخ، ثم أصبح عميدا لكلية الآداب في الجامعة ثم عين أستاذ شرف فيها من أيلول/سبتمبر 1997 حت*ى* يومنا.

حاز أوسمة عدة منها: وسام الاستقلال، النهضة، الحسين للتميز، فضلا عن عدد من الجوائز منها الجائزة الممتازة للتعليم، وجائزة الدولة التقديرية.

حالياً، يقيم غرايبة، الذي ناهز الثامنة والثمانين عاما، وحيدا بعد وفاة زوجته قبل عشر سنوات، وله ابن واحد، رائد، حقق أمنية جده وأصبح طبيبا.

عرار: فرادة تنمو مع السنين

سوسن زايدة

▶ عاش عرار سنواته الخمسين في النصف الأول من القرن العشرين (1897 - 1949)، سنوات مشحونة بالتجارب، غنية بمتع الحياة التي انحاز لها، كما انحاز للمهمشين والفقراء، في الواقع، كما في شعره. أُو ما تراني قُد شُبعَت على حُساب الأكثرية وأكلت بسكوتا وهذا الشعب لا يجد القلية من قصيدة «العبودية الكبرى»

بساطة أسلوب عرار الشعرى اعتبرها محمد مقدادی «حالة فریدة». فعرار «أراد أن يقدم شعرا من غير تكلف، واستخدم مفردات شائعة ليكون الشعر قريباً من الوجدان الشعبى ومؤدياً لرسالته التي آمن بها ودافع عنها، وهي الوقوف إلى

جانب المضطهدين وأصحاب الحق وفاقدي السند سياسياً واجتماعياً»، يقول الشاعر

فرادة عرار ما زالت إلى اليوم تثير الإعجاب مثلما تثير التساؤلات، فلم يأت من بعده شعراء تبنوا أسلوبه الشعرى ولا فلسفته في الحياة. «بعض الشعراء حاولوا اقتباس أسلّوبه بالكتابة على غرار شعره من قبيل مناجاته، مثل: إدوارد عويس، وحيدر محمود، وحبيب الزيودي، وكذلك بعض الشعراء العرب، مثلٍ: عبدالْقادر الحصني من سورية». لكن أحداً، بنظر مقدادي، لم يرق إلى «مستوى عرار الفلسفي، والأشتباك مع الحياة برخائها وشظف عيشها».

وإن كان الشاعر عرار لم يحظ بحقه من الاهتمام، فلأن الأردن، «لم يستطع أن يقدم عرار كشاعر عربي»، كما يقول مقدادي الذي يري أن عرار جاري شعراء عرباً كباراً، فضلاً عن أن «إمكاناتنا الإعلامية المتواضعة لم تسمح بتقديم عرار، فنال اهتمام النقاد في وقت متأخر من أواخر السبعينياتٰ».

وعرار لم يستثن من اهتمام الإعلام

والنقاد وحسب، بل ومن مناهج التعليم التي لم تشمل بأي من أشعاره، «بسبب ثورته على الواقع السياسي والاجتماعي». ويلفت الشاعر مقدادي إلى أن «الأديب في الأردن لم يحظ باهتمام كاف من المسؤولين عن المناهج، ودرجت العادة على الاهتمام بشعراء مثل: أحمد شوقي، والأخطل الصغير، أما عرار فلم يحطّ بالاهتمام

«عرار» هو الاسم الذي اختاره الشاعر مصطفى التل لنفسه، حيث كان يوقع به أشعاره ومقالاته في الصحف والمجلات. وذلك، وفقاً لمحمد عناقرة، تيمّنا بعرار بن عمرو شأس الأسدى. وكان والده صالح المصطفى التل، من مشايخ ووجهاء عائلة التل في إربد، التي كانت تتمتع بمكانة اجتماعية بين عائلات شرقي الأردن، يقرض

الشعر الشعبي «الزجل». تلقى عرار تعليمه الابتدائي في إربد ثم سافر إلى دمشق العام 1912 وواصل تعليمه في مكتب عنبر، ثم نفي إلى بيروت، وذلك نتيجة للمزاج المسرف في عصبيته

وطبيعته الثائرة القلقة التى لا تعرف الاعتدال والوسطية. لّكنه عاد إلى دمشق مرة أخرى. وكان عرار يتقن عدة لغات كالتركية، والفارسية، والفرنسية بالإضافة إلى براعته في اللغة العربية.

انتقل عرار إلى منطقة البلقاء، حيث عين متصرفاً - حاكماً إدارياً - في مدينة السلط فقضي فيها أربعة أشهر كانت نهايته عزله وسجنه، وبعد خروجه ترك الوظائف الحكومية وعاد إلى المحاماة التي ظل يعمل فيها حتى رحيله.

أمضى عرار حياته بين جماعات الغجر وهام بفتياتها، وكان يفضل معيشتهم ويدافع عنهم مطالبأ برد الاعتبار

اليهم في أوساط المجتمع الأردني، وكثيراً ماً كان هُؤلاء مصدر إلهام له في شعره. ترك عرار عدة أعمال وآثار نثرية وشعرية أهمها: ترجمته النثرية لبعض رباعيات الخيام، ورسالته (أصدقائي النور)، ومذكراته الشخصية،



ورسالة (الأئمة من قريش)، وديوانه (عشيات وادى اليابس)، الذي مات قبل أن يجمع قصائده رغم إلحاح زملائه، وظلت قصائد ديوانه (أشـلاء مبعثرة) في جـريدة هنا أو في مجلة هناك حتى العام 1954، حيث قام نجله «مريود» بجمع قصائده ونشرها في ديوان.

إربد: مدينة الثقافة الدائمة..

محمد جمیل خضر

▶ رغم مكانتها الحضارية والمدينية (أقدم بلدية أردنية)، فإن مدينة إربد تعاني من تعثر الحراك الثقافي فيها، كما يرى عدد من مبدعيها ومثقفيها ورئيس بلديتها السابق المهندس وليد المصري.

«مَن عينه ليست علّى عمان؟!»، كان جواب الروائية سميحة خريس في شكل سؤال ردا على سؤال «السّجل»: «هل يكتب مبدعو إربد وعینهم علی عمان؟»

خريس أقرت بالتراجع الثقافي في إربد، وذهبت إلى أن سوء طالع المدينة جعل عام الثقافة فيها يبدأ متأخراً عن تاريخ بدايته في مدن أخرى (السلط والكرك)، أربعة أشهر، إذ انطلقت فعاليات اختيارها مدينة للثقافة الأردنية في شهر نيسان/إبريل العام 2007. بل إنها ترى أن كون إربد كانت أول مدينة يقع عليها الاختيار لتكون مدينة الثقافة الأردنية، جعلها تعانى من عثرات التجربة الأولى، مثل الابن البكر في العائلة، الذي يكون حقلاً لتجارب الوالدين التربوية

خريس تعيب من جهة أخرى، على منهجية عمل المؤسسات المعنية بالفن والثقافة في إربد، وهي منهجية، بحسبها، فردية في معظم تمثلاتها، وتحتوي على قدر غير قليل من الارتجال، وجلُّها يفتقُر إلى بعد النظر.

إربـد، إذن، غير محظوظة، فـى رأى خريس، لا فيما يتعلق بالتوجه الرسمي نحوها، ولا بغيرة مبدعيها ومِثقفيها، الذين لم يتحركوا قيد أنهلة عندما أتخذ قرار إلغاء

الدائرة الثقافية التي كان أسسها المهندس وليد المصرى فور توليه رئاسة بلديتها. عن حيثيات قراره، يوضح المصري، أنه كان لا بد من اتخاذ قرار كهذا، فلا مدنية دون ثقافة.

وهو کان یسعی من وراء قراره، کما یوضح حين عين روائيا أردنيا معروفا وله مكانته، هو هاشم غرايبة، مديراً لتلك الدائرة، إلى خلق حراك ثقافى يحمل سمات الديمومة والثبات والتفاعل مع العمق المجتمعي المشكّل لنبض المدينة.

شكوى من طريقة عمل المؤسسات المعنية بالفن والثقافة

كما كان يود الاستفادة أيضاً، من توسيع حدود البلدية واستيعابها 16 بلدة وقرية أصبحت داخل نطاق عمل البلدية. وفي هذا السياق يستعرض المصرى مئات الأنشطة والفعاليات التي أقيمت خلال العامين 2005 و2006، والـتــي بلغت زهــاء 470 نشاطاً وفاعلية بين تُدوة وأمسية شعرية أو موسيقية أو قصصية أو عرض مسرحى أو سينمائي أو محاضرة أو ملتقى أو ورشة عمل وما إلى ذلك.

ويتحدث عن تأسيس أربع مكتبات جديدة مترافقة مع أربعة مراكز لتكنولوجيا المعلومات، وعن استملاك بيوت تراثية تراوح سنوات بنائها ما بين 70 و 100 عام. ومنها بيت عائلة النابلسي المبني في العام 1920. وكانت النية تتجه لتحويله بعد أن تم استملاكه إلى «غاليري» للفن التشكيلي،

وتخصيص جزء منه بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك ليكون مكاناً لعقد ورش تدريبية للرسم وفنون أخرى للأطفال.

المصري يتحدث أيضا عن مهرجان القمح، وعن تبرع البلدية آنـذاك بـأرض مساحتها 20 دونماً لبناء مركز ثقافي عليها، كجزء من تعاون البلدية مع وزارة الثقافة والجهات المعنية بالشأن الثقافي عموماً.

المصري يكشف أيضاً، بألم، أن البيت الذى تم استملاكه لغايات تأسيس الغاليري، كادّت تستخدمه البلدية الجديدة، مكاتب

بعد صحوتهم من سبات طویل، ووقوفهم ضد القرار، ما أجّله، ولكنه ربما لم يلغ.

ومن زاوية قلقه على مدينته يرفع الروائي هاشم غرايبة صوته عالياً بعبارة خرجت مِن أعماق انتمائه «إربد مدينة الثقافة دائماً». ومع إقراره بأنه لا توجد بنية ثقافية متميزة في إربد، فإن غرايبة يشير إلى جمهورها المحب للثقافة والذواق للفن، ويشيد به.

يقول غرايبة: «مـن تجربتي في إدارة ثقافة بلدية إربد الكبرى، فإن الناس يُفتحون مضافاتهم وبيوتهم وصدورهم للثقافة المتميزة، وهذا هو جوهر المشروع الثقافي

الذي استمر سنة كاملة في إربد برعاية رئيس بلديتها آنذاك المهندس وليد المصرى».

البيوت التراثية في إربد والحصن وشطنا والنعيمة وحوارة، كان من المؤمل أن تكون، بحسب غرايبة، منارات للتراث وللفن التشكيلي والموسيقي، وتلهم الفتيان والشباب الروح المتوقدة للمكان والناس، ولكن «تم تجميد كل شيء وألغيت المشاريع الثقافية وأسند الفعل الثقافي إلى موظفين بلا حول ولا معرفة بالشأن الثّقافي». غرايبة ختم بالقول «عندما تذهب الثقافة للناس فإنهم يحبونها».



بورتريه

موسى المعايطة: ديمقراطي لا يبحث عن عصا

خالد أبو الخير

◄ النهایات تقلقه، مثلما تقلق کثیرین.

رأى النور العام 1954 في إربد التي أحب، رغم أنه تنقّل في مقتبل طفولة امتدت على خريطة الوطن، بين إربد، وجرش، ومادبا، وعمّان، والعقبة، بمعية والده القائمقام حابس المعايطة.

درس في ثانوية إربد، ومنها تخرّج العام 1972.

والدته إربدية من بيت النابلسي، وربما لأن هوى إربد استأثر بالأم وسرى منها إلى الأولاد، استقرت العائلة في المدينة الشمالية.

عرف الفتى موسى المعايطة بوصفه رياضياً متميزاً أكثر منه تلميذاً مجتهداً، وبرز في رياضة تنس الطاولة على المستويين الفردي والزوجي، وفاز ببطولة المحافظة، ومن النشطاء في مركز شباب إربد. «مراكز الشباب كانت فاعلة في ذلك الوقت، رياضياً وثقافياً واجتماعياً، الأن لم يعد لهذه المراكز دور للأسف».

بدأ وعيه السياسي بالتفتح في تلك الأيام، وأحس بقربه من الأفكار اليسارية والقومية، بتأثير من صديقه محمد عقلة بني هاني، عضو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين آنذاك.

سافر إلى حلب للدراسة في جامعتها، لكن المدينة الموغلة في تقليديتها لم تعجب الشاب الحالم بالدراسة في أوروبا.عاد إلى عمان وحظي ببعثة من وزارة التربية والتعليم للدراسة في رومانيا.

في «ياش»، المدينة التاريخية التي أقامها الرومان في منطقة محاطة بالغابات على ضفاف نهر «بأهلوي»، تفتحت أفكاره السياسية واقترب بيساريته من الحزب الشيوعي الأردني، حيث نُظم من قبل عزام فايز الشاب من مدينة نابلس، وأنشأ أول فرع لاتحاد الطلبة. كان منهم عدد من الشباب المتحمسين من أمثال: «الطبيب خالد الكلالدة، والنائب السابق عوض ذيابات، والنائب محمد البطاينة، وزميل سكنه النائب السابق عبدالله فريحات. وكان والنائب السابق نبيل نهار قريباً من الحزب في اتحاد الطلبة.

انتقل إلى «بوخارست» لأسباب سياسية وشخصية، فقد أوفده الحزب للمساهمة في الحركة الطلابية، في حين أن أسبابه الشخصية لها علاقة بقصة زواجه من صديقته ورفيقة دربه.

أهل العروس كانوا رافضين للفكرة، على اعتبار أن العريس من بلاد صحراوية «يقايض فيها الرجل زوجته بجمل. ولم يكن ممكناً للرومانيين المصاهرة مع أجنبي إلا بموافقة الرئيس شاوشيسكو والأهل،

تأجل الزواج أربع سنين، لحين وصول موافقة الرئيس للمواطنة الرومانية «روديكا» على الاقتران من أردني. بعد موافقة الأهل الذين صاروا أصدقاء مع الوقت، ونسوا حكاية الصحراء والجمل.

انتخب رئيساً لاتحاد الطلبة الأردنيين بعد تخرجه، وكان يضم نحوا من 2000 طالب، ويطغى عليه أعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية فضلاً عن قوى أخرى. «في رومانيا تعلّمت العمل السياسي وتثقّفت سياسيا، «رغم أنني في السنوات الأخيرة فقدت قناعتي بجدوى الحكم الشمولي وأعلنت شكوكي في منطمة الحزب، فأحضر لي أحد الرفاق كتاب لينين المرتد كاوتسكي، مما أخافني بأن أوصف بالمرتد، مع أن قناعاتي بالديمقراطية ازدادت».

قفل عائداً إلى الأردن في العام 1981، بعد أن حاز الماجستير في هندسة الاتصالات، ورغم ابتعاثه من قبل وزارة التربية إلا أنه لم يعمل بها لأسباب سياسية، فانتقل للعمل في القطاع الخاص، مع استمراره عضواً في الحزب الشيوعي ونِشاطه في النقابات.

اختير العام 1989 عضواً في الشعبة الكهربائية، ثم رئيساً لها، وعضواً في مجلس نقابة المهندسين.

شكّل في العام 1990 لجان المناطق للمطالبة بالديمقراطية في الحزب، وعدم جدوى ديكاتورية البروليتاريا، فتم فصل أعضائها من الحزب.

ساهم العام 1992 بتأسيس «الحزب الديمقراطي الاشتراكي» وانتخب عيسى مدانات أميناً عاماً له.

بقي جواز سفره محتجزاً حتى العام 1989، وأول سفر له في دورة إلى بريطانيا كان العام 1990. ولسوء حظه أخبروه في المطار بأن لا مكان له على الطائرة، وكان «مستقتلاً» على السفر، فبدأ بالصياح عليهم حتى «مشوه».

توحد الحزب العام 1996 مع قوى يسارية أخرى الحزب العربي الديمقراطي «مازن الساكت»، والحزب التقدمي الديمقراطي «علي عامر» واليسار الديمقراطي في حزب الشعب الديمقراطي «حشد»، «بسام حدادين وجميل النمري» في إطار الحزب الديمقراطي الوحدوي بزعامة الساكت، الذي أبدى انفتاحاً على الديمقراطية. وانتخب عضواً في مكتبه السياسي.

"عانت زوجته الكثير معه، ومن المواقف الصعبة التي أثرت بهما أنها تقدمت لوظيفة أستاذ في اللغة الإنجليزية بالجامعة الأردنية، وكانت مستوفية للشروط، واتخذ مجلس العمداء قراراً بتعيينها بعد الاتفاق على الراتب, لكن قرار التعيين لم يوقع من رئيس الجامعة فوزي الغرايبة، دون أن يعرفا السبب حتى الأن. «روديكا لم تعلق أبداً بأنها خسرت شيئاً بسببى، مع أن لا علاقة لها بنشاطي السياسي».

تفجّر الخلاف داخّل الحزب،بعد مشاركة مصطّفى شنيكات في حكومة الكباريتي 1996، فقدّم الساكت استقالته، وانتخب موسى أميناً عاماً للحزب العام 1998. بعد أن صار اسم الحزب «اليسار الديمقراطي».

ترشح في انتخابات 1997 في الكرك، بدون إجماع عشائريّ، وكان أول الراسبين «أنا مقتنع بالإصلاح السياسي وعدم إمكانية تحقيق تطور بدونه».

وفي العام نفسه، تولّدت قناعات في الحزب، بفك الارتباط بالأفكار المركسية القديمة إيماناً بأن لا بديل عن الديمقراطية، والإيمان بالدستور والنظام النيابي الملكي، بحيث يكون العمل السياسي قائماً على التعددية والأحــزاب، وتشكيل الحكومات على أســاس الأغلبية البرلمانية، كما كان الحزب أول من طرح شعار التنمية السياسية نهاية التسعينيات، وصار الحزب عضواً في الاشتراكية الدولية. «طوّرنا وجهة نظر بأن التنمية السياسة والإصلاح السياسي يجب أن تتم بشكل تدريجي، محافظة منا على الاستقرار داخل البلد، لأن القضية ليست محصورة في السلطة السياسية فقط، وإنما في تطوير المجتمع ليتقبل الأحزاب والأشكال الجديدة عوضاً عن العشائرية».

كما طالب حزب اليسار بتمويل الدولة للأحزاب، ما دعا رئيس وزراء سابق للقول له: «ما أحلانا معطينكم أموال علشان تقووا علينا». كما خشيت أحزاب أن تصبح بعد التمويل تحت عباءة الحكومة. وكانت النتيجة أن «الدولة قبلت بتمويل الأحزاب، والأحزاب قبلت بذلك، رغم تحفظاتنا على طريقة التمويل».

ظُلَّ المعايطةَ أُميناً عاماً للحزب حتى 2008 إلى أن حال قانون الأحزاب الجديد دون بقاء الحزب «على قيد الحياة».

تعديل قانون الأحزاب كان اعتماداً على أن «زيادة أعداد المؤسسين في الأحزاب سيطور الحياة السياسية، وها نحن نرى أن العمل الحزبي تراجع خلال سنتين من إقراره وسنة منذ البدء بتطبيقه».

للحزب «الراحل» كتابات عديدة منها: الديمقراطية داخل الأحزاب العربية، واليسار الأردني، وآفاق تطوره، التنمية السياسية في الأردن، والمرأة في الحياة الحزبية وغيرها.

«أطبق حالياً في وزارة التنمية السياسية قناعاتي في الإصلاح السياسي وتطوير المشاركة الديمقراطية، ويشغلتي حالياً كيف أخرج منها دون أن يقال عني إني غيّرت قناعاتي».

يصفه حزبي بأنه «دمث، وذو روح ساخّرة، وتأبط التنمية السياسية، وأخشى من عدم نجاحه».

يطالع كثيراً بعيداً عن الوظيفة، وهو معجب بصاحب «الزنبقة الحمراء» جورج أمادو، مثلما تولستوي، وحنا مينة، وأمين معلوف، وأحلام مستغانمي، والطاهر وطار، وفاجأته قسوة محمد شكري في «الخبز الحافي»، وما زال في البال وربما من صميم فقدان الديمقراطية، «السيد الرئيس» لـ«ميغيل انخيل استورياس»، حين يحقق رجال الأمن مع أحد المواطنين فيعترف بأنه رأى المتهم، وحين يغادر مبنى الأمن بعد أن وقع على المحضر، يسير المواطن متلمساً الطريق بحثاً عن عصاه، لأنه أمه مع أحد المواطنية على المحضر، يسير المواطن متلمساً الطريق بحثاً عن عصاه،



إقليمي

انتخابات مرتقبة لا تضمن شيئاً

الكويت: حل ثالث للبرلمان في 3 أعوام

معن البياري

▶ يتوجه الكويتيون مجدداً في 16 نيسان/ إبريل الجارى إلى صناديق الاقتراع، لانتخاب نواب جدد، بعد حلّ الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح البرلمان، المنتخب قبل نحو عام فقط، يوم 18 الشهر الماضي، لسبعة أسباب عرضها في خطاب لمواطنيه، منها: «الكيدية والشخصية» في ممارسات بعض النواب، وتباريهم في مماحكات وممارسات محمومة تهدد سلامة الكويت واستقرارها ووحدة أبنائها، بحسب تعبيره. و«ممارسات مؤسفة» في الساحة البرلمانية شوّهت وجه الحرية والَّديمقراطية الكويتية، وأفسدت التعاون بين السلطتين، التنفيذية والتشريعية، قال الأمير إنها تجاوزت كل الحدود وأذكت «رماد الفتنة». من الأسباب أيضاً ما وصفه الخطاب بأنه «خلل متفاقم يشوب العمل البرلماني، وفيه انتهاك للدستور وللقانون وتجاوز لحدود السلطات، وتدّنى لغة الحوار وانتهاج سبل التعسف والتشكيك والتصيد والقدح بذمم الناس وأخلاقهم. تحول البرلمان إلى ساحة

للجدل العقيم والخلافات وافتعال الأزمات، تعج بها عبارات التشكيك والإهانة». هذه التعبيرات وأخرى غيرها، تنمّ عن

هذه التغبيرات واحرى غيرها، للم عن غضب مقيم في نفس القيادة السياسية من البرلمان الذي انتخب العام 2008، بعد حل سابقه، ولا شيء يضمن عدم تكرار الغضب نفسه بشأن البرلمان المرتقب، فالحل الأخير هو الثالث، وللأسباب نفسها تقريباً، وتم سابقه في 2006.

ولمّا كان فقهاء القانون الدستوري يقولون إن خيار حل البرلمان، وإن كان حقاً يعطيه الدستور لرأس الدولة، وُجد كي لا يستعمل، وأثبتت تجارب في غيِر بلد ۗ أن التلويح باستعمال هذا الحق عالباً ما يجعل النواب يفكرون بالنتائج، ويؤثرون التروي في صداماتهم مع الحكومات. غير أن استُخدام هذا الحق، وفق المادة 107 في الدستور، ثلاثِ مرات خلال ثلاث سنوات، يعنى أن ثمة خللاً غير هين في إدارة الخلافات بين مجلس الأمة (البرلمان) والحكومات، أو ربما بين نواب ووزراء، أو بين تكتلات نيابية ورئيس مجلس الوزراء. وفي البال أن حكومة ناصر المحمد، الأولى عزت الحل الأول إلى ما اعتبرته «تعطلا لأعمال البرلمان، وإثارة الفتن بين أطياف المجتمع، وتشويه الحوار الوطني والإضرار بالمصالح العليا». وعزت الحكومة الثانية برئاسة المحمد نفسه الحل الثاني إلى «عدم تعاون مجلس الأمة» معها. والبادي أن

استهداف شخص رئيس الوزراء بالاستجوابات كان السبب في الإقدام على الحل الجديد، وهو الربع دستوريا منذ أول مجلس نيابي منتخب في 1962 غداة أول دستور في 1962 وإعلان الاستقلال في 1961، مع الإشارة إلى أنه تم حل مجلس الأمة حلاً غير دستوري، وتعطلت الحياة النيابية، مرتين في 1976 و1986. وفي وسع معلقين إبداء قدر من الاستغراب

إزاء التُحذير من «الخطر كل الخطر» بسبب ممارسات بعض النواب، ممن «استمروا في تقديم استجوابات غير مبررة» ومن أجهزة إعلامية أصبح بعضها يستغل «كمعاول هدم لمجتمعنا ولثوابتنا الوطنية». ومبعث الاستغراب أن استجوابات النواب في المعارضة لرئيس الوزراء البريطاني (مثلاً) كلّ يوم أربعاء يهون أمامها استجواب المُتهم في محكمة، غير أنه يردّ على أسئلة معارضيه باقتدار وإيجاز، ثم يواصل عمله الحكومي والتنفيذي. يشار هنا إلى ريادة التجربة البرلمانية والديمقراطية في الكويت في جوارها الخليجي، وإلى ما تمتع به هذا البلد من حريات في وسائل الإعلام، خصوصا قبل غزو صدام تحسين في صيف 1990. وقد يستبعد البعض هذا الضرب من المقارنات، مع بريطانيا وغيرها، ويعزوه إلى أن البناء الديمقراطي الحديث غير متحقق تماماً في الكويت، ما يُفسر غياب أداء راق من الممارسة النيابية الحكومية يماثل ما يُجري فى ديمقراطيات عريقة.

جرت مبالغات معلومة في استهداف رئيس الـوزراء ناصر المحمد، وأحياناً في شؤون لا تتصل بعمله مباشرة، من قبيل هـدم لجنة مصلّى غير مرخص، مع أن أملاك الدولة مصلّى غير مرخص، مع أن المساءلة ينبغي أن تتوجه إلى وزير الأوقاف. كما طلب نائب استجوابه حول نفقات ديوانه، عدم جواز النظر فيه. ولوّح نواب باستجواب عدم جواز النظر فيه. ولوّح نواب باستجواب رئيس الـوزراء بدلاً من وزير الصحة لوفاة مولود بطريق الخطأ في مستشفى حكومي. والمعلوم أن استجواباً تم بسبب محاضرة القاها عالم دين إيراني في أثناء الحكومة

قبل الحالية.

حدث الاحتدام في توالي طلبات استجواب رئيس الـوزراء، فيما كانت الحكومة تنشط باتجاه تمرير موافقة نيابية على صفقة لتحفيز الاقتصاد تتكلف خمسة مليارات دولار، في ظل الأزمة المالية العالمية. وأيضاً فيما يميل الأمير للعودة إلى المزاوجة بين فيما يميل الأمير للعودة ولي العهد، بتعيين منصبي رئيس الحكومة وولي العهد، بتعيين بعد انتخابات الشهر المقبل. وتعكس الخطوة بعد انتخابات الشهر المقبل. وتعكس الخطوة لإنا حدثت تراجعاً عن مسار إصلاحي، وتوقفاً لتطلعات نحو تطوير النظام الديمقراطي وتأهيله. وتتوازى مع انتكاسات عديدة تتراكم في الكويت على هذا الصعيد، منها عدم قدرة أي امرأة على الفوز بمقعد نيابي، وتنشيط



♦ صباح الأحمد

المرجعيات القبلية في تنظيم انتخابات فرعية بين أفخاذها وفروعها لاختيار مرشحين لانتخابات البرلمان، وهو إجراء يمنعه القانون وتحاربه الدولة من دون أن تملك وقفه. وهذه وغيرها من ظواهر تدلل على فشل النخب السياسية والتمدينية في الكويت، في إرساء بنى تحديثية، وفي تدعيم النظام السياسي بنقاش تيارات وأفكار وحركات سياسية جديدة، تراكم منجزاتها باتجاه انتقال الكويت مجتمع تقليدي، وإلى دولة عصرية. وهذه آمال وطموحات، قد تصطدم بها نتائج انتخابات برلمانية جديدة، ليس مؤكدا أنها لن تسبّب برلمانية جديدة، ليس مؤكدا أنها لن تسبّب حلاً جديداً للبرلمان الذي سيتشكل منها، إذا ما جدّ جديد يماثل ما يُعايَن في هذا البلد.

العراق وملف المصالحة: البعثيون مقبولون.. بحدود

داليا حداد

▶ أثارت قضية المصالحة في العراق والموقف من الحوار مع حزب البعث جدلا واسعاً في الأسابيع الثلاثة الماضية، مع إصرار تيارات سياسية على التمييزبين الحزب نفسه وبين من حملوا هويته. وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي طرح هذه القضية خلال كلمة ألقاها في تجمع عشائري عُقد في التاسع من آذار/ مارس الماضي، دعا فيها المعارضين العراقيين في الخارج إلى العمل من داخل العراق والعودة اليه، مؤكداً أن «حقهم مصان في الداخل وفق الدستور والمصلحة العليا». بيّن المالكي أن «باب المصالحة مفتوح الآن للجميع باستثناء من يدعو إلى الطائفية وإلغاء الآخر، ومن أجرم بحق الشعب العراقي». وأشار إلى أن «المجرمين قلة، وأن هناك مجالاً كبيراً ضمن الدستور للراغبين في الانخراط بعملية المصالحة».و من الواضح أنه يقصد بهم المسؤولين السابقين الذين تلطخت أيديهم بدماء العراقيين، و«أسهموا في إنتاج القرار السياسي الـذي سبب الكارثة في العراق، ولم يكن صدام حسين مسؤولاً عنها وحده»،

حسب تعبير علي الأديب، النائب في البرلمان عن حزب الدعوة. في اليوم الذي أطلق فيه المالكي دعوته هـذه، استقبل عـادل عبدالمهدي، نائب

الرئيس العراقي، محمد رشاد الشيخ راضي ممثل قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكى (الجناح السوري)، حيث «بحثا في سبل دعم العملية السياسية، وتعزيز الحياة الديموقراطية، وحال الوئام بين أبناء الشعب العراقي، والتعاون في التصدي للإرهاب والعنفُ». يذكر أن الشيخ راضي كان من الشخصيات المعارضة للنظام السابق، وربطته اثناء فترة المعارضة تحالفات وعلاقات مشتركة مع القوى السياسية المعارضة. فًى السياق ذاته، كشف أكرم الحكيم، وزير الدولة لشؤون الحوار، في بيان نشر على موقع الوزارة الإلكتروني، عن اتصالات وحـوارات أجراها مع عناصر بعثية قيادية مرتبطة بالجناح السوري للحزب. وقال الحكيم: إنه منذ تسلمه مسوولية الوزارة بدأ بعدد من الاتصالات والحوارات المباشرة، وغير المباشرة، بشخصيات وجهات عراقية غير مشتركة في العملية السياسية، أو معارضة

وغير رسمية، لكنها ايجابية ومفيدة، وساعد على استمرارها. تجدر الإشارة إلى أن حكومة المالكي

ورافضة لها أو للحكومة، ومن ضمن تلك

الجهات والشخصيات عناصر قيادية مرتبطة

بحزب البعث العربي الاشتراكي- قيادة قطر

العراق، التي كانت حواراته معها شخصية

فتحت خلال مطلع العام الجاري، خمسة مكاتب في عدد من الحول العربية ضمن برنامج المصالحة لتلقي طلبات ضباط الجيش العراقي السابق، بغية منحهم مرتبات تقاعدية أو إعادتهم إلى الجيش وقد أكد عضو لجنة المتابعة والتنفيذ في «الهيئة العليا للمصالحة» عبود العيساوي أن أكثر من 350 ضابطاً مقيماً في سورية، و25 ضابطاً في الأردن، بعضهم يحمل رتباً رفيعة مثل لواء وعميد، ملأوا استمارات عودتهم ألى الجيش أو إلى وظائف مدنية، موضحاً أنه «تم الحوار معهم كأفراد وشخصيات عسكرية عراقية وليس كبعثيين أو بعناوين

 $\sqrt{}$

قيادات سياسية نافذة في الحكم، تفضّل العمل على نوع من «تقنين» المصالحة

ونتجت عن هذا التعاطي مع البعثيين وشمولهم في الحوار والمصالحة، ردود فعل متباينة من قبل التيارات السياسية، ووسائل

الإعلام، وأوساط شعبية ودينية في العراق، اتسم بعضها بالتشنج والرفض المطلق، متعللاً بقانون «اجتثاث البعث»، الذي أصدره الحاكم المدني السابق للعراق بول يريمر، وجرى تغييره في ما بعد إلى «قانون المساءلة والعدالة»، واعتبرها البعض «خطوة لتمكين كبار الضباط البعثين والسياسيين من العودة إلى مسرح الأحداث لسياسية في العراق، وبأنها لم تأت إلاً من خلال قرار فردي وشخصي، ودليل على تنكر المالكي لثقة الناخبين الذين صوّتوا لقائمته الانتخابية (ائتلاف دولة القانون)، وجميعهم المتثررين من جرائم البعثيين، وحقبة ثلاثة عقود ونصف من القتل والإبادة والاعتقال والمقابر الجماعية».

صالح المطلق، رئيس جبهة الحوار، وصف الرافضين بـ «الأصـوات الناعقة أو المبحوحة المملوءة بالعقد الانتقامية والنزعة الحاقدة»، وطالب رئيس الوزراء بعدم الالتفات الإيها لأنها «تعرقل مبادرته بالحوار مع كافة الأطراف وبدون استثناء بمن فيهم البعثيون». لكن مكتب رئيس الوزراء سرعان ما أصدر بيانا الخميس 2009/03/19 شدد فيه على بيانا الخميس 2009/03/19 شدد فيه على تقتصر على من وصفهم بأنهم «أكرهوا على الانضمام إلى حزب البعث المنحل ولم يرتكبوا جرائم»، مضيفا أن المالكي «اشترط على من يعود منهم التعهد بعدم الانضمام مرددا ألى حزب البعث». أوضح البيان أن المالكي يرى أن أية مصالحة مع البعثيين تعد

مخالفة دستورية، كون الدستور حظر التعامل مع حزب البعث المنحل. ورأى البيان أن دعوة المعارضين للعملية السياسية موجهة للإسلاميين والقوميين واليساريين في إطار المصالحة الوطنية، مؤكداً «أن لا مبرر على الإطلاق لحصرها بالبعثيين.

بذكر أن الولايات المتحدة كانت أحرت

العام الماضى حوارات مع بعثيين يمثلون جناحي الحزب المتصارعين، وهما جناح عزة الـدوري، الـذي يدعو إلـى إسقاط الحكومة الحالية وعودة حزب البعث إلى الحكم، وجناح يونس الأحمد، الراغب في الدخول إلى العملية السياسية. كما أجرت حوارات مع فصائل مسلحة ينخرط فيها بعثيون، وذلك بهدف زجهم في العملية السياسية. هذه الحوارات أثمرت عن نتائج محددة، وقد نقلت واشنطن هذه النتائج إلى الحكومة العراقية التي بنت على هذه النتائج، وهو ما كان أشار اليه ضمناً نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، الـذي أعلن أن إدارتـه ستمارس «ضغوطاً على الحكومة العراقية بهدف توسيع نطاق المصالحة». لكن قيادات سياسية نافذة في الحكم، تفضل العمل على نوع من «تقنين» المصالحة، بمحاولة وضع أطر محددة لها، بحيث يجري استبعاد ثلاث فئات من دعوة المعارضين إلى الحوار، وتشمل هذه الفئات المطلوبين من قبل القضاء ، وأعضاء حزب البعث «الذين أجرموا بحق المواطنين»، إضافة إلى عناصر تنظيم القاعدة، والجهات التي تؤيد العنف.

إقليمي

عرب 48 أمام خيار الولاء لدولة تنكر هويتهم

الأرض، البناء وفرص العمل لليهود فقط

يشير التقرير إلى أنه خلال العام 2008

كانت حصة العرب من القسائم التي وزعتها

دائرة أراضي إسرائيل، 9في المئة فقط،

في الوقت الـذي يشكل فيه المواطنون

في قسائم البناء بصورة أكثر وضوحاً،

لدى مقارنتها بالحاجة المتزايدة في القرى

العربية لأراضي البناء، وبسياسة تجميد

التطوير والتخطيط في هذه القرى لعشرات

السنوات. تؤكد المعلومات الصادرة عن

دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، أنه مع

بداية العام 2009 يشكل المواطنون العرب

في إسرائيل نحو خمس السكان، فنسبة

الآزدياد الطبيعي في المجتمع العربي 2,6في

المئة مقارنة بـ 1,6فى المئة لدى المجتمع

اليهودي، في العام 2007 كان عدد متوسط

الأفراد في العائلة العربية هو 4,91 مقارنة

ب 3,5 للعائلات اليهودية، عدد متوسط

الأفراد في الغرفة في المنازل اليهودية

0,84 مقارنة ب 1,41 في المنازل العربية،

وفي العام 2006 كان هناك 44,685 حالة

زواج، حوالي 25في المئة منها كانت في

المجتمع العربي.

تبرز ضآلة حصة المواطنين العرب

العرب خمس السكان.

رياض الغساني

▶ ثمة فتوى دينية يهودية تحرّم تشغيل العرب، وأخرى تحظر تأجيرهم منازل، وثالثة تحظر تأجيرهم أراض من قبل «دائـرة أراضـي إسرائيل» المسؤولة عن الأرض المشاع وما يسمى أراضى الدولة، وهي كلها أرض عربية مملوكة للاجئين، وهناك قوانين تمنع منح تراخيص بناء للعرب داخل إسرائيل.

التمييز لا يقتصر على حصة المجتمع العربي من الأراضي العامة، بل يشمل أماكن سكن خصصت لليهود فقط

عملياً هدف هذه الفتاوي والقوانين ذات المنحى العنصري، التضييق على أبناء البلاد الصامدين في أراضيهم منذ العام 1948، وستأخذ هذه الإجراءات زخماً كبيراً مع تشكيل الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو، الذي سيعيد إحياء وزارة «تطوير الجليل والنقب» والتطوير هنا يعنى التهويد، فقد اندلعت شرارة يوم الأرض في منتصف السبعينيات 1976، بعد تقرير كينيغ الـذي دعا إلى تهويد الجليل. وفي حكومة تضم أقطاب اليمين المتطرف على رأسهم افيغدور ليبرمان، يمكن توقع الكثير من الإجراءات ضمن سياسة «الترانسفير» التى يعتنقها ليبرمان والأحزاب الاخرى التي ستشكل ائتلافا مع نتنياهو. وكان ليبرمان

توعد أعضاء الكنيست العرب العام الماضي، مشروع صهيوني خلال السنوات المقبلة».

اليهودية، أو البقاء دون حقوق أو الهجرة

ومع حلول الذكرى الثالثة والثلاثين ليوم الأرض، ذكر تقرير أصدرته جمعية حقوق المواطن أن المجتمع العربي «يعاني من حرمان مستمر وتضييق متزايد في مجال الأرض والسكن، على مر عشرات السنوات، إن كان من خلال مصادرة الأراضي من مالكيها العرب ووضعها لاستخدام اليهود فقط، أو من خلال تقليص مسطحات نفوذ البلدات العربية، أو لانعدام خرائط هيكلية توفر مناطق سكنية للمواطنين العرب، أو من خلال رفض الاعتراف بعشرات القرى والتجمعات السكنية العربية، وبخاصة في

بأنه سيقوم بطردهم من الكنيست ف*ي* ظل أية حكومة مقبلة ومن البلاد أيضاً. إبان حكومة آرييل شارون، اقترح ليبرمان طرد الفلسطينيين من منطقة المثلث وأم الفحم إلى الضفة الغربية أو إجراء تبادلية سكانية، بحيث يتم ضـم المستوطنات بسكانها إلى إسرائيل وضم منطقة المثلث إلى الأراضى الفلسطينية بهدف خلق دولة يهودية بحتة. فالإسرائيليون يشعرون بعد ستة عقود على إنشاء دولتهم بفراغ يهودي في منطقتي النقب والجليل، وسبق لرئيس الدُّولة شمعون بيريز الذي رعى حملة لجمع التبرعات لتوطين يهود في النقب قبل سنوات، أن وصف تهويد النقّب بأنه «أهم

قبل يوم الأرض 30 آذار/مارس، أعطى اليمين الإسرائيلي مؤشرات عما يضمره للجليل والنقب من مخططات تضييقية، حيث قام مائة من نشطاء اليمين وقادة مستوطنين، بمسيرة استفزازية في مدينة أم الفحم بحماية أكثر من ألفي شرطي، وتم خلالها اعتقال 32 شخصا أغلبهم من القاصرين من سكان أم الفحم لتصديهم للمسيرة. وأعلن قادة اليمين عن تشكيل لجنة لمراقبة المدن والقرى العربية، ترصد عمليات البناء والتوجهات السياسية على غرار ما تفعله حركة السلام الإسرائيلية من رصد للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية. فالأنظار الآن تتجه تُحو عرب 48 ضمن سياسة غير سرية للتضييق عليهم، وتخييرهم بين الولاء والطاعة للدولة

منذ العام 2000 وحتى 2006. ولـم يتم تعديل معظم الخرائط المعتمدة منذ أن

فى قرية مجد الكروم، لم يصادق على خارطة هيكلية واحدة طيلة 20 سنة: مسطحات القرية آخذة بالتقلص، وعدد سكانها آخذ بالتضاعف. 65فى المئة من الوحدات السكنية في القرية شيدت دون ترخيص بالبناء، ويعيش أصحابها تحت وطأة التهديد بالهدم، حيث أعلنت السلطات أنها ستهدم 600 منزل، إضافة إلى الأعباء المالية التي تتكبدها العائلة نتيجة دفع الغرامات، الّتي تكرر كل ثلاث سنوات.

إلى ذلك، يسكن في القرى العربية غير المعترف بها وفي القرى التي ما زالت في طور التخطيط ضمن مجلس إقليمي «أبو بسمة» في النقب ما يزيد على 80 ألف عربي. معظّم هذه القرى قائمة قبل قيام إسرائيل، والأخرى أقيمت في سنوات الخمسينيات بسبب تهجير السكّان من أرضهم فى فترة الحكم العسكري، أي قبل تشريع قانون التخطيط والبناء. ورغم ذلك، فإن إسرائيل ومؤسساتها تجاهلت القرى وسكانها واعتبرتها غير قانونية، حارمة سكانها من كافة الخدمات الاجتماعية والاقتصادية مثل: المياه، والكهرباء، وشق الطرقات، وتأمين المواصلات العامة، وتوفير الخدمات الصحية، والتعليم للأطفال. لا تتوقف معاناة سكان القرى عند هذا الحد، بل يعيشون في خوف دائم من فقدان البيت والمأوى، والسكّن في العراء بسبب سياسة

وتفتقر قرية تـل الملح، على سبيل المثال، غير المعترف بها لعيادة طبية في المنطقة. والعيادة الطبية الأقرب تقع في اكسيفة على بُعد 15-18 كيلومترا من بيوتُ سكان القرية. ومع انعدام المواصلات العامة المنظمة وعدم وجود شوارع معبدة وصالحة للسفر، يستغرق زمن الوصول إلى العيادة ساعتين ونصف الساعة في كل اتجاه، فتضطر نسبة كبيرة من السكان، للتنازل عن تلقى العلاجات الضرورية أمام مشقة الوصول إليها.

وفى استطلاع قامت به جمعية أطباء لحقوق الإنسان، تبين أن هناك 4 من بين كل 5 نساء عربيات بدويات من القرى غير

المعترف بها، لا يستطعن الوصول إلى العيادة العامة أو عيادة الأم والطفل للحصول على

الخدمات الطبية التي يحتجن إليِها. ويشكل النقص في الخدمات الطبية سبباً مباشراً في النسبة العالية للوفيات بين الأطفال، والإصابة بأمراض مختلفة كالسرطان والسكري، علماً أن عدد الأطفال العرب البدو الذين يتلقون التطعيمات هو الأدنى في البلاد.



4 من بین کل 5 نساء بدويات من القرى غير المعترف بها، لا يستطعن الوصول إلى العيادة العامة

على أن هـذه السياسة الإسرائيلية التهويدية، لم تفلح في تحويل اليهود إلى أغلبية في الجليل، فما زّالت نسبة العرب 53 بالمئة منّ السكان، والحال نفسه في النقب، حيث حاول ديفيد بن غوريون عن طريق إقامة مدينة الناصرة العليا، ابتلاع المدينة الوحيدة التي بقيت عربية خالصة بعد حرب 1948 وهي الناصرة، لكن سياسته فشلت، فالناصرة تتمدد نحو المستوطنة العليا.

بعد تقاعد بن غوريون داعية تهويد النقب اختار السكن في كيبوتس سديه بوكير في النقب، كإشارة منه إلى ضرورة جذب اليهود إلى تلك المنطقة، وباستثناء تهويد بئر السبع لم تفلح الحكومات الإسرائيلية في جذب المزيد من اليهود إلى النقب، رغم ان حكومة شارون السابقة خصصت 3,5 مليار دولار لتهويد النقب والجليل، ومنحت حوافز مالية لمن ينتقل للسكن في هاتين المنطقتين، بل شهدت السنين الاخيرة هجرة عكسية من النقب والجليل نحو مدن الوسط، حيث ان الاغراءات المالية لم تجذب الكثيرين وظلت آلاف المنازل التي تم بناؤها لاستقبال يهود جدد فارغة.



السياسة الإسرائيلية التمويدية، لم تفلح في تحويل اليهود إلى أغلبية في الجليل

هذه المعطيات تشير إلى أن حاجة المجتمع العربي لتخصيص أراض للبناء، هي أكبر مما هي عليه في المجتمع اليهودي، وبخاصة أن 90 في المئة من العرب يعيشون في القرى والمدن العربية، ولا يمكنهم امتّلاك منزل في المدن الكبيرة.

لا يقتصر التمييز على حصة المجتمع العربى من الأراضى العامة، إنما تنتهج «دائرةً أراضي إسرائيلَ» سياسة تمييز لمنع المواطنين العرب من السكن في أماكن معينة خصصت لليهود فقط. كما هي الحال في الالتماس الذي تقدمت به «جمعية حقوق المواطن» و«المركز العربى للتخطيط البديل»، ضد «دائـرة أراضــي إسرائيل» على خلفية إعلان الأخيرة في تموز 2004 عن مناقصة لتوزيع 26 قطعة أرض للبناء أحد أحياء مدينة كرميئيل، واشترط الإعلان تخصيص هذه الأراضى لليهود فقط دون العرب. كما تفتقر القرى والمدن العربية إلى خرائط هيكلية مصدقة، تمكن ساكنيها من استصدار تراخيص للبناء على أراضيهم. حيث إن إجراءات المصادقة على الخرائط الهيكلية تستمر لفترات طويلة قد تتعدى 10 سنوات.

بحسب تقرير «جمعية الجليل» حول السلطات المحلية العربية، فإن نحو 42في المئة من الخرائط الهيكلية المعتمدة حالياً تم إعدادها منذ مطلع الستينيات وحتى نهاية الثمانينيات، ونحو 18فى المئة فقط

دولي

بعد ثلاثين عاماً على توقيعها

كامب ديفيد: طفل يتيم لا يعلن أبوّته أحد

ستيفن غلين

▶ يمكن تشبيه الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاتفاقات السلام في كامب ديفيد بأحد بليونيرات وول ستريت وهو يوزع على نفسه علنا مكافأة سخية. وبدلا من ذلك، فإن رؤساء الدول والمبعوثين الدبلوماسيين خلف الأبواب المغلقة سوف يحتلفون بالحدث خفية. لن تكون هناك أحداث إعلامية، وبخاصة في القاهرة، فمهما كانت معاهدة السلام مع إسرائيل حيوية لمصر واقتصادها وسياستها الدبلوماسية، فإن اتفاقات كامب ديفيد تبقى غير شعبية في صورة كبيرة بين المصريين غير شعبية في صورة كبيرة بين المصريين مالعاديين، وكذلك بالنسبة للرئيس حسني مارك، الذي حافظ عليها، وإن بتردد، على

مدى 28 عاما من حكمه. كان السلام أمرا جيدا بالنسبة لمصر واسرائيل، فبتحييد تهديداتهم الاستراتيجية الأولية، تمكن الجانبان من تحويل موارد مالية وبشرية إلى أهداف أكثر إنتاجية من الناحية الاقتصادية من الدفاع القومي. كما أن السلام أصبح يعني مئات البلايين من الدولارات التي تأتي في صورة مساعدات من دافع الضرائب الأميركي؛ مساعدات مباشرة أو غير مباشرة، تناهز في مجموعها ما نسبته 14 في المئة

من إجمالي موازنة المساعدات الأميركية. وبحسب تقديرات، فإن القاهرة تلقت أكثر من 60 بليون دولار في صورة مساعدات إنسانية وعسكرية منذ العام 1979. (أما حصة إسرائيل فمن المعتقد أنها تجاوزت 90 بليون دولار، رغم أن من الصعب تقديرها في صورة دقيقة، لأن كثيرا منها يأتي في شكل فواتير خادعة، عادة ما لا تكون على صلة بالمساعدات المخصصة للشرق الأوسط).

اتفاقات كامب ديفيد تبقى غير شعبية في صورة كبيرة بين المصريين العاديين

وتحتفظ كل من مصر وإسرائيل بأكثر القوات المسلحة كفاءة في الشرق الأوسط، حيث إن كامب ديفيد تتيح لهما أكثر الأسلحة تطورا، من الناحية التكنولوجية، التي يسمح البنتاغون بتقاسمها. والتجارة الثنائية بين مصر وإسرائيل تشهد مزيدا من الازدهار ويتمتع الطرفان بطرق وصول، مع امتيازات، إلى السوق الأميركية، على الرغم من التوتر بين واشنطن والقاهرة حول سجل مصر

البشع في مجال حقوق الإنسان الذي يعيق رغبة مشتركة للوصول إلى عقد اتفاقية للتجارة الحرة.

على المستوى الدبلوماسي، توفر اتفاقية كامب ديفيد للقاهرة وتل أبيب طريقا نحو الحرب والسلام. وقد اعتمدت الولايات المتحدة على مصر كوسيط في قضايا خاصة بالصراع العربي الإسرائيلي، كان آخرها تلك الوساطة مع حماس في الهجوم الإسرائيلي الأخير على غزة. وفي الوقت نفسه، فإن إسرائيل رفعت من مستوى علاقاتها السلمية مع مصر لتقيم شبكة من العلاقات الدبلوماسية مع العالم الإسلامي، وبخاصة مع بلدان مثل تركيا وباكستان. ولا شك أن المفاوضات الإسرائيلية السورية، التي قطعها العنف في غزة، لم تكن لتذكر لولا المرونة التي وفرها كامب ديفيد.

إن كان الاستمرار هو المقياس الوحيد المعاهدة سلام ناجحة، فإن من المؤكد أن اتفاقات كامب ديفيد تمثل أحدها، غير أن هنالك القليل من العلاقات المصرية الإسرائيلية خارج إطار السلطة الراهنة. فبالنسبة لإسرائيل، الاتفاقية تعد ضمانة لأمن جناحها الجنوبي الغربي، وقناة خلفية للاتصال مع الأنظمة العربية (رغم أن قطر بدأت أخيرا تميز نفسها بوصفها ذات دور لا يقل تأثيرا). وعلى المستوى الثقافي، فإن يمعظم النخبة الإسرائيلية أكثر قلقا من الغرب من جيرانها العرب، بمن في ذلك مصر، أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان. أما السياحة من إسرائيل إلى مصر فإنها تدهورت منذ العام 1979، بسبب المخاوف الأمنية والحاجة العام 1979، بسبب المخاوف الأمنية والحاجة

عبد الله الثاني يمثل جارا أفضل لإسرائيل من القيادة المصرية.

مع هذه المحاذير، تفادى مبارك مخاطر الظهور بمظهر القريب من الإسرائيليين، ولكنه أضاع فرصا أيضا، فهو لم يستثمر سوى القليل من علاقاته مع إسرائيل، ما جعله في وضع لا يستطيع معه سحب رأسمال سياسي أو دبلوماسي منها. وباقتناعه بأقل ما وفره له كامب ديفيد، فليس لدى الإسرائيليين سبب قوى لمعاملته باحترام ورعاية على قدر من الندية. ولو أن مبارك أعطى الدولة اليهودية شيئا تخسره – تبادل ثقافي عالى المستوى، مثلًا، أو معونة لليهود الباقين في مصر – لكان هو، وليس رئيس الــوزراء التركي رجب طيب إردوغان، هو الذي غادر المسرح في المنتدى الاقتصادي العالمي، موبخا، وفي العلن شمعون بيريز. لقد أثار أداء إردوغان، الذي كان إشارة تحد على مأساة غزة، الكثير من فرك الأيادي في الولايات المتحدة، وجعل منه نجما في العالم الإسلامي. وإن المرء ليتساءل عما فكر به مبارك حين شاهد ذلك على شاشة التفلزيون.

في منطقة خطرة مثل الشرق الأوسط، فإن مجرد البقاء يعد إنجازا، وبوصفه حاكما لمصر لما يقارب ثلاثة عقود، فإن مبارك قد فعل خيرا في القيام بدوره راعيا لاتفاقيات كامب ديفيد. ولكن حقيقة أن العلاقات المصرية الإسرائيلية لم تتطور إلى أكثر من اللغة الجافة للاتفاقيات خلال تلك الفترة، تشير إلى أنه مجرد قائد عربي آخر مشغول بمتطلبات البقاء التكتيكية.

اشتراكيو فرنسا تلاميذ في "مدرسة أوباما"

فیصل درّاج

▶ يرغب الاشتراكيون الفرنسيون، في دراسة ظاهرة أوباما والتعلّم من تجربته الناجحة التي قادته إلى رئاسة الولايات المتحدة. أمّا السبب الحقيقي فقائم في فشل الاشتراكيين في انتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية العام 2007، التي فاز فيها نيكولا ساركوزي، وطموحهم إلى النجاح في الانتخابات الرئاسية المقبلة العام 2012. هذا الطموح الذي يدفعهم إلى دراسة ظاهرة أوباما وتجربته، ذلك أنهم يعتقدون أن الطريقة التي أدار بها حملته الانتخابية، كما العناصر التي أدرجها فيها، تشكّل نموذجاً متميزاً، على الباحثين عن النجاح أن يستفيدوا منه.

انطلاقاً من هذا الطهوح، فقد وفد من الحزب الاشتراكي، خـلال الأسبوع الجاري للولايات المتحدة برئاسة «أرنو مونتبور»، السكرتير الوطني المسؤول عن التجديد، مدعوماً من رئيسة الحزب «مارتين أوبري» التى انتزعت، عقب الانتخابات الرئاسية،

زعامة الحزب من «سيجولين رويـال» التي هزمت أمام ساركوزي، ما يلفت النظر، في هذه ٍ المبادرة، أمران: اعتبار ظاهرة أُوباماً درساً في التجديد السياسي، لم تعرفه فرنسا ولا الحياة السياسية الأوروبية، في العقود الأخيرة، وتطلّع الاشتراكيين الفرنسيين، الباحثين عن التُجديد، إلى التعلُّم والاستفادة من جديد أوباما، كما لو كان الأخير رائداً في التجديد السياسى داخـل الولايات المتحدة وخارجها. أمّا الأمر الثاني، فيحيل على «مارتين أوبري»، التي تطمح إلى جعل الحزب الاشتراكى حزبا للفئات اليسارية الفرنسية المتنوعة، مثلما صرّحت أكثر من مرة. يبدو التجديد الذي جاء به أوباما، والحال هذه، تجديدا موضوعيا، صالحا لأطراف تعمل على تجديد الرأسمالية وإخراجها من أزمتها الراهنة، بقدر ما هو صالح لحزب اشتراكي فرنسي، يتطلع إلى قيادة «جماهير اليسار» في ألوانها المختلفة.

في الواتها المحتلفا، ولعل هذه الصلاحية هي التي تعطيه طابعاً كونياً، يصلح لأوروبا والولايات المتحدة، وللحزب الديمقراطي الأميركي، والحزب الاشتراكي الفرنسي في آن.

كيف يمكن لحزب يساري أن يستفيد من تجربة حزب ليبرالي، أو كيف يمكن لتجربة ليبرالية ناجحة أن تفيد الليبراليين واليساريين معاً؟ مع أن السؤال يحرّض على

تعليق سياسي - فكرى متعدد الوجوه، فإنّ الأساسى فيه ماثل في فكرة التجديد، من حيث هـى، التى تتضمن وجوها تنظيمية وأخرى في قيادة الحملة الانتخابية، وثالثة تمس «الشعارات الحزبية» وكيفية التعامل مع الجمهور السياسي والتوجه إليه، ولهذا يتوقف الاشتراكيون الفرنسيون، وهم يدرسون ظاهرة أوباما الناجحة، أمام عناصر ثلاثة: الانتخابات الأولية داخل الحزب، التي تؤمّن نجاح المرشح الرئاسي داخل حزبه، قبل أن يصبح مرشحاً وحيداً للحزب في الانتخابات العامة، والمقصود بذلك ممارسة الانتخابات الديمقراطية داخل الحزب، الأمر الذي يقنع جماهير الحزب وأنصاره بالوقوف وراء مرشحهم، والنضال من أجل فوزه، ويتمثل الأمر الثاني بخلق دينامية إعلامية - سياسية، تجعل من الانتخابات شأناً وطنياً عاماً، يحرّض المواطنين على المشاركة فيه، ويدفعهم إلى طرح أسئلتهم وتساؤلاتهم السياسية والاجتماعية، وإلى المقارنة بين ما هو قائم وما ينبغى أن يكون، أي انها تحوّل، في النهاية، الانتخابات إلى عملية تسييس

وبسبب ذلك، بدأ التواصل مع الناس، كما تقصير المسافة بينهم وبين مرشحهم، عنصراً أساسياً في نجاح أوباما. أما العنصر الثالث، الـذي يتحدث عنه الاشتراكيون

الفرنسيون، فموضوعه الشعارات الجديدة، التي تحيل على حاجات اجتماعية جديدة، وتقترتح وسائل جديدة لإشباعها أو تحقيقها، ولو بشكل مجزوء، وواقع الأمر أن الاشتراكيين الفرنسيين، كما غيرهم، يعرفون بمقادير مختلفة أسباب نجاح أوباما، لكن انجذابهم إلى تجربة أوباما يدفعهم، كما يبدو، إلى «دراسة ميدانية» مستفيضة مقتنعين، ضمناً، أن الرئيس الأميركي يحمل لواء ثورة سياسية.

العامة إلى الاهتمام، والسفارة الإسرائيلية

الضئيلة في القاهرة تقع على سطح بناية تجارية من 17 طابقا فى منطقة الجيزة، ولا

یکاد علمها یری، فهو مدلی مثل شهادة علی

طفل يتيم لا يريد أن يعلن عن أبوته أحد،

وأنور السادات، الذي أعطى الحياة لسلام

مصري إسرائيلي، نــادرا ما يذكر، هـذا إن

ذكر على الإطلاق. ثمة محطة للمترو تحمل

اسم القائد الذي تم اغتياله، في حين أن لأم

كلثوم، المطربة الشهيرة، متحّفا خاصا بها

وكذلك تمثال على النيل في ضاحية الزمالك؛

وفى حين زار رؤسّاء حكوماتّ ومسؤولون

حكوميون إسرائيليون بارزون مصر، فإن

مبارك رفض القيام بزيارات مقابلها،

على الأقل وهو رئيس لمصر. (ذهب إلى

القدس لحضور جنازة إسحق رابين الذي

قضى اغتيالا، ولكنه أصر على أنه قام

بذلك بصفته الشخصية.) ومن المفارق أن

القاهرة تتسامح مع الأوصاف المثيرة التي

تكال لسلوك الإسرائيليين ومع الرسوم

التي تصور اليهود في صـورة سيئة في

صحافتها التي تملكها الدولة، وهو ما يشوه

سمعة المصريين دون وجه حق، ويصورهم

بأنهم ضيقو الأفق وغير متحضرين. وفيما

يشارك مبارك شخصيا في الشؤون العربية

الإسرائيلية، كما فعل في أثناء الهجوم على

غزة، فإنه يبقى غائبا في صورة واضحة عن

أي جهد إقليمي، وبهذا المعنى، فإن الملك

للسادات تمثال نصفى بسيط في القلعة.

بالنسبة لمصر، فإن اتفاقية كامب ديفيد

~ كيف يمكن لحزب يساري أن يستفيد من تجربة حزب ليبرالي؟

والسؤال الذي لا بُـدٌ منه هو التالي: هل يفسر ذهاب الوفد الاشتراكي الفرنسي إلى الولايات المتحدة بجاذبية «الثورة السياسية»، التي أنجزها أوباما، أم يفسّر بمأزق الحزب وعدم قدرته على التجدّد، أم بأزمة اليسار الأوروبي بعامة، الـذي لم يستطع الوصول إلى صيغ تنظيمية - سياسية تقنع الجماهير



✔ مارتين أوبري

الواسعة المتمردة على الرأسمالية وأزمتها؟ وهـذا سـؤال مشروع بسبب تـاريخ الحزب الاشتراكي الفرنسي الطويل وانتسابه نظريا، إلى موروث الثورة الفرنسية، فقد ظهر هذا الحزب في عشرينيات القرن الماضي، وقاد حكومة «الوحدة الشعبية» في ثلاثينياته، وكان على رأس الحكومة خلال الاعتداء على مصر 1956، وأصبح سكرتيره العام «فرانسو ميتران» رئيساً للجمهورية، في دورتين متاليتين، بدءاً من أول الثمانينيات.

الواضح، هو أزمة الحزب، التي حوّلته إلى جملة أحزاب تتعايش في حزب تنقصه المبادرة، والواضح الآخر هو «دينامية الرأسمالية» التي استبدلت برئيس مثل جورج بـوش، رئيساً جديداً يتعلّم منه «اليساريون».

جديدا يتعلم مله «اليساريون». السؤال الأخير: هل قام أوباما فعلاً بثورة سياسية، أم أن الأزمة العالمية الشاملة هي التي أعطت، بتسامح كبير، تجربته صفة

اقتصادي

رفعت فائدة الإقراض من 8.87 إلى 9.36 في المئة

البنوك تحت وطأة انخفاض الأرباح

محمد علاونة

▶ عاكست البنوك إجراءات البنك المركزى التى تمثلت بخفض أسعار الفائدة الرئيسية على أدوات السياسة النقدية بمقدار 50 نقطة أساسية، لترفع اتجاه الفوائد بشكل تصاعدي ومنذ منتصفُ العام 2008، ما أثّر سلبا في حجم التسهيلات الممنوحة، ووضع البنوك تحت وطأة انخفاض الأرباح، بحسب الخبير الاقتصادي خالد الوزني.

البنوك تعتزم الاستمرار في تحوطها تجاه منح

على إثر الأزمة المالية العالمية، اتخذ البنك

عن إصدار شهادات الإيداع منذ نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2008، وتخفيض هيكل أسعار

العَملاء، بحسب بيانات «المركزي».

الفائدة نقطتين مئويتين ونصف النقطة، من 6 في المئة إلى 3,5 في المئة. الخبير الاقتصادي محمد البشير اتفق مع ما ذهب إليه الوزني، بقوله: «البنوك

لن تجني سـوى الخسائر جـراء تشددها»، ويضيف: «هنالك غموض يكتنف آلية منح التسهيلات، وتحديدا للأفراد»، الذين يعدّهم البشير أولوية في تحريك الأسواق، والاقتصاد الكلى بشكل عام.

أرقام البنك المركزي تشير إلى أن الانخفاض في «رصيد» التسهيلات الائتمانية بلغ خلال الشهرين الأولين من العام الجاري، 255,5 مليون دينار، أو ما نسبته 1,9 في المئة، مقارنة مع ارتفاع بلغ 299 مليون دينار، أو ما نسبته 2,6 في المئة، خلال الفترة نفسها من العام 2008.

مصرفی بارز، طلب عدم نشر اسمه، كشف عن عزم البنوك الاستمرار في تحوطها تجاه منح التسهيلات حتى ظهور مؤشرات أولية لأعمالها للربع الأول من العام الجاري. يقول: «تقوم غالبية البنوك حاليا بمراجعة حساباتها عن العام الفائت 2008، والربع الأول من العام الجاري، لتقرر ما ستفعله تجاه الفُواَئد وحجم التسهيلات».

المصرفي الذي يشغل منصب رئيس مجلس إدارة أحد البنوك المحلية، لا يخفى الضغوط التي تتعرض لها البنوك جراء انخفاض حجم التسهيلات الممنوحة، وتوجهها

حاليا إلى إعادة النظر بنسبة المخاطرة لديها،

والتي يرى أنها «طبيعية» حتى الآن. مُحافظ البنك المركزي أمية طوقان، دعا خلال لقائه رئيس وأعضاء جمعية البنوك الشهر الجاري، إلى إعادة النظر بمعدل المخاطرة الذي تعتمده البنوك حاليا.

مؤشر النفوائد يبين أن البنوك منذ أيار/مايو 2008 قفزت بأسعار الفوائد على



التسميلات

المركزي، إجراءات لتشجيع البنوك على منح الائتمان، من خلال تخفيض نسبة الاحتياطي النقدي الإلزامي نقطة مئوية واحدة لتبلغ 9 في المئة، في 25 تشرين الثاني/أكتوبر الفائت، وتخفيضها مرة ثانية بنقطّة مئوية واحدة في 12 آذار/مارس الجاري، لتصبح 8

النصف الأول من العام 2008، حيث نمت

بمبلغ 1,6 بليون دينار، وبنسبة نمو بلغت

مصادر الأموال التي تدفقت على البنوك

خلال النصف الأول من العام 2008 وُظفت

في التسهيلات الائتمانية المباشرة، ونحو

32 في المئة وُظفت في الأوراق المالية

(أسهم وسندات)، في حين طرأ انخفاض

على استثمارات البنوك في الأرصدة

ويلاَّ مَظ أن ما نسبته 75 في المئة من

9,9 في المئة.

القروض الشخصية من 8,87 في المئة إلى 9,36 في المئة لشهر كانون الثّاني/ يناير .2009

تلك الزيادة جاءت بعد توسع غير مسبوق لتلك البنوك في منحها التسهيلات الائتمانية بأنواعها كافة منذ بداية العام الفائت وحتى الفترة المذكورة، وهـو ما كشفه التقرير الأخير الصادر عن البنك المركزي والذي أفاد أن البنوك «توسعت في نشاطها الإقراضي خلال منتصف العام 2008 ليصل رصيدها إلى مستوى يفوق الاثنى عشر بليون دينار. ويبلغ رصيدها كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي . خُلال الفترة نفسها نحو 100,6 في المئة».

في التسهيلات آنذاك، إلى زيادة السيولة في المنطقة، نتيجة ارتفاع أسعار النفط، وارتفاع التدفقات الاستثمارية إلى الأردن، وهو سبب انتفى حاليا مع تراجع أسعار النفط إلى ما دون 50 دولارا، بعد أن سجل أعلى مستوياته عند 140 دولارا للبرميل في العام 2008.

في الوقت الـذي تعمل فيه التسهيلات على تمويل القطاعات الاقتصادية لتسريع الاستثمار والنمو الاقتصادي، فإنها، بحسب المخاطر. فالمبالغة في منح التسهيلات قد تغذّي الضغوط التضّخمية في الاقتصاد الائتمان، التي تنعكس ليس فقط على مؤسسات الجهاز المصرفي، وإنما على

«المركزي» في تقريره، ردُّ جانباً من الزيادة

«المركزي»، «تخفى وراءها العديد من الكلى، وترفع من احتمالية التعرض لمخاطر القطاعات المقترضة من الجهاز المصرفي، بخاصة في ضوء «عدم توفر بيانات كاملّة لتقييم مخاطر المقترضين».

نسبة هامش الفائدة من إجمالي الدخل الدى البنوك (Interest Margin/gross income) التي تقيس مدي مساهمة صافي أرباح البنك من الفوائد في إجمالي دخله، مرجحة للانخفاض، بحسب الوزني. هذه النسبة بلغت في نهاية النصف الأول من العام 2008 نحو 66,5 في المئة، وهو تقريباً ما كانت عليه في نهاية العام 2007 ، وكانت تلك النسبة سجلت أدنى مستوى خلال العام

2005، حيث بلغت آنذاك 56,4 في المئة. «المركزي» يفيد أن هذا الانخفاض نتج عن النمو الكبير الذي شهدته السوق المالية خلال العام 2005، مما أدى إلى ارتفاع القيمة السوقية لاستثمارات البنوك في الأسهم،

وإقبال البنوك على زيادة استثماراتها في السوق المالية لتعظيم أرباحها، وهذا بدوره أدى إلى انخفاض مساهمة أرباح البنوك من الفوائد لصالح أرباحها من الاستثمار في الأوراق المالية بخاصة الأسهم.



على إثر الأزمة المالية العالمية، اتخذ البنك المركزي إجراءات لتشجيع البنوك على منح الائتمان

تراجُع سوق الأسهم بأكثر من 24 في المئة خلال العام 2008، وهبوط التسهيلات، سيساهم في انخفاض مساهمة أرباح البنوك من الفوائد، بحسب الوزني.

الخبير الاقتصادي هأني الخليلي ذهب إلى تأثيرات أخرى غير تلك المتعلّقة بالأفراد، تتمثل في القطاع الخاص، بخاصة التجارة التي كثيرا ما حازت على النصيب الأكبر، ما يزيد، بحسب الخليلي، حالة الركود التي تعيشها الأسواق وصولا إلى «انكماش حاد».

توزيع التسهيلات الائتمانية وفقا للنشاط الاقتصادي خلال الشهرين الأولين من العام الجاري، يبين انخفاض التسهيلات المقدمة لقطاع التجارة بمقدار 19,1 مليون دينار عن مستوياتها في نهاية العام 2008.

مصادر أموال البنوك واستخداماتها

النقدية بنحو 240 مليون دينار. ▶ بالنظر إلى تركيبة مصادر أموال البنوك واستخداماتها في نهاية حزيران/ يونيو 2008، ومقارنة ذلك مع نهاية العام 2007، بحسب ما جاء في التقرير الأخير للبنك المركزي الأردني، تعدّ ودائع العملاء أهم مصدر لتمويل توظيفات البنوك، حيث بلغت 17,6 بليون دينار، أي ما نسبته 61,8 في المئة من إجمالي مصادر أموال البنوك، مقابل 8,7 بليون دينار في بداية العام 2002، أي بزيادة التوظيفات طويلة الأجل. مقدارها 8,9 بليون دينار/ وبنسبة نمو بلغت 102,3 في المئة، وقد طرأ الجزء الأكبر من الزيادة على هذه الودائع خلال

المركزي في بداية العام 2008 بتعديل تعليمات السيولة القانونية، حيث تم رفع الوزن الترجيحي للودائع ما بين البنوك المتبقي على استحقاقها فترة سنة أو أقل إلى 100 في المئة، في حين كان الوزن الترجيحي قبّل هذا التعديل 75 في المئة للودائع المتبقي على استحقاقها أقل من شهر، و65 في المئة للمتبقي على استحقاقها من شهر إلى ستة شهور، و50 في المئة للمتبقي على استحقاقها فترة أكثر من ستة شهور إلى سنة، كما قام

كما يلاحُظ تراجع الاعتماد على الودائع ما بين البنوك كمصدر لتمويل توظيفات البنوك، بخاصة التسهيلات، وهذا بدوره يمثل مؤشرا إيجابيا يدل على تراجع تعرض البنوك إلى مخاطر السيولة ومخاطر عـدم الـمـواءمـة (Mismatch البنوك عليها. Risk)، حيث تعدّ الودائع ما بين البنوك من مصادر الأموال قصيرة الأجل وعالية التذبذب، في حين تعدّ التسهيلات من

جاء هذا التراجع بعد قيام البنك التي قد تتعرض لها.

البنك المركزي بإصدار تعليمات نسبة التوظيفات بالدينار الأردني إلى مصادر الأموال بالدينار الأردني، والتي حددت 100 في المئة حداً أقصى لهذه النسبة، كما استثنت الودائع ما بين البنوك من مصادر الأموال المستخدمة في احتساب هذه النسبة، بهدف التقليل من اعتماد

يُذكر أن البنك المركزي يقوم بمتابعة السيولة لدى البنوك بأسلوبين: الأول من خلال تعليمات السيولة القانونية التي تفرض على البنوك الاحتفاظ بمقدار كافٍ من الموجودات السائلة (النقدية وشبه النقدية) لمواجهة التزاماتها، فيما يركز الأسلوب الثاني على المواءمة بين أجال الموجودات والمطلوبات، ويأخذ في الحسبان جميع التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، من خلال ما يسمى «تعليمات السيولة حسب سلّم الاستحقاق» (Maturity Ladder) التي تطلب من البنوك المواءمة بين آجال مصادر أموالها وتوظيفاتها، للتخفيف من مخاطر السيولة

اقتصادي

عُقدت في ظروف استثنائية وواكبت أزمات عالمية

قِمَم اقتصادية باهتة طُغت عليها خلافات السياسة

محمد علاونة

▶ ضعف التجارة البينية العربية، والتي لا تتجاوز 100 بليون دولار بين الدول العربية، وتزيد على تريليون دولار مع العالم، 70 في المئة منها نفطية، بحسب أرقام صادرة عنَّ المجلس الاقتصادي والاجتماعى العربى، يستدعى عقد قمم اقتصادية تتبنى قرارات تقرّب بين الدول العربية اقتصاديا، لمعالجة قضايا محورية أهمها الاستثمارات البينية وخلق فرص عمل، ومكافحة البطالة.

قمة الكويت الاقتصادية، انعقدت بعد أكثر من ربع قرن من قمة عمّان (1980)، ورغم ذلك، يرى بعضهم أنها وئدت قبل أن تُولد، حيث ألقت الانقسامات العربية الحادة بثقلها على القمة، بسبب الحرب على غزة، بحسب رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستثمر . (ُجمعیة محلیة)، أکرم کرمول.

«الأزمة المالية العالمية تستدعى التعامل مع القضايا الاقتصادية العربية بجدية، في ظل تداعيات مرتقبة تتعلق بتوقعات زيادة معدلات البطالة مع حالة انكماش مقبلة»، يقول كرمول، مضيفاً أن الـدول الخليجية تستخدم أكثر من 80 في المئة من إجمالي العمالة لديها من العمال والموظفين الأجانب، ما يدفعه إلى الاقتراح بـ«إجراء مزيد من التشاور ما بين الدول العربية لتحديد حاجاتها من العمالة، وبالتالي تعزيز العمالة العربية البينية». وهو يرى في هذه الخطوة لبنّة في

رغم انعقاد اجتماعات اقتصادية موازية للقمم العربية، مثل اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ورغم مناقشة قضايا مهمة، إلا أن الموضوع آلسياسي غالبا ما يطغى على القمة، ويبدو تنفيذ المقترحات الاقتصادية صعبا في ظل وجود استحقاقات سياسية.

قمة الكويت التي عُقدت في كانون الثاني/ يناير 2009 كان مقدّرا لها ألاّ تكون سياسية، بيد أن الحرب على غزة وما تلاها من إعلان لوقف إطلاق النار ، كان ما زال غير مؤكد آنذاك، بات بندا رئيسيا على جدول أعمال القادة العرب الذين فشلوا في التوافق على عقد قمة طارئة مخصصة للحرب في القطاع.

الخبير الاقتصادي غسان معمر، يرى أنه ليس هناك إجراءات عملية لتنفيذ مشاريع طُرحت على قمم عديدة، مثل التجارة البينية، ومشاريع نقل، وسكك حديدية. يقول: «تلك مقترحات تستنسخ نفسها في كل قمة، ولا تجد على أرض الواقع حيزا للتنفيذ».

الربط بين الدول العربية من خلال سكك حديدية وشبكة طرقات، كان أبرز ما بحثته قمة الكويت، لكن المجتمعين، ومنهم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، أقروا بوجود قيود في ما يتعلق بالربط بين الدول العربية بالسكك الحديدية، واكتفى موسى بالدعوة إلى «ضرورة البحث في هذا الموضوع، وأن تزول هذه القيود والمعوقات خلال السنوات

انعقاد قمة الكويت جاء بعد أيام من انعقاد قمة خليجية طارئة في الرياض حول غزة، وقمة في الدوحة جمعت دولا عربية وإسلامية خارج إطار الجامعة العربية، حول المسألة نفسها، علما أن قمة الدوحة لم تحظُّ بدعم السعودية ومصر اللتين فضّلتا بحث موضوع غزة خلال قمة الكويت.

◄ صدر عن القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية التي عُقدت في الكويت في كانون الثاني/يناير العام الـجـارى، قــرارات عــدة، أبـرزهــا: إدانــة العدوان العسكري الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في غـزة، وبحث

الجوانب المرتبطة بهذا العُدوان على قطاع غزة وتداعياته وسبل إيقافه، وتحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية. أقرّ القادة التأكيد على استمرار مساندة

الدول العربية ومؤسساتها المالية الوطنية، وتعزيز الرقابة والإشراف عليها، وممارسة الدول العربية دورا أكثر فاعلية في العلاقات الاقتصادية الدولية، والمشاركة في الجهود الدولية لضمان الاستقرار المالي العالمي، إضافة إلى قيام محافظي البنوك المركزيّة ومؤسسات النقد العربية بزيادة التنسيق والترابط بين الأجهزة الرقابية في الدول

وتـقـرر الإســراع فـي الانـتـهـاء من

مشروعات الربط الكهربائي وفقا لوثيقة المشروع، وتعزيز مشروعات الربط الكهربائي.

قرارات قمة الكويت الاقتصادية

وفي ما يتعلق بمشروع قرار مخطط الربط البرى العربى للسكك الحديدية، فقد تقرر إطلاق المشروع طبقا لوثيقة المخطط التي وافق عليها مجلس وزراء النقل العرب.

أما مشروع قرار البرنامج الطارئ للأمن الغذائي، فقد تقرر إطلاق البرنامج، وتكليف حكومات الدول العربية المستفيدة من مكونات البرنامج بمنح مزايا تفضيلية خاصة للاستثمار في المجالات المحددة

وتقرر الانتهاء من استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي العربي، والتطبيق الكامل له في العام 2015، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة من الدول المؤهلة تمهيدا للوصول إلى السوق العربية المشتركة. وأقرت القمة البرنامج المتكامل لدعم

التشغيل، والحد من البطالة في الـدول العربية، وتنفيذ البرنامج المتكامل من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها والجهات المعنية في الدول العربية، واعتماد الفترة من 2010 حتى 2020 عقدا عربيا للتشغيل وخفض البطالة إلى النصف.

وتقرر تنفيذ البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية لمدة أربعة أعوام، وتمويل مشروعاته، ودعوة مؤسسات التمويل العربية إلى المساهمة في تمويله، ووضع سياسات اقتصادية واجتماعية تتيح خفض معدلات الفقر إلى النصف في فترة أقصاها العام 2012.

وتمت مباركة جهود القطاع الخاص العربي في دعم العمل العربي المشترك، ودعوته إلى الاستثمار في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية، ودعم ومشاركة القطاع الخاص في تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية الوطنية، وفي تنفيذ مشروعات عربية مشتركة.

> الاستثمارات العربية في الـدول الأجنبية، إلا أن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يشير إلى أن حجم الاستثمارات العربية في الدول العربية الأخرى أقل من 20 في المئة من حجم الاستثمارات العربية في الولايات

وأخرى غير مباشرة في الأسهم والسندات والودٍائع المصرفية، وهي في مجملها تتعرض حاليا لخسائر بسبب قيام معظم البنوك الأوروبية بخفض أسعار الفائدة على الودائع، واتخاذ إجراءات لتجميد بعض أموال المؤسسات العربية بالخارج، وهو ما يتطلب «إجراءات عاجلة لجذب الاستثمارات العربية، والتعامل مع هذه القضية بمنهج إدارة الأزمة»، بحسب كرمول.

البيانات الصادرة عن الجامعة العربية

قمة الكويت الاقتصادية.

الاجتماع التشاوري الوزاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، الذي انعقد قبل القمة العربية الحادية والعشرين: «أمام ذلك البطء شكلنا فريقا سيجتمع في حزيـران/ يونيو المقبل، لصياغة برامج مختلفة عن الصياغة الحالية، لدفع تطبيق تلك الآليات إلى الأمام».

وهو ما بينه معمر بالقول: «تلك القرارات

تريليون دولار تتوزع ما بين استثمارات مباشرة

تكشف أن معدل البطالة في الدول العربية يبلغ نحو 14 في المئة العام 2007، بوجود 18 مليون عربي على الأقل من دون عمل. كما أن معدلات البطالة في دول عربية فقيرة تتجاوز كثيراً هذه النسبة.

وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي، أقر الأسبوع الجاري، ببطِّء آلية العمل بقرارات

الشمالي قال للصحفيين عقب اختتام

تحتاج إلى آليات لتنفيذها حتى تعود بالنفع على المواطن العربي»، ويضيف: «لا بد من تكثيف الجهود التى تعزز الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطن العربي، وتحقيق أهدافه

قمة الكويت اكتفت بتشكيل لجنة من مسؤولین کبار تنعقد کل ثلاثة أشهر لتتابع القرارات التي تم التوصل إليها.

الفوارق الاقتصادية بين الدول العربية واسعة، بخاصة بين الـدول العربية الغنية بالنفط التى جمعت عائدات نفطية تجاوزت تريليوني دولار على مدى السنوات الست الماضية، والدول العربية الفقيرة التي لا تمتلك موارد حقيقية.

يعيش في الدول العربية الاثنتين والعشرين نحو 330 مليون نسمة، وتمثل الفئة العمرية بين 15 و65 عاما نسبة 61 في المئة من السكان، بحسب الجامعة العربية.

كرمول يقترح إعادة ضخ أموال عربية خليجية في الأردن لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية، لتكون، بحسب ما يرى: «تعويضا لعمالة أردنية مدربة قد تعود من الخارج، وإن كانت حاليا غير كبيرة، لكنها ستكون قريبا بالآلاف». ويرى في تلك الخطوة بديلا لقرارات اقتصادية عربية مشتركة صدرت في قمم سابقة ولم تنفُّذ حتى الآن.

وهو ما ذهب إليه معمر بالقول: «الوضع الاقتصادي العالمي الحالي يستدعى وقفة عربية مشتركة جادة، كون القمم السابقة لم تتح وقتا لمناقشة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية في العمق، أو تصل لنتيجة مطلوبة..»، ويتابع: «ما دامت السياسة موجودة مع الاقتصاد في قمة واحدة، فإن السياسة تأخذ أولوية، ولا يمكن أن نعول على قمم اقتصادية سابقة أو أخرى مقبلة، ما دام الوضع السياسي غير مستقر، بسبب الصراع العربي الإسرائيلي واحتلال العراق».



22 _ السّجل _____ الخميس 2 نيسان 2009

اقتصادب

نحو بنك للضمان يُشكّل ذراعاً استثمارية وخدمية له

أحمد النمري

▶ أصبح من الضروري، ومن المجدي أكثر من أي وقت مضى، أن تتجه المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، وبسرعة، إلى تأسيس بنك جديد خاص بها، يتخذ شكل شركة مساهمة عامة يمتلكها الضمان بالكامل، أو يحظى بأغلبية أسهمها، بحيث يصبح هذا البنك الذراع الاستثمارية الرئيسة، ولمختلف أشكال وأنواع الاستثمار لفائض أموال أو مدخرات المؤسسة، وبما يحقق ثلاثية مرتكزات الاستثمار المجدي، العائد الأفضل، والضمان الكافي القابل للتسييل، ويحفظ قيمة ومعدلات السيولة اللازمة لأداء مختلف نشاطات المؤسسة، وخدماتها التأمينية والوفاء بحقوق ورواتب المتقاعدين والمستحقين الحاليين والقادمين.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ البنك المقترح لمؤسسة الضمان سيكون الوعاء الذي يتم من خلاله استقبال أو استلام المساهمات الشهرية للمؤمن عليهم المحولة من الشركات والمؤسسات التي يعملون فيها، وأيضاً مساهمات المشتركين اختيارياً في الضمان، وأي مبالغ لموارد أخرى مثل الربحية المتحققة من الأصول المملوكة لها، أو ربحية مساهماتها واستثماراتها في شركات ومؤسسات أخرى.

ويفترض في بنك الضمان هذا أن يكون بنكاً شاملاً يمكنه قبول أشكال الودائع ويفترض في بنك الضمان هذا أن يكون بنكاً شاملاً يمكنه قبول أشكال الودائع الأجلة والجارية كافة، الودائع بالدينار والودائع بالعملات الأجنبية، وأن يقدم الخدمات المصرفية المكملة كافة، من فتح للاعتمادات وإصدار لخطابات الضمان (الكفالات)، وإجراء الحوالات الصادرة واستلام الحوالات الواردة، وبطاقات الائتمان، وعمليات الحفظ الأمين والاكتتاب بالأسهم، وإصدار السندات، والخدمات المصرفية كافة مقابل عمولات أتعاب بالأسعار السائدة في السوق المصرفية.

وعندماً يكون لمؤسسة الضمان بنكها، فإنّه من الطبيعي أن يتم فيه فتح حسابات بأسماء جميع المتقاعدين الحاليين ومن سيتقاعد مستقبلاً ليجري تحويل رواتبهم الشهرية، وأي مستحقات أخرى إلى هذه الحسابات، ويكون فتح هذه الحسابات دون عمولة دينار شهرياً، أو بعمولة أقل مما تستقطعه البنوك الأخرى.

ومع التقدير لمبادرة مؤسسة الضمان الأخيرة بتخصيص مبلغ (5) خمسة ملايين ليتم إقراضها لبعض شرائح المتقاعدين من أصحاب الرواتب المتدنية لتمكينهم من استثمارها في مشاريع إنتاجية متواضعة قادرة على توليد دخل إضافي لهم، وذاتية السداد، ومع التقدير أيضاً للتفاهم مع صندوق التنمية والتشغيل، ليكون الأداة والقناة التنفذية لهذه الخدمة، فإننا نرى رغم ذلك أن خدمة كهذه أجدى أن تتم من خلال بنك خاص بالضمان كلياً أو بنسبة كبيرة منه.

وبتأسيس بنك للضمان كذراع إدخارية واستثمارية له، فإنّه سيكون في مقدوره، وبإشراف وتوجيه مجلس الإدارة، وأنظمة ولوائح وإدارة أسلوب تجاري وتأميني معاً، أن يؤثر توجيه استثمارات الضمان إلى مشاريع استثمارية مدّرة للربحية، وفي الوقت نفسه، تتسم بطابع اجتماعي خدمي للمؤمن عليهم وللمتقاعدين وبأسعار ميسّرة، ومن ذلك إنشاء مستشفى أو معهد أو جامعة أو أكثر أو مشاريع إسكانية أو حتى مجمعات (مولات) استهلاكية، وبما يقلص من توجهات المشاركة الحالية في مشاريع اللغنادق والمنتجعات والعقار والأسهم والسندات الحكومية.

لا يوجد في قانون المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الأردني، سواء في القانون المؤقت رقم (30) 1978، أو القانون الدائم رقم 19 لسنة 2001 ما يمنع المؤسسة من التوجه إلى تأسيس بنك كهذا، وأيضاً لا يوجد في قانون البنوك، وقانون البنك المركزي ما يمنعها من ذلك، اللهم إلا معارضة قوية غير مفاجئة أو مستغربة من فعّاليات مصرفية ورأسمالية وجدت وتجد في وجود بنك كهذا منافساً صعباً لها في حجم أعمالها وأرباحها.

وُقد كان لبنك كهذا أن يتحقق للضمان في ثمانينيات القرن الماضي عندما شارف «المصرف السوري الأردني» المملوك مناصفة بين البنكين المركزيين الأردني والسوري، على التوقف عن الدفع والنشاط، إذ بدلاً من تحويل ملكية هذا البنك والسوري، على التوقف عن الدفع والنشاط، إذ بدلاً من تحويل ملكية هذا البنك إلى مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية، جرى تحميل خسارة الحصما الأردنية فيه بالكامل عليها عند تصفية هذا البنك وإنهاء أعماله!! وبلغت خسارة الضمان وقتها ما يقارب (600) ستماية ألف دينار دون أن يكون له أي دور أو مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة في تعثر هذا المصرف وتصفيته. ولعل هذه الحقيقة تشكل إحدى الموجبات أو الأسباب القوية التي تبرر مطالبة البنك المركزي الآن بمنح ترخيص للضمان أو لشركته المساهمة لتأسيس بنك تجاري شامل جديد.



مؤشر أسعار البورصة يتراجع رغم تحسُّن معطيات السوق

محمد علاونة

◄ تراجع مؤشر بورصة عمّان يوم الأربعاء (1 نيسان /أبريل)، بدرجة طفيفة، رغم تحسّن معطيات السوق من حيث التداول الإجمالي وعـدد الشركات الرابحة، حيث بلغ عدد الشركات الرابحة، أصل 165 شركة تم تداول أسهمها، فيما بلغ عدد الخاسرة 63

وبلغ حجم التداول الإجمالي لليوم نفسه حوالي 53,4 مليون دينار، وعـدد الأسهم المتداولة 31,7 مليون سهم، نُفذت من خلال 15094 عقداً.



بلغ عدد الشركات الرابحة 69 من أصل 165 شركة تم تداول أسهمها، فيما بلغ عدد الخاسرة 63 شركة

وعلى صعيد المساهمة القطاعية في حجم التداول، احتل القطاع المالي المرتبة الأولى بنسبة 69,9 في المئة من حجم التداول الإجمالي، ثم جاء في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بنسبة 19,5 في المئة، وأخيراً جاء قطاع الصناعة بنسبة 10,6 في المئة.

أما عن مستويات الأسعار، فقد انخفض الحرقم القياسي المرجح بالأسهم الحرة المتاحة للتداول لإغلاق يوم الأربعاء، إلى 2706 نقطة، مقارنة مع إغلاق اليوم السابق والبالغ 2708 نقطة بنسبة انخفاض 0,07 في المئة، أما الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح بالقيمة السوقية، فقد انخفض لإغلاق الأربعاء، إلى 5601 نقطة مقارنة مع إغلاق اليوم السابق والبالغ 5625 نقطة، بانخفاض نسبته 0,43 في المئة.

على الصعيد القطاعي، ارتفع الرقم القياسي لقطاع الخدمات بنسبة 1,08 في المئة، نتيجة لارتفاع الرقم القياسي لقطاعات التكنولوجيا والاتصالات والطاقة والمئة، و2,44 في المئة، و6,10 في المئة، و6,00 في المئة، على التوالي، فيما انخفض الرقم القياسي لقطاعات الخدمات الصحية والخدمات التجارية والفنادق والسياحة والخدمات التعليمية، بنسبة 1,62 في المئة، و6,10 في المئة، و0,000 في المئة، و0,100 في المئة على التوالي.

وانخفض الرقم القياسي للقطاع المالي بنسبة 0,29 في المئة ، نتيجة لانخفاض الرقم القياسي لقطاعي البنوك والعقارات بنسبة 0,72 في المئة، و0,380 في المئة على التوالي، فيما ارتفع الرقم القياسي

لقطاعي التأمين والخدمات المالية المتنوعة بنسبة 1,07 في المئة، و0,86 في المئة على التوالي. وأخيرا، انخفض الرقم القياسي لقطاع الصناعة بنسبة 0,53 في المئة، نتيجة الاستخراجية والتعدينية وصناعات الملابس والجلود والنسيج والأغذية والمشروبات بنسبة 1,18 في المئة، و0,700 في المئة على التوالي، فيما ارتفع الرقم القياسي لقطاعات الصناعات الهندسية الرقم القياسي لقطاعات الصناعات الهندسية والإنشائية والصناعات الكيماوية وصناعات

في المئة، و1,01 في المئة، و0,76 في المئة، و0,56 في المئة، و60,5 في المئة على التوالي. وبمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة ليوم الأربعاء، البالغ عددها 165 شركة، مع إغلاقاتها السابقة، يتبينبأن 69 شركة أظهرت ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و63 شركة أظهرت انخفاضاً في أسعار أسهمها، وشركة أظهرت انخفاضاً في أسعار أسهمها،

الورق والكرتون والتبغ والسجائر بنسبة 1,35

واستقرت أسعار أسهم 33 شركة. وقد شكلت الشركات الخمس الأكبر من حيث حجم التداول ما نسبته 42,1 في المئة من حجم التداول الإجمالي، حيث بلغ حجم تداول

اليوم والتاريخ

أمانة عمّان الكبرى

شركة التجمعات الاستثمارية المتخصصة 6,6 مليون دينار، وشركة التجمعات لخدمات التغذية والإسكان 5,5 مليون دينار، وشركة مجمع الضليل الصناعي العقاري 4,4 مليون دينار، والشركة العربية الألمانية للتأمين 3,1 مليون دينار، والشركة الأردنية للتعمير القابضة 2,8 مليون دينار.

وبالنسبة للشُركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي: الشركة المتصدرة للأعمال والمشاريع، وشركة حدائق بابل المعلقة للاستثمارات، وشركة الشرق الأوسط للصناعات الدوائية والكيماوية والمستلزمات الطبية، والشركة العربية الألمانية للتأمين، وشركة أبعاد الأردن والإمارات للاستثمار التجاري بنسبة 5 في المئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي: شركة البحر المتوسط للاستثمارات السياحية، وشركة المركز الأردني للتجارة الدولية بنسبة 5 في المئة، والبنك الأهلي الأردني، وشركة المحفظة العقارية الاستثمارية بنسبة 4,8 في المئة، والشركة العامة للتعدين بنسبة 4,8 في

بمناسبة احتفالاتها بمثوية عمان أمانة عمان الكبرى تقيم فعاليات فنية في شارع الثقافة

الفرق المشاركة

تدعو الدائرة الثقافية في أمانة عمان المواطنين لحضور الفعاليات الفنية التي تقدمها الفرق الشعبية الأردنية في شارع الثقافة في منطقة الشميساني مساء كل يوم خميس وحتى نهاية شهر تشرين الأول وفق التالي:

| فرقة أمانة عمان (الباند) | الخميس 2 نيسان |
|--------------------------------|---------------------|
| الفرقة الهاشمية | الخميس 9 نيسان |
| فرقة أمائة عمان (الدبكة) | الخميس 16 نيسان |
| فرقة نشامي أيناء معان | الخميس 23 نيسان |
| فرقة أمانة عمان (التخت الشرقي) | الخميس 30 نيسان |
| فرقة الوادي الأخضر | الخميس 7 أيار |
| فرقة أمانة عمان (الباند) | الخميس 14 أيار |
| فرقة الأغوار الشمالية | الخميس 21 أيار |
| فرقة أمانة عمان (الدبكة) | الخميس 28 أيار |
| فرقة الزرقاء | الخميس 4 حزيران |
| فرقة أمانة عمان (التخت الشرقي) | الخميس 11 حزيران |
| فرقة شابات السلط | الخميس 18 حزيران |
| فرقة أمانة عمان (البائد) | الخميس 25 حزيران |
| فرقة القدس | الخميس 2 تموز |
| فرقة أمانة عمان (الدبكة) | الخميس 9 تموز |
| فرقة الكرك | الخميس 16 تموز |
| فرقة أمانة عمان (التخت الشرقي) | الخميس 23 تموز |
| فرقة الساحل أبناء معان | الخميس 30 تموز |
| فرقة أمانة عمان (الباند) | الخميس 6 آب |
| فرقة الطفيلة | الخميس 13 آب |
| فرقة أمانة عمان (الدبكة) | الحُميس 20 آب |
| فرقة نشامي أيناء معان | لخميس 27 أب |
| فرقة أمانة عمان (التخت الشرقي) | الخميس 3 أيلول |
| فرقة الأغوار الشمالية | الخميس 10 أيلول |
| فرقة أمانة عمان (الدبكة) | الخميس 17 أيلول |
| فرقة شابات السلط | الخميس 24 أيلول |
| فرقة أمانة عمان (التخت الشرقي) | الخميس 1 تشرين أول |
| فرقة القدس | الخميس 8 تشرين أول |
| فرقة أمانة عمان (الباند) | الخميس 15 تشرين أول |
| فرقة الزرقاء | الخميس 22 تشرين أول |
| فرقة أمانة عمان (الدبكة) | الخميس 29 تشرين أول |

استهلاكب

ميزانية العائلة: حياة مالية أفضل واستعداد للأزمات

▶ «اليوم 16 الشهر، وراتبي خلص»، عبارة نسمعها إلى جانب عبارات مثيلة بين صفوف العاملين، بخاصة المتزوجون. لذلك يصبح تنظيم مصروفات العائلة ضمن ميزانية محسوبة ضرورياً، في ظل ارتفاع الأسعار وتآكل المداخيل.

ونقل وأثاث وخدم وغير ذلك.

مستجدات طارئة.

ولا بد من كتابة دخل الأسرة كله، وكذلك

كما لا بد لمن يتعامل مع التخطيط

والميزانيات، أن يكون مرناً، تحسباً للظروف الَّتي قد تطرأ بشكل مفاجئ، فيكون مستعداً

لذلك، بحيث يجعل الميزانية تستوعب أي

وعلى الزوجين أن يتبنيا أسلوبا مبتكرا

للتوفير من الإيـرادات حتى تكون الميزانية

قوية، فمثلا يسمّيان أسبوعاً من الأسابيع «لا

شيء»، ويحاولان التقليل من المصاريف قدر الإمكان. أو يقتطعان مبلغا معينا من الإيراد

ليُدخلاه في حساب معين لا يُمَس، وكأنه

يؤكدون أن تطبيق مبادئ الميزانية العائلية

قد يكون صعبا في البداية، لكن العائلة تعتاد

عليه مع مرور الوقت، ما يؤدي إلى الاستقرار والانضباط المالي الذي تحتاجه كل عائلة.

تم جمع المعلومات بتصرف من مواقع:

/www.budgetadvice.com

www.ourfamilybudget.com

http://www.moneymanagement-

مصروف ثابت شهري، لكنه يكون للتوفير. خبراء موقع www.ourfamilybudget.com

كتابة ما يصرفه الزوجان يوما بيوم من طعام وشراب ولباس وتعليم وأدوية ووسائل اتصال

يــــؤكـــد مــــوقــــع www. moneymanagementtips.com، أن إدارة ميزانية العائلة هي الخطوة الأولى نحو تحقيق الاستقرار المادي، بحيث يصبح الشخص على دراية أكبر باحتياجاته ومصروفاته، ويتمكن من تخصيص مبالغ مالية مناسبة للتوفير.

هذا الأمر تفتقر إليه العائلات الأردنية، ما يجعلها عرضة لمشاكل مالية متكررة، بخاصة في الأزمات، مثل المرض والمناسبات

من أساسيات الميزانية العائلية أن يشترك الزوجان في وضع الميزانية، وأن يُشرَك الأبناء في الرؤية المستقبلية للعائلة. من المفيد أن يجلس أفـراد العائلة للتحدث بخصوص الميزانية، وتسجيل الحسابات، حتى يتعلم الابن أن الوالدين يخططان للأسرة ويقدّران المصاريف. فليس كل ما يشتهيه يشتريه، إلا إذا سمحت الميزانية بهذا، كما أن الأبناء يستفيدون من ذلك في التخطيط لحياتهم المستقبلية وإدارتها.

ومن الضروري التفريق عند اتخاذ القرارات بشأن الإنفاق التفريق بين الاقتصاد والبخل.

ومن معوقات ميزانية العائلة: عدم الرغبة في التغيير، والخوف من فشل الخطة، والجهل بالتخطيط أو قلَّة المعرفة به. أما أهم أعمدتها فهو الالتزام بالخطة لتحقيق أهدافها.

لوضع خطة عملية لإدارة الميزانية العائلية، يتم أولاً تحديد القيم المالية (المصروفات مقابل المداخيل). ثم تحديد أهداف العائلة، مثل: افتتاح مشروع خاص، والادخار لمصاريف الجامعة، والسفر في رحلة إلى الخارج، وشراء سيارة أو منزل.. المحافظة على الميزانية تتطلب معرفة الوالدين بالخطط المستقبلية للعائلة والأهداف التي يسعيان إلى تحقيقها، حتى يستطيعا أن يدّخُرا من المصروف ما يلبي

| ā | تقدير المصروفات الثابة | الاحتياجات المستقبلية للأسرة. |
|-----|------------------------|--|
| JI. | المصروف | ً الخطوة التالية هي إعداد الموازنة، وتشمل |
| | إيجار المنزل | الإيرادات السنويّة المّتُوقعة (الرّاتب، زيادات، |
| | اشتراك الهاتف | إيـراد، استثمار، رصيد في البنك)، وكذلك |
| | قسط السيارة | المصروفات (إيجار المنزل، تكلفة السيارة، |
| | سداد دین | الاتصالات،الزوجة،الأبناء،الاستقطاعالشهري، |
| | استقطاع شهري خيري | سداد دين، الادخار، الاستثمار). ويُحسب الفرق |
| | نفقة زوجية | بين الإيـرادات والمصروفات، وعندما يكون |
| | اشتراك (صحيفة/مجلة) | هناك عجز فيجب إعادة النظر في المصروفات بناء على أولوية الصرف. ولا بد هنا من التفريق |
| | نفقة الأبناء | بين الضُروريات (مثل المأكل والملبس)، |
| | خادم/سائق | والحاجيات (مثل السيارة)، والتحسينات (مثل |
| | مغلم | الْاشتراك في إنترنت عالى السرعة). وينبغي |
| | الادخار | تجنّب الإسراف، والديون، والنزعة الاستهلاكية |
| | المجموع | لضمان نجاح هذه الخطة. |

| نقدير المصروفات الثابة | ā |
|------------------------|---------------|
| صروف | المبلغ (سنوي) |
| | |
| ف | |
| ä | |
| | |
| بري خيري | |
| | |
| يفة/مجلة) | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |
| | |

| | تقدير المصروفات المتغيرة |
|---------------|-------------------------------|
| المبلغ (سنوي) | المصروف |
| | فواتير الكهرباء - الماء |
| | فواتير الهاتف - الجوال |
| | وقود السيارة وصيانتها |
| | التطوير (دورات - كتب - أشرطة) |
| | المناسبات الاجتماعية |
| | مصروف الأولاد والزوجة |
| | العلاج |
| | المأكولات والمشروبات |
| | السقر والسياحة |
| | قسط المدارس |
| | مصروف شخصي |
| | المجموع |

| | | 3111 | | | | | | | |
|-----------------|-----------------------------|------|---|---|---|-----|-----|---|---------|
| البيان | | - 1 | 2 | 3 | 4 | - 5 | - 6 | 7 | المجموع |
| لسيارة | الوقود | | | | | | | | |
| سياره | الصيانة (غيار زيت - غسيل) | | | | | | | | |
| نفواتير | الهاتف (ثابت - جوال) | | | | | | | | |
| سوانير | کهرباء - ماء | | | | | | | | |
| تموین | المأكولات | | | | | | | | |
| Ogyan | المشروبات | | | | | | | | |
| لأبناء | المصروف | | | | | | | | |
| ,,- | الملابس - التعليم - التطوير | | | | | | | | |
| زوجة | الملابس | | | | | | | | |
| ~~37 | التعليم - التطوير | | | | | | | | |
| لأقساط والديون | قسط السيارة | | | | | | | | |
| ر الساول | قسط دین | | | | | | | | |
| ترفيه | سفر | | | | | | | | |
| | رخلات | | | | | | | | |
| بناسبات | عزائم | | | | | | | | |
| | هدايا | | | | | | | | |
| | تبرع | | | | | | | | |
| تبرعات والتطوير | التطوير (دورة - كتاب) | | | | | | | | |
| | قسط مدارس - مدرسین | | | | | | | | |
| | المجموع | | | | | | | | |
| | 0 | | | | | | | | |

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها

921 دولارا / أونصة

الأربعاء 1 نيسان/أبريل الساعة 2 بعد الظهر

الذهب

بورصة المستهلك

إبريل الجاري، حيث يخشى ارتفاع الأسعار.

tips.com

خشية من ارتفاع أسعار المشتقات النفطية



189 دولارا / طن =القمح 173 دولارا / طن ◄ يترقب عموم المستهلكين في البلاد، قرار تعديل أسعار البترول في السادس عشر من نيسان/ الكاكاو 2597 دولارا / طن أسعار النَّفط الخام التي اتجهت صعودا في الفترة الأخيرة لتحوم حول 50 دولاراً، جعلت الكثيرين يفكرون في تعبئة خِزانات وقودهم من بنزين وسولار وكاز قبل إعلان الأسعار الجديدة. 393 دولارا / طن إذا ما واُصِلت الأسعار ارتفاعها، فهذا يعني العودة إلى دوامة صعودٍ أسعار المنتجات والمواد الأساسية الأخرى، على غرار ما حدث في شباط/فبراير 2008، عندما تخلت الحكومة نهائيا عن أي 369 دولارا / طن 🐧 حبوب الصويا الأرز التايلندي 593 دولارا / طن

شكل من أشكال دعم المحروقات. نقيب أصحاب محطات المحروقات ومراكز توزيع الغاز فهد الفايز، توقع ارتفاع أسعار المشتقاتِ النفطية محليا في التعديل المرتقب، في حال استمرت أسعار النفط الخام العالمية بالصعود، وفقا لـ«المعادلة الشفافة» التي أعلنت عنها الحكومة منذ تحرير سوق المحروقات في شباط/فبراير 2008، والتي تؤكد انعكاس التغيرات التي تطرأ على أسعار الخام العالمية على السوق المحلية صعودا وهبوطاً.



إعلامي

جهاد عواد

الصيغة الأسبوعية تغلب عليها

"السبيل" حين ترتدي ثوب يومية

 ◄ فى العاشر من شباط/فبراير الماضى، صدر العدد الأول من صحيفة «السبيل» المقرّبة من الحركة الإسلامية، بشكل يومي، بعد 15 عاماً من صدورها أسبوعية.

الموافقة على ترخيص الصحيفة بشكل يومي، رافقه ظروف سياسية كان من أبرزها تقارب حكومى مع الحركة الإسلامية، نجم عنه، في بدآية الأمر، السماح للصحيفة بالصدور يومياً، وعقد اجتماعات بين جهات أمنية وقيادات الحركة الإسلامية، بعد قطيعة استمرت طويلاً.

أصطفت الصحيفة إلى جانب 6 يوميات أخرى صادرة باللغة العربية، وواحدة باللغة الإنجليزية، هي: «الدستور، والـرأي، والعرب اليوم، والغد، والَّديار، والأنباط، وجورَّدان تايمز باللغة الإنجليزية».

تقييم الصحيفة بعد 40 يوماً على صدورها يومياً، اختلف بين مؤيد لظهور صحيفة يومية باعتباره يساهم في رفع سقف الحريات الإعلامية، وبين من تابع «السبيل» اليومية، وأمل أن ترتقِي الصحيفة إلى حجم الطموحات التي رافقها قبل الصدور، وخروجها من ثوب

ظهرت الصحيفة بـ 24 صفحة من الحجم الكبير، واستقطبت كوادر إعلامية إضافية، إلى جانب الكادر القائم أصلاً، الذي كان يعمل فيها إبان كانت أسبوعية يأخذ البعض على الصحيفة عدم متابعتها للأخبار الرسمية وابتعادها عن وضع صور للنساء.

يعتقد مدير تحرير قسم المندوبين في «الغد» محمد سويدان، أنه من الصعب الحكم على الصحيفة حالياً وبعد 40 عدداً فقط، بيد أنه يستدرك بالقول إن الصحيفة سارعت في الصدور قبل إنجاز التحضيرات اللازمة لذلك.

يرى سويدان أن إدارة الصحيفة «تسرّعت» فى الصدور قبل ترتيب أبواب الصحيفة وموادها، وحتى بنط الخط الذي ستخرج به، مبيناً أنه «كان يفترض أن يكون الإعداد أوسع وأشمل، وأن يتم إصدار أعداد تجريبية، قبل أن يتم اعتماد الشكل الذي تخرج به الصحيفة،

ودون أن يتم اللعب لاحقاً بالشكل الابتدائي

يقول نائب إسلامي مقرب من الصحيفة: إن الإسراع في الصدور يعود إلى عدة أسباب من بينها ظهور مقالات في الفترة التي سبقت الصدور، تشير لإمكانية أن تعيد الحكومة

الأمر، وبالتالي كان الخيار هو الإسراع في إصدار العدد الأول، من أجل تثبيت الصحيفة كيومية، «لتدارك محاولات حكومية تعيق

التغطية لجميع أطياف المجتمع».

يعتبر المومنى أن الصحيفة ما زالت «تركز تقوم اليوميات بتغطيتها». على موضوع واحد معين في المتابعة، وعدم

هذا ما يعبّر عنه نائب نقيب الصحفيين حكمت المومني، الذي يثمّن إصدار الصحيفة باعتبار أنها «ستساهم في رفع سقف الحريات الصحفية»، ويومىء لترحيب الجسم الصحفي بإصدار يوميات جديدة، بيد أن المومني يشير لـ«وجود العديد من القضايا التي يجب على إدارة التحرير الالتفات إليها، ومنها التوسع في

يقول نائب نقيب الصحفيين إن «السبيل» تحولت ليومية من أجل توسيع قاعدة قرائها، وبالتالي، إرضاء أمزجة عدة، قد لا تلتقى مع الفكّر السياسي الذي تنطلق منه قياداتُ الصحيفة، لذلك بآت عليها الخروج من ثوب الأسبوعيات من خلال توسيع نطاق التركيز على الأخبار والمتابعات».

ومخاطبة الجميع، بيد أنها لم تستطع أن تحقق النجاح حتى الآن، وبالتالي أصبحت عرضة لنقد جمهورها لعدم قدرتها في الوصول إلى جمهور جديد ليس له علاقة بالتوجهات

رئيس تحرير «السبيل» عاطف الجولاني، يعبر عن سعادته لطرح ملاحظات صحفية مهنية على «السبيل»، مشيراً إلى أن تلك الملاحظات «دليل أكيد على رصد الجسم الإعلامي للصحيفة ومتابعتها».

يرى الجولاني أنه «ليس من الضرورة أن تتخلى «السبيل» عن كل ما تميّزت به خلال الفترة الماضية»، مشيراً إلى أن هناك «إيجابيات للصحيفة الأسبوعية تأمل الصحيفة فى المحافظة عليها».

ويعتقد أن الاستحقاقات المطلوبة تحويل الصحيفة من أسبوعية إلى يومية «تم قطع شوط طويل من أجل استيفائها» .. «نتعامل مع الخبر الرسمي وغيره ضمن فلسفة صحفية

يرد رئيس تحرِير «السبيل» على القول بنقص الكادر قائلاً: «هناك مبالغة في القول بعدم وجود كادر في الصحيفة»، مشيراً إلى أن كادر صحيفته يضم ما بين 90 إلى 100 من موظفین وصحفیین ومندوبین ومتعاونین، «وهـذا عدد كـاف»، لافتاً إلـي أن «أي توسع مستقبلي سيكون مدروساً، ولا يوجد من يمنع من ذلك، لافتاً إلى أن «إدارة الصحيفة لم ترغب في التوسع في التعيين لتقوم بعدئذ بإعادة الهّيكلة». من الجيد التأشير إلى أن عدد موظفى الصحف اليومية الأخرى أكثر من هذا العُدد بكَّثير. يعتقد الصحفي مصطفى ريالات، أنه لمس «محاولات من قبل هيئة تحرير الصحيفة للخروج من عباءة الحزبية»، مبيناً أن ذلك «لا يعنى عدم وجود ملاحظات ذات صلة بالتعامل مع الخبر اليومي».

في هذا يقول الجولاني: «إن من تابع انتخابات النقابات المهنية لمس مدى حيادية الصحيفة في تغطية الانتخابات وعدم الاصطفاف مع طرف ضد آخر».

وضعف إمكانيات تغطية المحاور كافة، التي

النظر في الترخيص الممنوح للصحيفة. يعتقد المصدر ذاته، أنه تم لمس هذا

يرى صحفيون أن «السبيل» ما زالت وإن صدرت يومية تلتف بثوب الأسبوعية، راصدين ما اعتبروه «ضعف الكادر الموجود فيها،

الأزمة العالمية تطيح بـ "الصوت" الكويتية

التركيز على مواضيع أخرى»، مبيناً أن هذا

النهج الـذي كان متبعاً في الأسبوعيات «لا

يمكن أن يستمر في عمل اليوميات التي تغطي

أن الصحيفة تحاول مخاطبة عموم القراء، بيد

أنها غير قـادرة حتى الآن على تحقيق ذلك،

لأنها غير قادرة على الوصول للأسلوب الصحيح

«السبيل عندما كانت أسبوعية كانت تتبنى

مواقف سياسية واضحة في بعض المفاصل،

وعندما تحولت ليومية لمست أن إدارة تحريرها

راغبة في الخروج من بوتقة المواقف السياسية

يشرح سويدان وجهة نظره بالقول:

لمخاطبة الجميع، وهو المهنية والحياد».

هذا الأمر يشير إليه سويدان بقوله: «أشعر

مفاصل الدولة كافة».

اللائحة، فيقول: «يوجد في سجون بورما حالياً 14 صحفياً ومدونان، يحظر امتلاك المواطنين لجهاز (مودم) بدون إذن رسمى. وفي كوبا، يواجه مستخدمو الإنترنت الذين ينشرون مقالات تعد «معادية لِلثورة» أحكاما بالسجن لمدة 20 عاماً. وفي فيتنام، يطلب من شركات استضافة المواقع موافاة الحكومة بمعلومات دورية

مراقبتهم. لفت التقرير أنظار العالم لتطورات اعتبرها «مثيرة للقلق» تهدد التزوّد بالمعلومات وحرية التعبير على الإنترنت في 10 دول أخرى.

بيّن التقرير أن الحكومة الأسترالية اقترحت أوائل العام الماضي مسودة

قانون تقضى بترشيح مزودي خدمة الإنترنت لجميع وصلات الإنترنت الفردية عن طريق إزالة أي محتوى يعد «غير لائق». وكان قانون محاربة الإرهاب يسمح بالفعل لهيئة الاتصالات والإعلام الأسترالية بمراقبة البريد الإلكتروني بدون أمر محكمة. كما تصنف المنظمة كوريا الجنوبية ضمن 10 دول «تحت المراقبة» بسبب اتهامها عن أنشطة المستخدمين لتسهيل لمستخدمي الإنترنت بـ«نشر معلومات كاذبة»، وهي تهمة قد يعاقب عليها بالسجن لمدة 7 سنوات.

تجدر الإشارة إلى أن هناك حالياً 70 سجيناً تهمتهم ما كتبوه على الإنترنت. وتعتقل الصين أكبر عدد من «معارضي الإنترنت»، وتليها فيتنام، وإيران، وفقاً للمنظمة ذاتها.

▶ أعلنت صحيفة «الصوت» الكويتية، أنها قررت التوقف عن الصدور بسبب تداعيات الأزمـة المالية العالمية، وقـال رئيس تحرير الصحيفة يوسف السميط إن «الصوت» التي بدأ صدورها في تشرين الأول/أكتوبر الماضيّ

وقـال في افتتاحية كتبها في الصحيفة مـؤخـراً: «أبـّت الأزمـة المالية الّتي تعصف بالاقتصاد المحلي إلا أن يكون لها ضحية من بلاط صاحبة الجلالة فكان أن اختارت

وأضاف أن الصحيفة «تتقدم إلى جميع العاملين فيها الذين بنوها بجهدهم كلمة كلمة وحرفاً حرفاً وإلى قرائها الأعزاء الأوفياء الذين أبدوا ولاءهم واهتمامهم بها منذ عددها الأول بخالص التقدير والشكر».

وتابع أن الصحيفة «تعتذر إليهم عن هذا

التوقف القسرى المفاجئ الذي كنا نأمل تجاوزه حتى اللحظة الأخيرة لكننا للأسف لم نوفق». السميط، أعرب عن الأمل بأن يكون التوقف

مؤقتاً. وقال: «سنعمل جهد طاقتنا كي يصدح الصوت مجدداً في أرجاء هذا الوطن التبيب في وقالت مصادر من الصحيفة إن غالبية أسهم

هذه الأخيرة تمتلكها شركة «دار الاستثمار (الـدار)» التي تواجه منذ أشهر صعوبات جراء الأزمة المالية العالمية.

وشركة الـدار (إسلامية) تسعى للحصول على دعم الحكومة من أجل دفع مستحقات ديونها البالغة مئات ملايين الدولارات.

وتصدر في الكويت التي يبلغ عدد سكانها 3,4 مليون نسمة بينهم حوالي 2,4 مليون وافد 16 صحيفة ناطقة بالعربية، وثلاث صحف بالإنجليزية.

12 دولة تناوئ الإنترنت منها 4 عربية

◄ صنّف تقرير نشرته منظمة «مراسلون بـلا حـدود» مـؤخـراً 12 دولة من مناوئي الإنترنت في العالم من بينهم 4 دول عربية هي: مصر، وسورية، وتونس، والسعودية.

ضم التقرير فضلا عن الدول العربية الأربع، 8 دول أخرى جميعها من قارة آسيا، باستثناء كوبا من أميركا الوسطى، والـدول الآسيوية هي: الصين، بورما، وإيران، وكوريا الشّمالية، وتركمانستان، وأوزبكستان، وفيتنام. قال التقرير إن تلك الدول تقوم بعدة وسائل من أجل منع وصول الإنترنت إلى المستخدمين، وحجبه، ومنها تشويش المواقع الإلكترونية، وحظر خدمات التحاور النصي».

ويدلّل التقرير على دولٌ وردت في

إعلامي

لحثه تحريك دعاوى ضد مقالات

"النواب" يتراجع عن كتاب للمطبوعات والنشر

▶ تراجع مجلس النواب عن إرسـال «كتاب» إلى مدير عام دائرة المطبوعات والنشر، يطلب فيه إعمال المواد القانونية في أي مقالة أو مادة صحفية يجد فيها «ذماً وتحقيراً لمجلس النواد»

ر اجع المجلس عن قراره، جاء بعد يومين من إبلاغ رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، صحفيين التقاهم في مكتبه الأسبوع الماضي، عزمه إرسال كتاب بهذا الخصوص لمدير عام دائرة المطبوعات والنشر نبيل المومني، يؤشر فيه لأهمية استخدامه لمواد قانون المطبوعات والنشر، بحق صحفيين جراء مقالات كتبوها في مواقع إلكترونية وعبر صحف.

المجالي، برر موقفه وقت ذاك إلى «شعور نــواب أن صحفيين يشنون هـجـومـاً على مجلسهم عبر مقالات، تتضمن ذماً وتحقيراً لنواب(لمجلس».

عدول «النواب» عن إرسال الكتاب، جاء بعد يومين من لقاء رئيس مجلس النواب لنقيب الصحفيين عبدالوهاب زغيلات، ورؤساء تحرير صحف يومية، وناشري مواقع إلكترونية، وبعد أن عبر زغيلات عن «عتب» الجسم الصحفي على مجلس النواب لما اعتبره «توجيهاً من قبل رئاسته لدائرة المطبوعات والنشر لمراقبة المقالات وتحريك قضايا ضد أصحابها».

اعتبر زغيلات أن مجلس النواب «لا يجوز له الوقوف ضد الحريات الصحفية، وأن يضع نفسه في خانة الكابت لها، بدل أن يكون مدافعاً عنها وعن حقها في التعبير».

المجالي، قال خلال لقاء ضمّه وصحفيين بعد يومين من اجتماعه مع نقيب الصحفيين ورؤساء تحرير صحف يومية، إن مجلس النواب عدل عن إرسال الكتاب، وأردف قائلاً: «لا نريد بأن يقال النواب يقفون ضد الحريات الاعلامية».

عرميه». وكان الأسبوعان الماضيان شهدا حراكاً نيابياً

إعلامياً تجاه بعضهما بعضاً بعد أن ارتفعت أصوات نيابية تقول بوجود حملة إعلامية ضد مجلس النواب يعبّر عنها كتاب مقالات في يوميات ومواقع إلكترونية.

تزامن هذا مع تحرك إعلامي صوب مجلس النواب يدفع باتجاه إيجاد «لوبي» نيابي، يطالب الحكومة بإدراج مشروع قانون معدل لقانون رعاية الثقافة، يتم بموجبه تخفيض أو إلغاء ضريبة الـ5 في المئة التي تم إقرارها من قبل مجلس النواب لصالح صندوق رعاية الثقافة، والتي ستبدأ الحكومة تطبيقها في نيسان/ إبريل الجاري.

5

يصر المجالي على أن النائب العام هو من حرّك القضية على محادين

تقول صحف إن الضريبة المفروضة مرتفعة جداً، حيث سيتم بموجبها اقتطاع ما مقداره 9 ملايين دينار من الصحف اليومية الأربع: (الرأي، الدستور، العرب اليوم، الغد) لصالح الصندوق وفق نقيب الصحفيين عبدالوهاب زغيلات، باستثناء المجلات والصحف الأسبوعية والإذاعة والتلفزيون الرسميين والإذاعات والتلفزة الخاصة، معتبرين أن ذاك من شأنه أن يؤثر سلباً في الصحف والعاملين فيها في ظل الأزمة المالية العالمية.

كل هذا وذاك يأتي في ظل تحريك المدعي

العام قضية جزائية بتهمة «ذم وشتم وتحقير» مجلس النواب، ضد الكاتب خالد محادين، على خلفية مقالة نشرها على موقع «خبرني» الإلكتروني بعنوان «مشان اللّه يا عبداللّه»، دعا فيها إلى حل مجلس النواب، وانتقد فيه الامتيازات الممنوحة لأعضاء المجلس.

يرى عضو مجلس نقابة الصحفيين ماجد توبة، أن استدراك مجلس النواب وعدم إرساله كتاباً لمدير عام المطبوعات والنشر، يأتي بعد الانتقادات الشديدة التي تعرض لها «النواب» جراء تحريكهم قضية على محادين، مبيناً ان الأصل في النواب الابتعاد عن كل ما من شأنه تقييد حرية التعبير.

من جهته، يصر المجالي على أن النائب العام هو من حرّك القضية على محادين، وليس مجلس النواب وفي هذا يقول: «مجلس النواب ليس طرفاً في قضية محادين وإنما الحق العام (...) من حرك القضية هو النائب العام».

يشرح المجالي باستفاضة الملابسات، فيقول: «مجلس النواب أرسل المقال للنائب العام للاطلاع، وإجراء المقتضى القانوني وفق تكييف القضية، والنائب العام رأى أن المقال فيه مس بهيبة المجلس فحرك قضية».

العلاقة بين النواب والإعـلام في خضم هذا الحراك لا تبدو «تصادمية»، إذ يرى نواب أن الإعـلام يستفيض في نقدهم متجاهلاً نقد الحكومات، فيما يقول نقيب الصحفيين عبدالوهاب زغيلات رداً على ذلك «الإعـلام يلتقي مع النواب على المصلحة العليا للوطن، هناك قضايا أخرى من الصعب أن يتم الالتقاء عليها»، نافياً وجود هجمة منظمة على مجلس النواب «لا أدري بوجود هجمة على مجلس النواب. عندما نقول هجمة، فإنّ ذلك يعني أن تخرج الصحف اليومية والأسبوعية في يوم واحد، لتفتح النار على مجلس النواب من خلال كتابها وأخبارها، هذا الأمر لم يحدث».

منع موظفة من المغادرة

شرق / غرب

الذكرى المئوية لمظاهرات حرية الصحافة

▶ عبّرت منظمة «مراسلون بلا حدود»، عن قلقها إزاء تشدد موقف الحكومة القطرية حيال «مركز الدوحة لحرية الإعلام»، إثر منع هاجر سموني، المسؤولة عن قسم الأبحاث في المركز والموظفة السابقة في منظمة «مراسلون بلا حدود»، من مغادرة الأراضي القطرية، المركز، والموظفة السابقة في منظمة «مراسلون بلا حدود»، من مغادرة الأراضي القطرية، الثلاثاء 24 آذار /مارس، وأعلن جان - فرانسوا جوليار، أمين عام «مراسلون بلا حدود»: «إن مركز الدوحة لحرية الإعلام يناضل منذ أشهر عدة للحفاظ على استقلاليته مواجها الضغوط التي تمارسها السلطات القطرية عليه». معتبراً أن منع سموني، يشكّل «انتهاكاً للالتزامات التي اتخذتها قطر حيال المركز». كان يفترض بهاجر سموني مرافقة روبير مينار، مدير عام مركز الدوحة، إلى البحرين للقاء وزيرة الثقافة والإعلام مي آل خليفة، وعدد من البرلمانيين لإجراء مناقشات حول قانون الصحافة. وقد تبلّغت لدى وصولها إلى مطار الدوحة بإجراء المنع الذي يستهدفها.

 ◄ بالتعاون مع لجنة الشؤون العربية بنقابة الصحفيين المصريين، تقيم المؤسسات الحقوقية المدافعة عن حرية الصحافة وحرية التعبير «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - أعضاء الشبكة الدولية

لتبادل المعلومات حول انتهاكات حرية التعبير- IFEX»، ندوة عامة تحت عنوان: الذكرى المئوية لمظاهرات حرية الصحافة في مصر 1909، حيث يناقش صحفيون وكُتّاب وشعراء ومدونون حالة حرية الصحافة وحرية التعبير، بمناسبة مضي مئة عام على مظاهرات حرية الصحافة التي قادها الصحفي الراحل «أحمد حلمي» وشارك فيها عشرات الآلاف من الصحفيين والمواطنين المصريين والتي استمرت أياماً عدة احتجاجاً على تعديل قانون المطبوعات السظاري في تلك الفترة (1909) على يد المعتمد البريطاني والخديوي عباس حلمي الثاني، لمحاولة فرض قيود على حرية

حماس وإسرائيل تلتقيان على نقد تقرير

▶ تلاقى كل من وزارة الإعلام في الحكومة المقالة بزعامة إسماعيل هنية، التابعة لحركة حماس، والمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بانتقاد التقرير الذي نشرته منظمة «مراسلون بلا حدود» فى الخامس عشر من شباط/فبراير 2009 حول ظروف تغطية الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة. في هذّا الإطار قالت وزارة الإعلام في الحكومة المقالة، إن :حركة حماس تنفي ممارستها أي ضغوطً. على المؤسسات الإعلامية وتنكِّر إقدامها على تنفيذ أي عمليات اعتقال بَّحق صحفيين َّ في أثناء أدائهم واجبهم المهنى، معتبرةً أن التوقيفات التي أشارّت إليها «مراسلون بلا حدود» ناتجة من «انتهاكات مرتكبة ضدّ قانون المطبوعات والنشرّ». واعترضت «حماس» على الواقع المنسوب إليها والمتمثل بمنع الصحفيين من ولوج بعض المناطق من قطاع غزة خلال النزاع، وختمت وزارة الإعلام انتقاداتها بالقول: «إن تقرير (مراسلون بلا حدود) يفتقد إلى الموضوعية» من دون أن تعلَّق على الوقائع الدقيقة المذكورة فيه. أما الجيش الإسرائيلي المتهم بإطلاق النار على صحفيين ومبان تضم مؤسسات إعلامية، فاعتبر أن قواته تلقّت الأمرّ بعدم استهداف أي شخص يتبيّن له بوضوّح أنه ليس مقاتلاً ومساعدته لدى وقوع أي حادث. إلا أن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أوضح أنه يتعذر على الجنود المدرّبين على تحديد الصحفيين، مضيفاً أن «الصحفيين الذين اختّاروا العمل في سياق الحرب، يقومون بذلك على مسؤوليتهم وعن خبرة». وأشار بما يتعلق بمنع الصحافة منّ دخول قطاع غزة إلى أن «القرار اتخذ على المستوى السياسي وليس على المستوى العسكري».

العفو عن الخيواني مجدداً

▶ عفا الرئيس اليمني علي عبداالله صالح، من جديد، عن الصحفي عبدالكريم الخيواني، بعد أن كان قد عفا عنه في أيلول/سبتمبر 2008 بعد صدور حكم بالسجن لمدة 6 سنوات ضده بتهمة مساندة جماعة إرهابية مزعومة. لكن محكمة مختصة بمكافحة الإرهاب أعادت تأييد الحكم في 26 كانون الثاني/يناير، وكثيراً ما يتم استهداف الخيواني، رئيس التحرير السابق لجريدة «الشورى» المعارضة، ومحرر موقع Shoura.net-اه، بسبب عمله. ففي العام السابق لجريدة «الشورى» المعارضة، ومحرر موقع Hyنسان المقدمة من منظمة الماضي، منع من السفر إلى لندن لتلقي جائزة إعلام حقوق الإنسان المقدمة من منظمة العفو الدولية. وقد تمكن الاتحاد الدولي للصحفيين من تقديم الجائزة للخيواني خلال مؤتمر الصحفيين اليمنيين بصنعاء. وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في 14 آذار/مارس الماضي، أكد الرئيس على عبدالله صالح على قرار العفو، وأعلن أن التهم ستسقط والقضية ستغلق. كما قال إن مجال البث سيفتح أمام الإعلام المستقل باليمن. وعند تلقيه الجائزة أمام علات من الصحفيين، قال الخيواني: «أريد أن أؤكد في هذا الموقف أن هذه الجائزة... هي أيضاً تكريم للصحافة اليمنية والصحفيين اليمنيين. إنني أشكر منظمة العفو الدولية على منحي هذه الجائزة التي ستدعم حرية الصحافة في اليمن. كما أنها ترسل إلى الصحفيين اليمنيين رسالة فحواها أنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الاستبداد والفساد وانتهاكات حقوق الإنسان».

تخفيض الإعدام إلى 20 عاماً

▶ أيدت المحكمة العليا بأفغانستان حكما بالسجن لمدة 20 عاماً بحق برويز كامبخش، الطالب والصحفي لوقت جزئي، الذي اتهم بـ«التجديف» بعد أن أرسل إلى زملائه بالبريد الإلكتروني مقالةً ينتقد صورة المرأة في الإسلام، وفق هيومن رايتس ووتش ولجنة حماية الصحفيين ومراسلون بلا حدود. اعتقل كامبخش، وهو شاب في أوائل العشرينيات، في إقليم «بلغ» واتهم بكتابة وتوزيع المقالة المذكورة؛ لكن ثبت في وقت لاحق أن مصدر المقالة هو موقع إيراني، وأن كامبخش لم المقالة المدكورة؛ لكن ثبت في وقت لاحق أن مصدر المقالة هو موقع إيراني، وأن كامبخش لم يقم سوى بتنزيله. حكمت المحكمة الابتدائية ببلخ على كامبخش بالإعدام في أوائل العام الماضي بعد محاكمة دامت دقائق. وتمثلت الأدلة ضد كامبخش في شهادة زملائه من الطلبة وأساتذته الذين زعموا أن الصحفي كان يسأل «أسئلة صعبة» في المحاضرات. وفي تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، أيدت محكمة الاستئناف قرار إدانة كامبخش، لكنها خفضت الحكم إلى السجن لمدة العام الماضي وندلال المحاكمة الثانية قام شاهد الادعاء الأساسي والشخص الوحيد الذي أقر بصلة كامبخش بالمقالة بالتراجع عن أقواله، موضحاً أن قوات الأمن أجبرته على الشهادة.



حریات

"منع" منح الجنسية الأردنية دون أسباب

أردنيو الهوى يطالبون بحقوق وإن كانت منقوصة

محمد شما

▶ «عوني» مصري الجنسية، يعمل أستاذاً في إحدى الجامعات الأردنية منذ 30 عاماً، ويشغل حاليا منصب «نائب العميد». لكنه يرى أنه كان من الممكن أن يصل إلى أعلى من هذا الموقع. يقول: «مكانتي الأكاديمية تستحق أكثر من أكون نائباً للعميد».

يربط هذا الأكاديمي وضعه الذي هو عليه، بعدم حصوله على الجنسية الأردنية. فقد لقي طلبه الرفضُ «لسبب غير معروف»، بحسب تعبيره، وهو المتزوج من أردنية، ولديه أبناء وُلدوا في الأردن ويقيمون فيه.

هبة، طالبة جآمعية، لم تر النور في مصر. وتقول إنها لا تعرف بلدها الأصلي، وهي تدرس هندسة الحاسوب في جامعة حكومية أردنية. «صوتي غير مسموع هنا، لأن الامتيازات تذهب للأردنيين فقط، وأنا حزينة لعدم قدرة أمي على منحي الجنسية الأدنية».

علاء، 25 عاماً، والده مغربي الجنسية، ووالدته أردنية، لا يستطيع أن يمحو من ذاكرت حقيقة أنه «غير أردني». ذلك الوصف الذي سمعه مراراً وتكراراً على مقاعد الدراسة، لكنه، لم يسمعه على مقاعد الدراسة الجامعية، لأنه ببساطة لم يكمل دراسته، لعدم قدرته التجسير من الكلية إلى الجامعة. «اصطدمت بحاجز الرقم الوطني»، يقول.

يزيد عدد الأردنيات المتزوجات من غير الأردنيين على 53 ألف أردنية، بحسب دائرة الجوازات العامة، وترى أوساط حكومية أن قرار «منح أبناء وأزواج الأردنيات الجنسية

وكامل الحقوق» يتعلق بأسباب «سيادية». «أنا لم آت من الفضاء»، تقول الطالبة المغربية ريم. وتتمنى على الأقل أن تعامَل أسوةً بزميلاتها من الجنسية العراقية، في اشارة الـ. قرار الأردن إعفاء الطلبة العراقية، في

العوه برميرتها من البلسية العراقية، في المارة إلى قرار الأردن إعفاء الطلبة العراقيين في المدارس الحكومية من دفع الرسوم المدرسية، بهدف تسهيل عيش العراقيين الذين يعيشون في البلاد ويناهز عددهم موم أن

أما رولا، فتشعر هي الأخرى بالاختلاف عن أقرانها من الأردنيين، بسبب التذكير الدائم في أنها «غير أردنية»، رغم شعورها أنها أردنية بالولاء.. رولا الآن على مقاعد الدراسة في المرحلة الأساسية. «أنا أدفع ثمن القسط والـزي والكتب، وبقية زميلاتي لا يدفعن... هذه ليست عدالة».

5)

السمهوري: الحصول على الجنسية من أبسط حقوق الإنسان

يدفع كل طالب غير أردني في المدارس الحكومية، رسوماً تراوح بين 20 و30 ديناراً عن كل فصل دراسي. كما يتكلف الطالب بقيمة شراء الكتب، في الوقت الذي لا يدفع فيه الطالب الأردني أي مبلغ مالي.

يعود قانون الجنسية الأردنية ساري المفعول إلى العام 1954، حيث تنص المادة الرابعة منه، على أن لكل عربي «الحقً» في الإقامة في المملكة الأردنية الهاشمية مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة متتالية لكي يحصل على الجنسية الأردنية بـ«قرار» من وجلس الوزراء «بناء على تنسيب» من وزير

الداخلية إذا تخلى عن جنسيته الأصلية بإقرار خطي، وكانت قوانين بلاده تجيز له ذلك.

الَّدسُتور الأُردُني يساوي بين الأردني والأردني والأردنية من حيث الحقوق والواجبات. السيدة «نعمة» (زوجة مغربي) تطالب بتفعيل هذا الجانب، لتتمكن من منْح الجنسية الأردنية لأبنائها.

. تتوقف نعمة عند الصادة التاسعة من قانون الجنسية، التي تنص على أن «أولاد الأردني أردنيون أينما وُلدوا»، وتقول بأسف: «ما أفهمه من هذا النص أن أولاد الأردنية ليسوا أردنيين».

المديرة التنفيذية لمجموعة القانون من أجل حقوق الإنسان «ميزان»، إيفا أبو حلاوة، تقول إن القانون أعطى الحق لمجلس الوزراء قرار «منح الجنسية أو منعها»، إذا انطبقت الشروط وتحقَّقَ الانتماء، وتتساءل: «ما المانع من حصول غير الأردني على الجنسية الأردنية، إذا كان ملتزماً ومنتمياً للأردن؟».

مصدر رفيع في وزارة الداخلية، تمنى عدم التطرق إلى الموضوع «نظرا لحساسيته»، لكنه أكد حقّ «الداخلية» في عدم إبداء السبب في منع منح الجنسية لطالبها.

"«ميزان» تستقبل العديد من الحالات التي تضررت بسبب عدم منحها الجنسية، وعدم «وضوح أسباب حجب الجنسية عنها». وتؤكد أبو حلاوة وجود حالات «التزمت بإقامتها في الأردن لسنوات ناهزت الفترة القانونية المحددة، دون أن تتمكن من الحصول على الحنسية».

«ميزان» منظمة غير حكومية مسجلة في صورة شركة لا تهدف إلى الربح، أسسها عدد من المحامين والمحاميات بتاريخ 1998/8/6 لدعم حقوق الإنسان وتعزيزها واحترامها.

الناشط الحقوقي فوزي السمهوري، يرى أن الحصول على الجنسية من أبسط حقوق الإنسان، ويضيف أن للدولة الحق في وضع الشروط الخاصة لمنح الجنسية، لكن ما دام أن هناك من يحصل عليها، فهذا يستدعى

شروط منح الجنسية الأردنية:

- 1 أن يكون حسن السيرة والسلوك وغير محكوم بأية جريمة ماسة بالشرف الأخلاق.
 - 2 أَن يكون له وسيلة مشروعة للكسب.
 - 3 أن يكون سليم العقل غير مصاب بعاهة تجعله عالة على المجتمع.
 - 4 أن يقسم يمين الولاء والإخلاص لجلالة الملك أمام قاضي الصلح.

شروط منح "التجنُّس":

- 1 أن يكون قد اتخذ محل إقامته العادية في المملكة الأردنية الهاشمية لمدة أربع سنوات قبل تاريخ طلبه.
 - . 2 أن ينوى الإقامة في المملكة الأردنية الهاشمية.
 - 3 أن لا يكُونُ محكوماً عليه بأية جريمة ماسة بالشرف والأخلاق.
 - 4 أن يعرف اللغة العربية قراءة وكتابة.
 - 5 أِن يكون حسن السيرة والشخصية.
 - 6 أن يكون سليم العقل غير مصاب بعاهة تجعله عالة على المجتمع.
- 7 أن تكون له وسيلة مشروعة للكسب مع مراعاة عدم مزاحمة الأردنيين في المهن التي يتوافر فيها عدد منهم.

القول إن هناك مطالب حقوقية لدى هذه الفئة.

«طالبو الجنسية يـريـدون أقلًها حق التجنيس، وهو يختلف عن الجنسية، من حيث إن جميع الحقوق موجودة، عدا حق المشاركة في الحياة السياسية»، يقول السمهوري.

تواجه «سلمی» (أردنية متزوجة من مصري) عقبات تتعلق بوضع زوجها. «من غير المعقول أننا كلما ذهبنا خارج البيت من الأحيان يتم إيقاف زوجي في المخفر وأقوم بكفالته».

رضا، زوج سلمى، مقيم في الأردن منذ 25 عاماً، يعد نفسه أردنياً بعمله وإخلاصه للبلد. يقول: «أنا ملتزم بإقامتي من حيث تصريح الإقامة، وأدفع إيجار البيت، وأشعر أني مواطن أردني، وأحب الأردن، وتمر سنوات ولا أزور بلدي الأصلي مصر، رغم هذا أتعرض لممارسات يومية تجعلني أتمنى أن يكون لي جواز سفر شبيه بجواز سفر الغزيين، دون رقم وطنى».

ينص القانون على أنه يجوز لغير الأردنية التي تتزوج من أردني الحصول على الجنسية الأردنية بموافقة وزير الداخلية، إذا أعلنت عن رغبتها خطيا، في حال انقضى على زواجها ثلاث سنوات وكانت تحمل جنسية عربية، أو إذا انقضى على زواجها خمس سنوات وكانت تحمل جنسية دولة غير

كان النائب رسمي الملاح تقدم بمذكرتين للحكومة، الأولى في آذار/مــارس 2008، والثانية في تشرين الأول/أكتوبر 2008، لمنح أبناء الأردنيات المتزوجات من غير أردنيين، خدمات صحية وتعليمية وإعفاءات.

يقول الملاح إن المذكرة الثانية أحدثت تأثيرا، حيث قام مجلس الوزراء على إثرها بإصدار قرار بإعفاء مرضى الكلى والسرطان من تلك الفئة، بنسبة 50 في المئة من

يعتزم الملاح حاليا تقديم مذكرة ثالثة في الدورة الاستثنائية لمجلس النواب، لإثارة القضية مرة أخرى. ويقول: «القانون واضح، بعد 15 عاماً يحق لأي مقيم أن يقدم طلبا لمنحه الجنسية الأردنية».

وترى النائبة السابقة حياة المسيمي، أن منح أبناء الأردنية الجنسية لأبنائها «لا يشكل خطورة ديمغرافية أو سياسية أو سيادية على الدولة، لأن غالبية هؤلاء أردنيون دون رقم وطني».

وتضيفً: «نـدرك أن غالبية الأردنيات متزوجات من فلسطينيين، وهذا قد يصب في صالح الوطن البديل، لكن الحل يكمن في ازدواجية جواز السفر، وهذا يحمي القضية الفلسطينية والأردن على سواء». المسيمي تشير إلى تحركات «تجري على قدم وساق» داخل حزب جبهة العمل الإسلامي باتجاه حق منح الأردنية جنسيتها لأبنائها.

في العام 2005 أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان تقريرا طالب فيه بضرورة إجراء تعديلات على قانون الجنسية الأردني، وإلغاء تحفظ الأردن على المادة التاسعة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ليتم منحها الحق بالتساوي مع الرجل في منح جنسيتها لأطفالها.

ربربن في مناع بتسبيها لا تسابها. وكانت الملكة رانيا العبد الله طالبت في أحد المؤتمرات العربية الخاصة بالنساء «ضـرورة منح الجنسية لأبناء الأردنية المتزوجة من غير أردني».



حریات

عمالة الأطفال ممنوعة.. لكنما "موجودة"

بثينة جوينات

◄ 32672، هو عدد الأطفال بين سن 16-18 سِنة، الذين يعملون في حِـرَف تشكل خطراً على حياتهم وسلوكهم، كالميكانيك والنجارة، بحسب رصد أجراه المركز الوطنى لحقوق الإنسان العام 2008، على ما شرح

لـ«**السّبجل**»، مسؤول ملف عمالة الأطفال في المركز، طارق المجالي.

عمالة الأطفال تنطوى على بعد أخلاقي قد يشكل أزمة مستقبلية للمجتمع

هؤلاء الأطفال، يكونون عرضة لانتهاكات غير إنسانية، كالاعتداءات الحنسية من أصحاب العمل أو العاملين الذين يكبرونهم سنّاً، ونيل أجر يقل عن الحد الأدنى للأجور المحدد قانونياً، والعمل لساعات طويلة، وعدم وجود أية تأمينات صحية أو مالية لهم.

المشكلة الأكبر ، بحسب الباحثة الاجتماعية شذا مقدادي، أن هؤلاء الأطفال يكونون في البيئات التي يعملون فيها، عرضة للانحراف بسبب الضغوط النفسية والاستغلال والقسوة والعنف الذى يتعرضون له،ما يؤثر

عبد الحميد (13 سنة)، يعمل في محل لتصليح بناشر السيارات وغيار الزيت عند الدوار الثامن، منذ أن وقع الطلاق بين والديه، كى يمنع أمه من العمل «في بيوت الناس»، ويحول دون أن يعتبره أقرانه «ابن خادمة»، على حد قوله. عبد الحميد يقضى في العمل

لم يكمل السابعة عشرة، في الأشغال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصّحة. السُّمجل، التّقت أطفالاً يعملون في محطات الأطفال العاملون بنزين، وبناشر، وبيع الخضار، وغيرها، وحاورت بعضهم برغم رغبة أكثر هؤلاء عرضة للانحراف، بسبب الأطفال تجنب الحديث والتهرّب من الإجابة عن الأسئلة. الضغوط النفسية والعنف

بشكل سلبي في عاطفتهم وسلوكهم، لهذا

يستسلم معظمهم للعادات غير الحميدة،

كالتدخين والقمار وتعاطى المخدرات، بخاصة

الطفل، بحسب ما يوضح المحامى زهير

سليمان، تمنع عمل من لم يكمل السادسة

عشرة من عمره، كما تمنع عمل الطفل الذي

على أن التشريعات المتعلقة بحقوق

حين يتوافر المال في أيديّهم.



تسع ساعات يومياً، ويتقاضى 140 ديناراً

أُما وفاء يعقوب (16 عاماً) فكانت تعمل لدى إحدى العائلات الثرية، وهناك تتعرض للعنف من قبل ربة البيت، سواء بسبب كسر صحن أو عدم إتمام عمل، أو من غير مناسبة. وفاء، التي مارست عملها على امتداد ثلاث سنوات، لم تكن ترى أهلها إلا في الأعياد، حين تسافر العائلة التي تعمل لديها إلى الخارج. تقول وفاء إن ربة البيت سمعتها مرة تشكو إلى أهلها ما تتعرض له من عنف، فما كان منها إلا أن ضربتها أمامهم، وطردتها من البيت من دون أن تعطيها بقية أجرتها.

محمود يوسف (16 عاماً)، يعمل في محل لخياطة الثياب النسائية، بعد أن ترك المدرسة لمساعدة والده في نفقات البيت. يعمل محمود تسع ساعات يومياً من دون استراحة، تشمل الجلوس إلى ماكنة الخياطة، وتنظيف المحل، ومتابعة الزبائن أثناء غياب صاحب المخيطة، كل هذا مقابل 150 ديناراً.

أستاذ علم الاجتماع في كلية المجتمع العربى، شكرى قيتوقة، يعزو عمالة الأطفال إلى المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع العربي، وأدت إلى انخُفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، ثم زيادة نسبة الأسر المضطرة إلى تشغيل أطفالها لتوفير لقمة العيش، بخاصة حين تترافق تلك الظروف مع تدنى مستوى تعليم الأبوين وقلة وعيهم بحقوق وحاجات الطفل، إلى جانب وجود العنف الأسري والمدرسي الذي يؤدي إلى تسرب الأطفال من

قيتوقة يشدد على ضرورة التنبّه للبعد الأخلاقي لعمالة هؤلاء الأطفال، كونه «يؤدي إلى خلق جيل يحمل مشاكل نفسية واجتماعية

كثيرة، ما يشكل في المستقبل أزمة حقيقية

الحيلولة دون وقوع هذه الأزمة، تستلزم تضافر جهود الجهات الرسمية والأهلية والجمعيات الخيرية، فضلاً عن العائلات نفسها، بحسب ما تقترح شذا مقدادي، كي «يكبر الطفل في ظروف صحية سليمة وتتأمن له الشروط الملائمة والمناسبة ليحيا مراحل الطفولة والشباب بما فيها من سعادة ومِرح وثقافة وتعليم»، مهما كان ذلك صعباً.



محاولات الحد من عمالة الأطفال لا تبدو جادة وكافية، والأمر يحتاج حلولاً شاملة

للغرض نفسه، يعكف المركز الوطني لحقوق الإنسان، بحسب طارق المجالي، على إعداد تقرير حول الانتهاكات التي يتعرض لها الطفل العامل، بهدف «تسليط الضوء على واقع عمل الأطفال في المملكة، ثم الاتجاه إلى عقد ندوات ومحاضرات متخصصة لطلبة الجامعات والمحامين والقضاة وأصحاب ورش العمل، لتوعيتهم بضرورة المساهمة في الحد من هذه الظاهرة»، فيما يتلقى المركز الشكاوى المتعلقة بعمالة الأطفال، ويعمل على متابعتها.

لا تبدو محاولات الحد من عمالة الأطفال جادة وكافية، دليل ذلك أن الظاهرة باقية على حالها منذ سنوات، ما يعنى أن الأمر يستحق التفكير بحلول شاملة وجذّرية.

أخبار

رسوم المدارس الخاصة

▶ عبرت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» عن «بالغ القلق» تجاه تصريحات رئيس نقابة أصحاب المدارس الخاصة، منذر الصوراني، التي أشار فيها لنيّة هذه المدارس «رفع الرسوم المدرسية إلى جانب أقساط أجور النقل بداية العام الدراسي المقبل»، من دون أن يحدد نسبة الرفع، مبرراً ذلك بأنّ وزارة الداخلية قررت «شطب جميع الباصات التي مر على صنعها عشرون عاماً، الأمر الذي سيلقى بظلال قاتمة على مستقبل المدارس الخاصة، التي تعانى من أزمة مالية خانقة تهدد استمرارها وفق المعايير الحالية». الحملة ذكرت في بيانها بأن نقابة أصحاب المدارس الخاصة كانت قررت في العام الماضي زيادة الأقساط المدرسية للمرحلة الأساسية، بنسبة حدها الأعلى 15 بالمئة، وللمرحلة الثانوية بنسبة 20 بالمئة، معتبرة أن تصريحات الصوراني «دليل صارخ على تحكم رأس المال المتاجر بالعلم في مفاصل العملية التعليمية»، كون «هذه النقابة يتحكم أعضاؤها في ما يقارب مئتي ألف طالب وطالبة، ولم يعد يعنيها سوى الحصول علَّى المزيد والمزيد من الربح، إذ وصل الأمر في بعض المدارس الخاصة إلى رفع الرسوم خلال الأعوام الأخيرة بنسبة تجاوزت 60 بالمئة، إضافة إلى رفع رسوم المواصلات بنسب تجاوزت 50 بالمئة.

▶ قالت اللجنة الكردية لحقوق الإنسان، في سورية، إن أجهزة الأمن في مدينة الحسكة، اعتقلت يوم 2009/3/30 الناشط المدنى أنـور على ناسو (47 عاماً)، مواليد 1962 اب لثلاثة أطفال مقيم في عامودا نبأ اعتقاله يوم أمس 2009/3/30 من مكآن عمله فى إحدى الدوائر الحكومية. وكان ناسو اعتقل في 2009/2/28، على خلفية احتجاج صامت نظمته هيئات كردية للاعتراض على المرسوم المتعلق بفرض قيود استثنائية على حق التملك في المناطق الحدودية، والذي صدر في العام 2008. على صعيد متصل، قالت اللجنة إن القاضى العسكرى في محافظة القامشلي، قرر يوم 2009/3/31، إخلاء سبيل الناشط عبد الكريم المحمد، فيما أحال إضبارة ثلاثة وعشرين آخرين إلى النيابة العسكرية بحلب، كانوا اعتقلوا جميعهم في 2009/3/20 على خلفية احتفالات عيد النوروز، وذلك

في السودان

ناسو وآخرون

▶ قال البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، إنه يتابع «بقلق بالغ» تداعيات قرار المحكمة الجنائية

بتهمة «إثارة الشغب وإيقاظ النعرات الطائفية».

الدولية على حالة حقوق الإنسان داخل السودان، خاصة مع «إطلاق يد الأجهزة الأمنية بين أوساط النشطاء والطلاب، وملاحقة من يتحدث عن القرار أو يؤيده»، على حد قول البيان، الذي أشار إلى تعرض عدد من الطلبة للاعتقال، منهم تاج السر جعفر تاج السر، وهو طالب في جامعة الخرطوم، حيث دار التحقيق معه حول مدى تأييده لقرار المحكمة الجنائية الدولية، إلى أن أعيد الطالب المذكور إلى باب منزله في المساء، وهو معصوب العينين.

مطار إمبابة

◄ قالت جهة أهلية مصرية تسمي نفسها «اللجنة الشعبية للدفاع عن أرض مطار إمبابة»، إن محكمة القضاء الإداري حكمت يوم 2009/3/24، على وزير الإسكان بالغرامة، لامتناعه عن تنفيذ قرار المحكمة فى جلستين سابقتين بتسليم خرائط مشروع تطوير شمال الجيزة، التي تتضمن إحدى وعشرين خريطة تشمل إحداثيات نزع الملكية لتلك الأرض المتنازع عليها، بين عدد من المواطنين والحكومة. واتهمت اللجنة وزير الإسكان، بانتهاك القانون و«التحايل عليه»، إذ صرح سابقاً أن اللجنة وافقت على المشروع في صورته النهائية، بينما «يعلم أن القانون يلزمه

ثم عرض الأمر عليه وتلقى الملاحظات منه، لتؤخذ في الاعتبار قبل إعلان المشروع نهائياً في الجريدة

بمشاركة المجتمع المدنى قبل البدء بالتخطيط،

نائب المحافظ

✔ ذكر مرصد الحريات الصحفية، في العراق، أن أحمد طه الشيخ على، نائب محافظ ذي قار المنتهية ولايته، يرفض تدوين إفادته أمام لجنة مكلفة بالتحقيق معه، في ضوء تقديمه بلاغاً كاذباً إلى السلطات الأمنية، ضد صحفى عراقي، اسمه عماد العبادي، يتهمة فيه بحمل عبوات ناسفة ومتفجرات في سيارته. المرصد أوضح أن الشيخ على كان قدّم البلاّغ في بداية كانون الثاني/ يناير من العام الجاري، إلا أن قسم مكافحة المتفجرات فى الأدلـة الجنائية التابع لـوزارة الداخلية وعناصر نقطة التفتيش، لم يجدوا شيئا مع العبادي حينها. نقل المرصد عن العبادي، الذي يعمل مذيعاً في قناة الديار الفضائية، قوله إن دافع نائب المحافظ لتقديم البلاغ هو «خلافات مهنية حول العمل الإعلامي في محافظة الناصرية». وقد استدعت الأجهزة الأمنية الشيخ على للتحقيق معه بتهمتي سوء استخدام السلطة، وتقديم بلاغ كاذب.

أعلام

هدی شعراوي:

التعلم والانفتاح في مواجهة الجهل والانغلاق

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلُّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربيّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

من «المحاضرة العامة» عنصراً أساسياً ثابتاً

في سياستها التربوية، وثاني الأمرين هو

«قُضية الحجاب»، الذِي لم ترَ فيه «رائدة تحرر

المرأة» واجباً شرعياً، بقدر ما عدّته إشارة إلى

تقاليد تسوّغ قمع المرأة وتُبارك الاستبداد

وحّدت شعراوي

بين تعليم المرأة،

وتوسيع حضورها في

المجال العام، الذي

يتضمن العمل في

مرافق الدولة، وإنشاء

بدينها وبدوره الريادي في إنصاف المرأة،

وأقنعها بالدفاع عن

الإسلام في المحافل

الدولية. كَأْن تقول

في المؤتمر الذي

عقد في روما العام 1923: أن المرأة

المصرية الحديثة

تـكـاد تــسـاوي أختها الغربية في

مدنيتها، وإن الدينَ

الإسلامي منحها

من الحقوق ما تودّ

المرأة الغربية لو

تناله». هذا العقل

المثقف لا يبدأ من

تباين الأديان، بل

من وحدة المدنية

فيصل درّاج

▶ جعلت السيدة المصرية هدى شعراوي (1879 - 1947)، من تحرّر المرأة، قضيتَها الأولى، لمدة خمسة عقود، أكان ذلك في مصر، أم في محافل دولية، توزّعت على فرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وبلدان أخرى.

جمعت في كفاحها المتواتر بين مزايا ثلاث: نشر الوعى النظرى القائل بتساوى المرأة والرجل وبضرورة تحرير الطرفين معاً، والربط بين التوعية النظرية والممارسات العملية التي تؤمّن حضور المرأة الفاعل في الحياة الاجتماعية، والإدراك المبكر لوحدة تحرّر المرأة والتحرر الاجتماعي والوطني.

انتزعت بفضل هذا الكفاّح لقب: «رائدة المرأة العربية الحديثة»، كما قال بعضهم، أو «قائدة حركة تحرير المرأة في العالم الإسلامي»، كما قال بعضٌ آخر. ولعل حياتها الحافلة، التي جعلت من تحرر المرأة المصرية مدخلاً إلى التحرر الإنساني، هي التي أتاحت لها أن تُكون صوتاً فاعلاً في ثورة 1919، وأنٍ تحاور زعيمها سعد زغلول، اتفاقاً واختلافاً، وأن تلتقى بالزعيم الإيطالى موسوليني، وأن تكون على مقربة من النخبة الثقافية والسياسية المصرية، مثل: طه حسين،

أفضى التعرّف على المرأة الغربية، المتمتعة بالثقافة والحرية بمقادير مختلفة، إلى مقارنة وضعها بالمرأة الشرقية، ذلك أن المقارنة الواعية مدخل إلى النقد الذاتي واقتراح سبل التقدم والإصلاح. حين تذكر شعرواي في مذكراتها «مدموزيل مارغريت كليان»، المهتمة بوسائل تعليم المرأة وتثقيفها تقول: «سألتها أن تلقى علينا

لكل إنسان وجود يجب احترامه ورغبات ينبغي



على سيداتنا». كان ذلك في منتصف كانون وقاسم أمين وغيرهما. الثاني 1909، الذي هو تاريخ أول محاضرة مع أن دعـوة هـدى شـعـراوى إلـى تحرر

المرأة واكبتِ النهوض الوطني المصري، الذي تبلور سريعاً في بداية العقد الثاني من القرن الماضِي، فإن وعيها بكيانية المراَّة لم يكن ممكناً من دون تميِّزها الذاتي، الذي دفعها إلى طلب المعرفة وتعلم اللغات، ووسطها النسائي النخِبوي، الذي عرف عناصر مصرية وأوروبية معاً. كتبت في مذكراتها: «رأينا أن المرأة المصرية في أشد الحاجة إلى الاشتراك مع المرأة الغربية لتقتبس من أخلاقها وعاداتها ومدنيتها ما لا يتنافر مع الدين وما يتفق مع النهضة العِامة». وإذا كانت معاينة المجتمع الذكوري الأمّى أضاءت لها الفرق بين الجهل والمعرفة والتخلُّف والتقدّم، فقد دفعها عقلها المثقف إلى الانطلاق من كرامة الإنسان، من حيث هو، بعيداً عن تصور تقليدي يحوّل المرأة إلى موضوع للرجل وخادم له. هذا العقلُ، الـذي تكوّن في بيئة تعرف الآداب والفنون، علَمَ هدى شُعراوى مبدأ الإقناع، الذي يشجب العسف والعنف واستلاب الآخر، ويضمن مبدأ الاعتراف المتبادل بين البشر، إذ

التى تأمر بتحرر المرأة وبمساواتهابالرجل، كاشفة عن الفرق بين «سلطة العادات»، وروح الإسلام التي تنطلق منِ كرامة الإنسان. بل إنها رأت في الحجاب تعبيراً عن عزلة المرأة عن المجتمع، وعن عزلة المجتمع المصرى عن المجتمعات المتقدمة. هذا الاجتهاد، الذي يلتزم بحقوق المرأة ولا يتنكر لمبادئ الإسلام، جعل شعراوي فخورة

الإنسانية، ولا ينطلق من فصل جاهل بين الشرق والغرب، بل مما يؤكُّد الإنسان أخاً للإنسان. ذلك أن الدين السماوي يحض على عامة دعت إلى تحرير المرأة في مصر. وسواء أثار هذا التاريخ، اليوم، أسئلة كثيرة أو قليلة، التسامح ويستبعد الكراهية. فإن الأساسي فيه يتمثّل بأمرين: أولهما إرادة التحرر لدى هدى شعراوي التي جعلت، لإحقا،

كتبت شعراوي تحت عنوان «حقوق يعود إلى انحطاط التعليم في مصر، هو سبب استسلامها لهضم حقوقها». تطلعت هذه السيدة المتميزة، إلى النهضة والارتقاء الاجتماعي، وقرأت الإسلام، كما غيره من الأفكار، من وجهة نظر تحرّر المرأة، الذي هو تحرير للمجتمع كله. انطلاقاً من هذا الهدف قالت بإصلاح العادات والأعراف والقوانين التي تنتهك إنسانية المرأة وحقوقها، مثل تعدد الزوجات، الذي يلبّي رغبات متخلّفة وليس فيه شيء من تعاليم الدين، ودعت إلى تحديد عمر المرأة عند الزواج -ستة عشر عاما على الأقل- كي تكون قادرة على التمييز بين ما ترفضه وما تقبله، وتأكيد حقها في طلب الطلاق أسوة بالرجل، مع ما يضمن حقوقها وعدم العبث بكرامتها، والابتعاد عن التعامل الشكلاني مع حقوق الإرث، لأن مستلزمات المرأة في الحياة تساوي حاجات الرجل، وقد

أدركت «رائدة تحرّر المرأة» أن القضية الأساسية لا تقوم على رصد الظواهر التي تسلب المرأة وجودها الحقيقي، بل على إعداد امرأة متعلمة، تعرف حقّوقها وتدافع عنها، ولاحظت مبكّراً أن التعليم وحدِه لا يحرّر المرأةِ، وأن هذا التحرّر يستلزم وعيا اجتماعيا حداثياً لا يحجب على المرأة، ولا يفرض عليها العزلة والحجاب. تقول في هذا المجال: «لا يجوز أن نغفل حقيقة أخرى، وهي أن النقاب منع تعلم المرأة، ذلك أنه في سن معينة يحال دون ذهاب الفتيات إلى معاهد التعليم...».

واجهت شعراوي الجهل والانغلاق بالتعلم والانفتاح، مدركةً أن التعليم وحده في مجتمع مغلق قد يكون شكلاً آخر من الأميّة، وأن معنى التعليم قائم في إشراك المرأة مع الرجل في معالجة القضايا الاجتماعية والوطنية. فلا معنى للتعليم إن حافظ على الفرق المتوارث بين الرجل والمرأة، الذي يخص الأول بحقوق السيطرة والإخضاع، ويطالب المرأة بواجبات الانصياع والخضوع.

وحّدت شعراوي بين تعليم المرأة، وتوسيع حضورها في المجال العام، الذي يتضمن العمل في مرافق الدولة، وإنشاء الجمعيات، والمشاركة السياسية، والقيام بالتظاهرات، ونقد الأحـزاب التي لا تتعامل بجدية مع اقتراحات «الحركة النسائية». والأمر الأخير هو الذي دفع شعراوي إلى نقد سعد زغلول والصدام معه بلغة حادة واضحة جريئة، حين لم يتعامل بجدية مع مطالب «الحركة النسائية الوفدية»، مبرهنة له أنها قائدة اجتماعية وسياسية في آن. ولعل الفرق بين التعليم والمشاركة في الشأن العام هو الذي وضع في خطاب شعراوي مستويين متكاملين، يؤكد أحدهما التعليم، الذي هو نقض للأميّة لا غير، ويتحدث ثانيهما عن ارتقاء ثقافي ومعنوي وقيمى، يستولد من المرأة المتعلمة

امرأة حديثة قادرة على المبادرة والريادة والقيادة. لذلك طالبت بـ«رفع مستوى المرأة الأدبى والخلقى لتحقيق المساواة السياسية والاجتماعية بالرجل من وجهتى القوانين والآداب العامة»، وقالت وهي تطالب للنساء بحق الانتخاب: «ليس من العدل أن تخضع النساء للتشريع ويتجرعن آثاره وهن نصف الهيئة الاجتماعية دون أن يكون لهن رأيٌ في

أمران ميّزا ممارسات هدى شعراوي: لم تكن مشغولة، وهي تشير إلى الدين الإسلامي بشكل متواتر، بأسْلُمة الغرائز والأرواح، بل بالاستعانة بالدين لإنجاز تقدُّم في وضع المرأة الشرقية، يشكل ُجزءاً من تقدم اجتماعي ووطني عام. ولم تكن مهجوسة بنزعة نسوية مريضة، تضع المرأة نقيضاً للرجل، مدركةً أن المجتمع المتخلّف يقهر الطرفين معاً، بأشكال مختلفة. نظرت إلى المجتمع كله بشكل مشخص، موحدة بين الكل والأجزاء، وطامحة إلى إصلاح الطرفين. تقول في مذكراتها: «لا حاجة للتدليل على أن أُعمالً النساء اللاتي هن نصف مجموع الأمة تمثّل حركة تقدّمها جميعاً. ولا حاجة للاستشهاد بالتاريخ في مواطن عدة على أن رقيّ الأمم مرتبط برقيّ النساء، ...، ونحِن إذا طالبنا بإصلاح النساء خاصة، فلسنا نُؤْثر أنفسنا على غيرنا من عناصر الأمة، و«لكننا نعرف أن في إصلاح المرأة إصلاح المجموع ...». أكدت شُعراوي «إصلاح النساء» مدخلاً إلى إصلاح ثقافي اجتماعي عام، يتضمن السياسة والتعليم والدين والعوائد والأخلاق، مقررةً أن الدعوة إلى «المرأة الحديثة» دعوة إلى تحديث الحياة الاجتماعية في مستوياتها



معنى التعليم قائم في إشراك المرأة مع الرجل في معالجة القضايا الآجتماعية والوطنية

قاتلت شعراوي من أجل مساواة المرأة بالرجل، ومارست ما قاتلت من أجله، مبرهنة أن المرأة الحدِيثة تتفوق على الرجل المتخلف والحديث معاً. ربما نعبّر عن شخصية هذه الرائدة العظيمة ببعض من كلامها: «إن على الإنسان أن يكون صريحاً، لا سيما في زمن سئمت فيه الدنيا طريقة المحاولات القديمة»، «إن الذي لا يريد لخصومه ما يريده لنفسه من الحرية، غير جدير بالحرية»، «إن الأموات أكثر تمسكا بحقوقهم منا».

تمسكت هدى شعراوي بحقوق الأموات والأحياء، وناشدت غيرها أن يتمسك بهذه السّجل _{— 29} Thursday 2 April 2009

ثقافي

الدورة 15 لأيام عمّان المسرحية:

مسرح الشارع وتحيّة للراحلين

عواد علي

◄ بدأت في عمّان يوم الجمعة 27 آذار/ مارس 2009، فعاليات الدورة 15 لأيام عمان المسرحية «دورة فلسطين»، التي تنظمها فرقة الفوانيس المسرحية بالتعاون مع أمانة عمّان الكبرى، ووزارة الثقافة، وتستمر حتى السابع من نيسان/إبريل.

يتضمن برنامج المهرجان، الذي يتزامن مع يوم المسرح العالمي، عروضاً مسرحية وسينمائية، وأمسيات شعرية وغنائية وموسيقية، وورشة عمل بعنوان «ما بين التقنية والخيال» تتمحور حول مسرح الشارع وتقنياته وفنونه وأساليب تقديمه وتطويره، وَحلقة نقاشية بعنوان: «التعليم والتدريب فى المسرح الجامعي».

العروض المسرحية تقدمها 13 فرقة مستقلة من دول عربية وأوروبية، إضافةً إلى الأردن، هي: فلسطين، تقدم ثلاثة عروض تحمل عناوين «شارع فساد الدين»، «المتحول» و«غزة رام الله»، لبنان «متلى متلك»، العراق «أحلام محظورة»، تونس «خارج النص»، و«وزن الريشة»، الجزائر «فالصو»، سورية «المهاجران»، بولونيا «كارمن فونيبري»، سويسرا «ليصعد الجميع»، فرنسا «لحظة تلاشى»، وإيطاليا «مجرد 2».

تشتمل العروض السينمائية على أربعة أفلام تسجيلية هي: «سيرة لاجئ» للمخرج آدم شابيرو، من أصل أميركي، ويتكون من ستة أجزاء، يوثق تاريخ اللاجئين الفلسطينيين حول العالم، وينتقل بين الشيوخ والشباب والأطفال ليروي ما تبقى في ذاكرتهم من أحـداث، ابتداءً من «النكبة» العام 48 حتى اليوم، والفيلم المصري «جلابية وجزمة» للمُخْرِج الشاب أحمد نور، والفيلم الفلسطيني «الـصـورة الأولـى» للمخرج أكـرم الأشقر، والفيلم الأردني «جنازة أمل» للمخرجة تينا

في الأمسيات الشعرية الأربع، التي تقدُّم بعنوان «شعر في مسرح»، حيث ترافقها إضاءة وموسيقى ديكور، يشارك كل من الشعراء: سميح القاسم، زكريا محمد، ونجوان درويش من فلسطين، اسكندر حبش، وحسين بن حمزة، من لبنان، ، نزيه أبو عفش، ونوري الجراح من سورية، زليخة أبو ريشة، جمانة مصطفى، ومحمد العامري من الأردن، عائشة البصرى من المغرب، فاطمة قنديل من مصر، وأحمد الملا من السعودية.

أما الأمسيات الغنائية والموسيقية فيشارك فيها: الأردن فرقة رم، عمر الفقير، فرقة سلام، يزن الروسان، سحر خليفة، وعزيز مرقة، ومصر فرقة حبايبنا، وسورية فرقة التخت الشرقى.

تضمن المهرجان 13 عرضاً مسرحياً لفرق مستقلة و4 أفلام تسجيلية

وكان مدير المهرجان ورئيس فرقة الفوانيس نادر عمران قال في مؤتمر صحفي عقدته أمانة عمان الكبرى ووزارة الثقافة، إنّ المهرجان لهذا العام يأتي كتحية لمبدعين رحلوا العام الماضي والجاري، وهم: محمود درويش، والموسيقي عامر ماضي، والقاص

من العروض المشاركة في المهرجان، مسرحية «كارمن فونيبري»، التي تنتمي إلى مسرح الشارع. تستلهم المسرحية، التي أداها ممثلون ثمانية (ست رجال وامرأتان) أحداثها من حرب البوسنة والهرسك، لتكشف عن فظاعات الحروب والصراعات العرقية، والمآسي التي تخلفها، مثل مأساة اللاجئين

والمهجّرين والمعوقين. بدأ العرض بمشهد صادم يتمثل بدخول

جندیین اثنین فی هیئة مصارعین رومانیین مقنعين، يسيران على أرجل خشبية طويلة، حامِلين سوطين، فيبدوان عملاقين يثيران الرعب، وسرعان ما يقومان بمطاردة ستة أشخاص أسرى وجلدهم وإرغامهم على نزع ملابسهم ودفعهم إلى داخل زنزانة القلعة، في حين أخذ هؤلاء الأسرى المساكين يجْرون في كل الاتجاهات، ويتساقطون على الأرض مثل حيوانات أليفة داهمتها كائنات مفترسة، وهم يستغيثون ويطلقون الصرخات من الرعب والألم.

في مشهد ثان يدخل إله الموت إلى الساحة على ساقين خشبيتين طويلتين، أيضاً، وعلى وجهه قناع يمثل هيكلاً عظمياً، يجر عربة حديدية غرزت في وسطها عصا تُستعمل لحمل الحشائش، ثم يـدور في الساحة ويمسك قطعا من الملابس ويرميها على الأرض. يلى هذا المشهد دخول اللاجئين إلى الساحة قادمين من خلف الجمهور، وهم يحملون بين أيديهم مشاعل، ويقومون بتعليق الملابس الملقاة على الأرض وإضرام النار فيها. وينتهي العرض بمشهد يشير إلى تحرر الناس من سطوة مشعلى الحروب، ويأخذون بتحطيم القلعة وإحراقها، بوصفها رمزاً لقوة الشر.

أما المسرحية السورية «المهاجران» فهى من تأليف الكاتب البولوني سلافومير ميروجيك، ترجمة وإخراج وتمثيل سامر عمران، إلى جانب محمد آل رشي.

يسعى كاتبها ميروجيك، كمّا في العديد من نصوصه، إلى استكشاف الآغتراب، وإساءة استعمال السلطة، والمطابقة، والقيود المفروضة على حرية الإنسان في ظل الأنظمة السياسية الشمولية. ويوظف في صياغتها الأسلوب السيريالي الهزلي، والمواقف البشعة للكشف عن المعتقدات المشوهة التي تؤمن بها شخصيتا المسرحية، وهما مهاجران يقطنان في قبو بناية مأهولة بالسكان في بلد غربي رأسمالي، يعيشان على هامش المجتمع في ظروف مادية لا تطاق، وحيدان منعزلان، لا علاقات اجتماعية لهما ولا احتكاك حقيقى مع العالم الخارجي، لكنهما، رغم اجتماعهما في مكان واحد، ينتميان إلى عالمين مختلفين، أحدهما

نقيض للآخر: مثقف سياسي يائس، وعامل بسيط يعمل في مهنة شاقة ليجمع قدراً من النقود يحقق بها، حين يعود، حلمه المتواضع فى بناء بيت لأسرته.

♦ من مسرحية «المهاجران»

يجري الحدث الدرامي ليلة رأس السنة، وفي تلكُ الليلة ينبشان كل هموم وطنهما الذي جاءا منه عبر همومهما، يثيران الكثير من المشاكل، ويكشفان تناقضاتهما الهائلة، حتى يكادا يدمرِان بعضهما بعضاً. العامل البسيط الساذج (مثّل دوره محمد آل رشي) أزاح الستار عما في داخل المثقف، الملمّ بالمنطق والأخلاق وعلم النفس والفلسفة، مظهراً عقده، وعجزه، ونظرياته ومثالياته التي ليست سوى ورق لا تقوى على مواجهة الواقع. وفي المقابل كشف المثقف (مثّل دوره المخرج سأمر عمران) عن أسـرار العامل، أكاذيبه، سذاجته، جهله بما يدور حوله، أوهامه عن وضعه في هذا البلد، بهيميته وصفاته التي اكتسبها في المنفى.

المخرج الإيطالي بيترو فلوريدا، حاول في مسرحية «التحول»، إنتاج مشترك بين مسرح الحارة الفلسطيني ومسرح ديلا أرجيني الإيطالي، إجراء بعض التغييرات على روايةً «المسخ» الشهيرة لفرانز كافكا، ليقدم رؤيته الخاصة، التي رأى بعض المتلقين أنها تتناول، على نحو مضمر، حال الشعب الفلسطيني المحاصر والـمـصـادرة حقوقه، لكن هذا التصور لا يستند إلى أي قرائن نصّية، ولذلك فهو أقرب إلى الإسقاط غير المسوّغ منه إلى التصور الموضوعي.

في النص الأصلى، أي الرواية، يستيقظ الشاب غريغور سامسا ليجد نفسه قد تحول إلى حشرة ضخمة. وغريغور هذا يعمل بائعاً لصالح إحدى الشركات، وقد اضطر للعمل من أجل مساعدة أهله وقضاء حاجاتهم بعد تقاعد أبيه العجوز. ولأنه أصبح الآن حشرة كريهِة، فإن أهميته بالنسبة لأسرته تلاشت تماماً. لذا نراه خلال الرواية بكاملها وهو

يحاول التواصل مع أبيه وأمه وأخته؛ لكن من دون أمل تقريباً، لأن الجميع تخلى عنه. الرواية التي تجري أحداثها في غرفتين فقط تلقى أمام القارئ تساؤلات حادة عن وجود الإنسان في هذه الحياة؛ الإنسان الذي وجد نفسه فجأةً في عالم ليس من اختياره. ورغم ذلك فهو مرغم على التعايش معه وفق طاقاته المحدودة، تماما مثل غريغور سامسا الذي تحول إلى مخلوق كريه بشكل مفاجئ من دون أن يُمنح فرصة اختيار قدره الخاص. أما في المسرحية فإن الأسرة لا تتخلى نهائياً عن ابنها، بل تظل متعاطفة معه، وتحاول أن تهتم به، وتضطر إلى أن تعمل في مهن شاقة لتوفير احتياجاتها. وفي نهاية العرض ينتهي مصيرها إلى وضع غامض حينما يسقط أفرادها (الأب والأم والابنة) على الأرض، دون أن نعلم إن كانوا في غيبوبة أم قضوا نحبهم، في حين يتخلص غريغوري من جلد الحشرة الضخمة ويخرج من مكانه ويبدأ بجمع صور الأشجار التي سبق أن انتزعتها أخته من

الحرفة الإخراجية كانت واضحة في كل تفاصيل العرض، رسم حركات الممثلين (أدهم نعمان، فؤاد هندية، رائدة غزالة، رهام إسحق، ونقولا زرينة)، التكوينات المشهدية، أسلوب الأداء، السينوغرافيا (تصميم جبرائيل سيلفا، وعصام رشماوي) التي اقتصرت على مربع معدني تصل بين أضلعه أعمدة رفيعة، استُخدم لأكثر من غرض، وكتلة كبيرة مربعة الشكل، لها جداران مغلقان بقماش شفاف وجداران مفتوحان ليرى المتلقون ما يجري في داخلها، وهي تستقر على لولب، فيقوم الممثلون بتحريكها مثل دولاب الهواء لإضفاء دلالات رمزية على الفعل المسرحي. وربما أن استخدام أغنية عربية في العرض كان المسوِّغ لأولئك الذين أسقطوا أحداثه على الحالة الفلسطينية.

"أبو عنتر" يترجل وصورة فتوَّتِه باقية في القلوب

محمد جميل خضر

▶ الصدر العاري، والزنود المفتولة بالعضلات الرجولية القوية، الموشومة بكلمات شعبية توحى بالسطوة والبطش، والكوفية الملفوفة بطريقة مدروسة حول الكتفين، تلك هي مفردات صورة الشخصية التلفزيونية «أبو عنتر» التي يعرفها الجمهور العربي جيداً،

في المشهد الدرامي التلفزيوني العربي.

الشخصية التى تجسد فتوات الأحياء الشعبية الشامية، قدّمها باقتدار وزهـو كبيرين: الفنان السوري ناجي جبر الذي ترجلٍ أخيرا، وودّع الحياة في دمشق قبل أيام، تاركاً صورة شخصيته الفذة محفورة في وجدان الناس، بخاصة أبناء الجيل الذي عايش زمن شخصيات لا تُنسى مثل «غـوار الطوشة» و«حسني البرزان» و«أبو صياح» و»فطوم حیص بیص» و«یاسین بقوش» و«أبو رياح» و«أبو قاسم» و«أبو كلبشة»، وبقية الشخصيات التي قدمتها الدراما السورية في

لحظة تفوق تاريخية نادرة، وما زالت حتى

وتُذكّره بخصوصية سبعينيات القرن الماضى يومنا هذا تفرض حضوراً ما في المشهد لممتد من المحيط إلى الخليج.

حتى عندما فكر فنان مثل دريد لحام، أن يخرج من حصار شخصيته الأهم على الشاشة الصغيرة (غوار الطوشة)، وحاول مرة أن يجسد شخصية «الدغري»، ومرة شخصية «أبو الهنا»، فإن صعوبات حقيقية واجهته، لكي يمحو من ذاكرة الناس شخصية «غوار الطُّوشة».

شخصية «أبو عنتر» يمكن الحديث عنها في هذا السياق نفسه، بخاصة أنه كان الرفيق المخلص واليد الضاربة لشخصية «غـوار الطوشة» في مسلسلين كبيرين قدمتهما الدراما السورية: «صحّ النوم» و«مقالب غوار».

والاجتماعية الفنان جبر عن عمر يناهز 64 عاما إثر إصابته بمرض عضال، فكما لو أنها تضع نقطة في آخر سطر زمن درامي عربي كان جبر أحد نجومه ورموزه. فقبله مات نهاد قلعي (حسني البرزان)، ومات معظم الذين كانواً معاً في زمن «صح النوم» و«مقالب غـوار». وحتى الباقون منهم (مثل: رفيق السبيعي، ودريد لحام) أطال الله عمرهما، فقد طلقوا الشخصيات التي ارتبطوا تاريخيا بها

وإذ تنعى الأوساط الثقافية والفنية

منذ زمن بعید. عاد ناجي جبر إلى جرمانا شرقي ريف دمشق، ولكنّ هذه المرة ضيفاً على مقبرتها، وقلوب أهلها الذين لن ينسوه.



♦ ناجي جبر

من أعماله إضافة لما تقدم، مسلسل «حمام الهنا»، وفيلم «غرام في أسطنبول». ينحدر جبر من عائلة فنية عريقة، فشقيقه الفنانِ الراحل محمود جبر (كان لفترة عضواً ناشطاً في مجلس الشعب السوري)، كما أن أخاه الأصغّر سمير، فنان مسرحي. والراحل هو عمّ الفنانتين ليلي ومرح جبر.

ثقافب

سيدة الأعشاب

المؤلف: خليل قنديل الناشر: وزارة الثقافة الأردنية، 2008 عدد الصفحات: 116 صفحة

▶ يواصل قنديل في هذه المجموعة القصصية التي صدرت ضمن سلسلة التفرغ الإبداعي عن وزارة الثقافة، نبش الواقع لإظهار الجانب الفانتازي فيه، والذي يتجلى أكثر كلما كان لصيقاً بروح الواقع تحليلاً وقراءة.

قنديل الذي صدر له قبلاً، أربع مجموعات قصصية هي: «وشم الحذاء الثقيل»، «الصمت»، «حالات النهار»، و«عين تموز»، يرصد في مجموعته هذه، تفاصيل الواقع الاجتماعي، والشعبي تحديدا، بلغة تروم تصوير المشهد بتفاصِيلُية والتركيز عليه بتدرجية، حيث يبسط الكاتب مشهدِاً عاماً، ثم تأخذ بؤرة الحدث تضيق أكثر فأكثر وصولاً إلى النهاية الصادمة التي تقلب الأحداث رأساً على عقب، وتخلخل القناعات الراسخة بالتوارث في بنية المجتمع الذهنية والفكرية. مثال ذلك قصة «البيت» الذي يعتقد الجميع أنه مسكون بالأشباح، حسب روايات أهل الحي وتأويلاتهم الموحشة والمرعبة حول المكان الذي يستعيد ألقه القديم خلاِل أيام عندما يقرر أحدهم ترميمه واتخاذه مسكنا آمنا، بحيث أن بعض أهل الحي يلومون أنفسهم لظنهم السوء به بعدما تحول إلى تحفة معمارية.

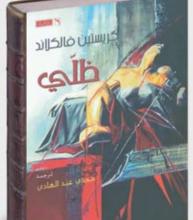
حريق «عادي» يشب في البيت وبمن فيه، فتعاود الهواجسُ أهلُ الحي حول البيت المسكون، وحده أبو يحيى البقال من يتجرأ على تسلق السور الخلفي لحديقة البيت، المطل على سقف السيل ليصطدم بالمفاجأة، إذ يرى «فتاة ممشوقة بيضاء، تسير في العتمة الصباحية



لسوق سقف السيل، وتلوح له بإيشارب أبيض، بينما وجهها يطفح بالبشر».

وضمن الإطار الفانتازي الذي تمنحه المعتقدات الشعبية للواقع، تتحرك قصة «المنديل»، لتصور أجواء عرس «عـدوان» بكر أبيه، والـذي يظل أبـوه يخشى عليه حتى اللحظة الأخيرة من أن يكون حُجبَ له أو «رُبطت» فحولته. تتصاعد الأحداث بوتيرة متسارعة إلى أن يدخل عدوان على عروسه ويقتادها بشراسة إلى داخل الغرفة، منقاداً لصوتِ والده الذي يستنهض فيه الفحولة من خلف الباب، وتُختتم القصّة بنهاية لا متوقعة، حيث يضع عدوان رأسه بحضن عروسه ويبدأ البكاء على ذكوريته.

يقدم قنديل شخصياته القصصية ضمن إطار كاريكاتوري (سواء من حيث الشكل أو الاسم)، وبما ينسجم مع خطابها وحركتها في المكان والزمان، وهو ما تشف عنه عناوين القصص الاثنتي عشرة، ومنها: «عنقود عنب»، «السبعيني»، «قط أسود»، «المزيونة»، «العجوز (زهوة)»، «الدرويش»، «سيدة الأعشاب» و«الطاسة».



المؤلف: كريستين فالكلاند ترجمة: مجدى عبد الهادى الناشر: أزمنة للنشر والتوزيع، 2008 عدد الصفحات: 112 صفحةد

بين جزأيه؛ الملائكي والشيطاني، وفي حالة بحث عن الخلاص أو الانعتاق من طبيعته الآثمة ونفسه الأمارة

وهذا يفسر مكاشفة البطلة لذاتها وتأكيدها: «لا أستطيع أن أستدعى ذاكرتى بشكل جلى كيف كنت قبل سقوطى من فوق شجرة البلوط الكبيرة – كانت شجرة متشابكة الأطراف بشكل غير طبيعى- لكن ما لا يساورني أبداً شكِ هو أنني قد تغيرت بعد هذه الواقعة. كما لو أن خمارا قد أزيح عن عيني. وخلتني أرى الأشياء كلها بوضوح أكثر». وبتدرُّج البطلة في سلَّم العمر، تزداد الرؤية لديها وضوحاً، ويزداد معها جهادها للنفس، وكبح جماح تمردها.

تحفر هذه الرواية عميقاً في أغوار النفس البشرية، بلغة حادة مركزة تشكل حلقة وصل بين النثر المعاصر في الأدب السويدي وكتابات القرن التاسع عشر.

كريستين فالكلاند من مواليد العام 1967، تعدّ من أبرع روائيي وشعراء جيلها، لها خمس مجموعات شعرية، وخمس روايات. فازت بغير جائزة أدبية مرموقة بالسويد، وتُرجمت أعمالها إلى لغات أوروبية عدة، من بينها: الفرنسية، والإيطالية، والهولندية.

تطورات الهوية الأرمنية

مراجعة: أسبد كوتشيكيان*

✔ وضع أبحاث والكتابة عن الهوية، عملية مضنية وموضوع قريب إلى قلوب الناس وعقولهم. وحين يأتي الأمر إلى تناول قضايا هوية الأرمن، فإن مهمة تعريف الأبعاد والعوامل المؤثرة في الهوية الأرمنية عملية معقدة، ومن هنا تأتى صعوبتها. وقد تصدى ليفون أبراهيميان لهذه المهمة في كتابه «الهوية الأرمنية في

الكتاب الذي وضع من وجهة نظر أنثروبولوجية، يرسم خريطة لتطورات الهوية الأرمنية في أرمينيا المعاصرة، من خلال استكشافه عوامل مختلفة تؤثر في تشكيل تلك الهوية في ما بعد الحقبة السوفييتية. وهو يجادل في أن الهوية الأرمنية هي حصيلة عدد من العوامل (يسميها الكاتب «ممرات» في حديقة «الهوية»)، وينظر الكتاب في أثر هذه «الممرات» على إعادة تشكيل الهوية الأرمنية وإعادة تعريفها. وما يجعل هذا الجهد مختلفا عن أعمال سابقة حول الهوية الأرمنية هو أنه يركز على الهوية في جمهورية أرمينيا، وليس الهوية في الشتات، رغم أن الكاتب كرس فصلا في نهاية الكتاب عن ازدواجية الحياة الأرمنية في أرمينيا والخارج.

يذكر المؤلف ستة عشر «ممرا» مختلفا لتشكيل الهوية في كتابه (إطلاق الأسماء، اللغة، الموسيقي، العنف، النصب التذكارية والتقاليد، وغيرها كثير). المشكلة أن بعض هذه الممرات متشابه (مثل ممرات إطلاق الأسماء وإعادة إطلاقها؛ ممر الطغاة والحمقى والممر الملكي؛ ممر الأجداد وممر ما قبل التاريخ)، رغم أن آخرين لديهم كثير من «الممرات الفرعية» التي يبدو تصنيفها عشوائيا. وفي نهاية الكتاب، يعترف الكاتب بأن ما وصفه بأنه «حديقة» أو «ممر» قد يكون في الوقت نفسه عوامل متداخلة ومتقاطعة ومتراكبة تؤثر في الهوية الأرمنية.

لغة الكتاب مربكة قليلاً، لأن من الواضح أن العمل مترجم أو محرر من جانب شخص غير مؤهل لهذه المهمة، ففي بعض الأحيان تجعل الجمل المطولة من الصعب على القارئ تتبع أفكار المؤلف، وفي أحيان أخرى تجعل الترجمةُ الحرفية الأفكارَ غامضة.

معظم المراجع والمصادر في الكتاب إما بالروسية

أو في إطار التيار الرئيسي الغربي (بنديكت أندرسون وويليّام سافران وأمثالهِم). ورغم أن الاختيار قد يُنظُر إليه بوصفه عائقا، إلاّ أن له فوائد لأنه يوفر نظرة ممتازة إلى المشهد الأكاديمي السوفييتي والروسي السابق في تعامله مع قضايا اللُّغة والتاريخ والهوية.

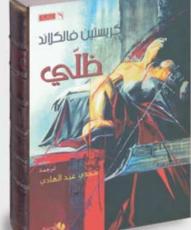
بعض «الممرات» التي أثرت في الهوية الأميركية حديثة، وقد فعل المؤلف خيرا حين تناولها. فهو مثلا، يضع موسيقى «الرابيز» الحديثة في مواجهة مغني «الرابيز» بصورته النمطية في الموسيقى الأميركية التقليدية، موضحا كيفية تأثيرها في الهوية الأرمنية المعاصرة وتشكيلها. وفي إطار عملية التوسع في المفاهيم المتعلقة بالهوية، يحرص المؤلف على تعريف أصول الكلمات واستخداماتها في إطارات مختلفة.

ولا شك أن حماسة المؤلف لتفكيك الكلمات شائعة الاستخدام في أرمينيا ودراسة أصولها، أمر يضيء الكثير؛ فهو مثّلا يتيح للقارئ تتبع تطور كلمات وإساءة استخدام كلمات في صيغتها اليومية من قبل شعب هو في إطار عملية إعادة تعريف هويته.

كان يمكن التوسع في الكتاب ليشمل تحليلات أكثر تفصيلا وعمقا، وبخاصة استخدام نظريات ومفاهيم تطوير هوية تقودها الحكومة (على مستوى الوعى أو الوعى الباطن). كما يجب الاعتراف بأنه يعكس تمايزات أكثر وضوحا بين «مـمـرات» الهوية. ورغـم الأخطاء اللغوية والبنيوية القليلة المشار إليها سابقا، فإن الكتاب يعد إضافة ممتازة للتخصص في التعامل مع تشكيل الهوية في الحقبة ما بعد السوفييتية، بخاصة الهوية القومية المحصورة في إطار الدولة الأمة الأرمنية. ويتم التعامل مع الظروف السياسية الاجتماعية المتغيرة في أرمينيا بصرامة وعمومية، ما يجعل المهتمين في هذه القضية يحظون بهذا المصدر القيم لوضع أبحاث عن الهوية في أرمينيا.

ينصح بأن يقرأ هذا الكتاب بقوة كل من يتعامل مع قضايا الهوية المتغيرة في الحقبة ما بعد السوفييتية، حيث تجعل اللغة البسيطّة للمؤلف بحثه قابلا للفهم بالنسبة لغير الأكاديميين والخبراء على حد سواء، وتعطى القارئ فرصة لاستكشاف عملية الانتقال لما بعد الحقبة السوفييتية. وعموما، فإنه لكتاب عظيم يرسي الأساس لمزيد من البحث في موضوع قليلا ما

* قسم العلوم السياسية، جامعة فلوريدا، تالاهاسي، بالتعاون مع: المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط International Journal of Middle East Studies



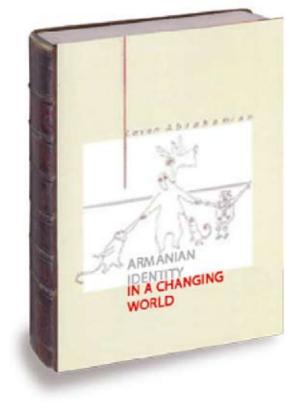
▶ هذه الرواية المترجمة بعناية إلى العربية، تكشف الجرح الذي يقبع في بطانة الروح ولا يندمل، وكيف أن الصدفة تستطيع رسم مصير حياة الإنسان بماضيها وحاضرها ومستقبلها.

تبلور الكاتبة فكرتها بتناولها حكاية طفلة شقية وكثيرة الحركة، تسقط من فوق شجرة طالما أحبت تسلقها أو اللعب تحتها، مما يسبب لها إعاقة جسدية دائمة يكون لها الدور الأكبر في تشكيل حياتها ورسم مصيرها وقدرها. تقول بطلة الرواية بضمير المتكلم، في الصفحات الأولى: «بشكل ما كان سقوطي مولداً ثانیاً. به غیّر قدری اتجاهَهُ».

ترمز الكاتبة من خلال «السقوط» إلى نزول الإنسان إلى الأرض، أو لحظة ميلاده في أتون هذا العالم، وقد رافقته الخطيئة منذ البدء، ليظل في صراع مستمر

الهوية الأرمنية في عالم متغير

- ▶ تأليف: ليفون أبراهيميان
- ▶ الناشر: منشورات مازدا، كوستا ميزا، كالبفورنيا
 - ♦ سنة النشر: 2006
 - ▶ عدد الصفحات: 408 صفحات



لافارج الإسمنت الأردنية

كلمة رئيس مجلس الإدارة

حضرات السادة المساهمين.

السلام عليكم ورحمة الله ويركاته ...

يسرني وأعضاء مجلس إدارة شركة لافارج الإسمنت الأردنية أن أعلن لكم عن نتائج أعمال الشركة وإنجازاتها للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول

لقد استطاعت الشركة خلال عام ٢٠٠٨ إنجاز عدد من المشاريع والمبادرات التي أسهمت في تحقيق جزء كبير من أهدافها وأولوياتها وترجمتها إلى حد كبير وملموس على أرض الواقع وذلك وفقاً للتطلعات والخطط الاستراتيجية التي وضعتها الشركة لهذا العام، رغم صعوبة الظروف والتحديات التي واجهتها الشركة والتي كان من أبرزها ارتفاع كلف الطاقة المتمثل لج الزيادة المضطردة والمتدبدبة لج أسعارها، خاصة أسعار زيت الوقود، وارتفاع أسعار الكهرياء إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم في الملكة، وتأثيرها الكبير على الكلف الثابتة وكلف الإنتاج في الشركة.

لقد كان لأداء الشركة التميز خلال العام أثراً كبيراً في تحقيق هذه النتائج الإيجابية قياساً للظروف التي عاشتها والتحديات التي واجهتها وما زالت تواجهها إلى الأن، فعمل الشركة وفقاً لأو لويات محددة وواضحة ساعدها في تحقيق هذه النتائج والإنجازات على الصعيد المالي والإداري، فقد نفذت الشركة عدد من المشاريع التي ساهمت في تعزيز أدائها ومنها مشروع زيادة إنتاجية مصنع اسمنت الرشادية، وخطة إعادة الهيكلة وغيرها من برامج تخفيض الكلف والنفقات.

وقد انخفض الطلب على مادة الاسمنت خلال عام ٢٠٠٨ بنسبة ٤٪ بسبب تراجع نشاط البناء والطلب من المشاريع الإسكانية في النصف الأول من العام، حيث تمكنت الشركة من تصدير الكميات الفائضة عن حاجة السوق المحلي في هذه الفترة إلى الدول المجاورة. وتظهر البيانات المالية للشركة مستوى الأرباح والإنتاج فج عام ٢٠٠٨ حيث استقرت الأرباح وتقاربت من مجمل أرباح العام الذي يسبقه، لتصل إلى

السوق الحلي ﴿ هذا العام؛ فقد أثَّر الارتفاع الكبير ﴿ نفقات الطاقة والتضخم الناتج عنه، بشكل سلبي على نتائجنا. لقد عملت الشركة جهدها لتجنب زيادة التأثير السلبي لمعدلات التضخم على المواطنين، وحرصت من خلال تنفيذ العديد من برامج التنمية المستدامة على مواصلة تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه مجتمعها المحلي.

وفقنا الله واياكم لخدمة وطننا الحبيب وشركتنا الرائدة لخ ظل حضرة صاحب الجلالة اللك عيد الله الثاني بن الحسين العظم حفظه الله

٤٩,٢ مليون دينار أردني، فيما بلغ إجمائي الإنتاج من مادة الاسمنت (٤,٣٨٤) مليون طن تعام ٢٠٠٨ مقارنة مع (٤,٠٥١) مليون طن في عام

أما فيما يتعلق بأسعار الاسمنت، فقد رفعت الشركة أسعارها خلال هذا العام لتغطية الزيادة لل تكاليف الطاقة، بينما تحملت الشركة الزيادات

الكبيرة في نفقات الأجور والصيانة، التي لم يتم تغطيتها وعكسها على أسعار الاسمنت. أما في الربع الأخير من العام، فقد قامت الشركة بتخفيض أسعارها تبعاً لانخفاض أسعار زيت الوقود، وذلك في إطار التزامها ووفائها بتعهداتها في خفض أسعار الاسمنت حال إنخفاض أسعار

وتواصل الشركة سعيها لخفض كلف الإنتاج الناتجة عن ارتفاع أسعار المحروقات وتوفير مادة الاسمنت للمستهلكين بأسعار معقولة ومتوازنة من خلال التوجه لاستخدام مصادر بديلة للطاقة مثل الفحم، الصخر الزيتي، الفحم البترولي والغاز، مع حرصها على الالتزام بأفضل

العايير البيئية العالية بهذا الخصوص وذلك بهدف الحد من تأثير ارتفاع أسعار الوقود المضطرد على قطاع صناعة الاسمنت والذي بات يهدد

وخلاصة لمّا سبق، لقد اعتبر عام ٢٠٠٨ عام التحديات بالنسبة لشركة لافارج الاسمنت الأردنية، فبالإضافة الى التباطؤ المنحوظ الذي أظهره

تنافسية هذا القطاع وقدرته على الاستمرار.

عبد الإله الخطيب رئيس مجلس الإدارة

| الميزانية المو | | |
|---|---|---------------------|
| کما فی ۳۱ کاتوت | | |
| الموجودات | Y A | Y V |
| | دينــــار | دينــــار |
| موجودات غير المتداولة - | | |
| مثلكات وآلات ومعدات | 107,010,701 | 101,874,101 |
| رجودات مالية متوفرة للبيع | Y E 9 _ N 9 9 | 431 JYEA |
| متضار في شركة حليفة | 4.36.40 | 444 |
| ac.s | ۲۵۳ر ۱۹۹۳ر ۱ | _ |
| روضل ليمكان و سيارات الموطفين | ۱۱۱۲۹۲۱۲۸ | PYYC 112C |
| رجودات ضريبية موجلة | ۶۶۷٬۸۵۴٬۶ | 474617.00 |
| رجودات أخرى | ** ,121 | 101, 47 |
| | 140 144 141 | 131,. 20 1.1 |
| موجودات المتداولة - | | |
| مخزون و قطع الغيار، بالصنافي | ۲۱۱عر۱۱۲ر۳۵ | ٢٤٧ر٤٢٨ر٥٤ |
| م مدينة | ه۶۰۰ و ۱۸۸۳ ۸ | 4776.3876.4 |
| بسندة مدينة أخرى | ۲۰۴٬۵۷۸۳ | ٥٥٨ر ٢٤٥ر ٥ |
| د في الصندوق وأرصدة لدى البنوك | YE , VVY , VY. | 0.,904,44 |
| | ٠٠٠ر ٢٠٠٥ ٢٠٠ | 1 . 1 /3 1 1 /V · · |
| جموع الموجودات | OBAL PYPL BAY | 77A9, . 77, ATY |
| قوق الملكية والمطلوبات | | |
| قى ملكية حملة الأسهم | | |
| لب الممال المدفوع | 31.0666.0631 | 3.0666,063. |
| متباطبي إجباري | ** | ۰۰۰ر ۰۰۰۰ر ۲۷ |
| متراطبي اختياري | 17,5000,76 | ٠٤٠ر ٩٩٠٠ر ١٢ |
| نغير المثراكم في القيمة العادلة | 147661 | 4.756 |
| بباح حنورة | AT JEST JEVV | 707, TEE, TV |
| | 2145,4375,441 | ۱۷۳،۷۰۷ ۱۷۳ |
| قوق الأقلية | A 7771 NVO | _ |
| جموع حقوق الملكية | 193,0.9,591 | 146 4.4 4.4 |
| مطلوبات غير المتداولة - | | |
| تزامات التامين الصمحي بعد التقاعد | ۰۰۰ د ۲۱۳ کر ۱۳ | ۰۰۰ر۳۷۰۰ |
| رعنس طويل الأجل | ۱۱۲۰ ر ۲۰۱۰ ۲ | - |
| نزامات بموجب عقود استئجار تعويلني طويلة الأجل | 434 JEAO | = |
| | 14,034,033 | 17 pevr , |
| مطلوبات المتداولة | | |
| سم داننة | 2176274 | ۵۷۹ر ۲۲۷ر ۵۳ |
| وك دائنة | ١٣١ر١٤١ر١ | _ |
| صدة دائنة أخرى | ۱۷٫۱۰ ۱۹۰۵ ۱۷۰ | ***** |
| ساط قرض طويل الأجل تستحق خلال عام | **** | _ |
| نزامات بموجب عقود استثجارتمويلي قصيدة الأجل | 44.7647 | |
| خصمصى انهاء خدمة موظفين | ٧٠.٧٥٩ . ٨٧ | V3 OC 777C F1 |
| هصنص منح لدعم مشاريع اجتماعية | ٧٢٥٥٨٢٠٠٧ | 1,744,744 |
| خصنص طبريبة الدخل | ***, ***, *** | 14 ,, 244 |
| | | |
| | V£ ,0Y1 ,V00 | AY .AY9 .3A3 |
| جمورع العطلوبات جموع حقوق الملكية والمطلوبات | 207, 770, 27 207, 771, 78 202, 777, 207 | 20,217,203 |

| | ل ۲۰۰۸ | قائمة الدخل الموحدة للسنة المنتهية في ٣١ كاتون الأو |
|-----------------|---|--|
| <u> </u> | <u> </u> | |
| دينــــار | ديئــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | |
| ۲۵۸٫۰۹۷٫۰۸٦ | ۱۳۳۱ر ۵۱۰ ر ۳۲۱ | المبيعات |
| (717, 131, 771) | (110, 270, 177) | كلفة المبيعات |
| ۱۸۳ر ۱۸۵۰ و ۹۰ | ۲۱۷ر ۱۲مر ۹۰ | إجمائي الريح |
| (۲٫۰۹۵ر۵۶۰۷) | (۲۳۹ر ۲۳۰۰) | مصاريف بيع وشويق |
| (۲۳۰ر ۲۷۹ر ۱۰) | (۲۵۸ر ۱۳٫۹۷۷) | مصاريف إدارية |
| (۳٫۷۷۱٫۰۷۷) | (****(****) | مصروف النامين الصحي بعد النقاعد |
| (۲۰۲ر ۸۸۲) | (٥٠٥ر٥٥٢) | مخصص إعادة تأهيل المحاجر و حماية البيئة |
| ۰۰۰ر۲۸ | (۲۷۸ر ۱۰۹) | (مخصص) الوفر في مخصص إجازات الموظفين |
| (۱۰۰۰ر ۹۳مر ۱۵) | (۲۵۰۰٫۰۰۰) | مخصمص إنهاء خدمة موظفين |
| (۱۰۰۰ر ۵۰۰۰ر ۱) | (۱۰۰۰ر۱۵۰۰) | مخصمص منح دعم المشاريع الاجتماعية |
| (۱۱مر ۱۱ه) | (۱۳۹ر ۴۰۹) | مصاريف أخرى |
| (۷۷۰ره) | £90ر ۸٥ | أرباح (خسائر) بيع ممثلكات وآلات و معدات |
| (۲۰۳ر ۲۰۷) | _ | خسائر نتدني قيمة ممثلكات وآلات و معدات |
| ۲۳۲ر ۲۰ دره ه | ۲۰۰۰ ، ۲۰۰۰ ، ۲۱ | الربح التشغيلي |
| ۲۲۲ر ۱۹۹۸ ۱ | ۱۳۱ر ۱۶۰ در ۱ | إيراد فوائد |
| (۱۰۱ر ۱۳۱) | (۲۳۴ر ۲۲۰ ۲ | مصاريف تمويل |
| (۲۷ص۹۷) | (۲۹۹ر ۲۶) | حصنة الشركة من خسارة الشركة الحليفة |
| 1۸٦ و ۱۸٦ | (1157,713) | التغير في القيمة العادلة لمشتقات مالية |
| ۱۲٫۱۷۰ | (۲۹۹ر ۱۹۹) | (خسائر) أرباح إعادة تقييم عملات أجنبية |
| 111,711 | 145 AVE | إيرادات أخرى |
| ۹۶۰ر۸۹۴۸ ۵۷ | ۲۰۲۰ر ۲۳۰ر ۲۰ | ربح السنة قبل ضريبة الدخل و الرسوم |
| (۱۸۷۲، ۴۹۰ ۱) | (1) \(\frac{1}{2}\) | رسوم حكومية |
| ۲۱۳ر ۷۵ ټر ۵۲ | ۲۱۷ر۲۱۸ر۸۵ | ريح المسنة قبل ضريبة الدخل |
| (۱۹۵۰ ۲۵۲ ۸ | (<u>^^^?, \^\?, \</u> | ضريبة الدخل |
| ٥٥٧ر ٢٠٠ ٨٤ | ۱۸۸۸ ۲۶۷ ۹۹ | ريح المستة |
| | | العائد إلى: |
| ٥٢٧٠ ، ٢٠٨ | ۱۷۸ر ۲۸۹ر ۶۹ | مساهمي الشركة |
| | 04,1 | حقرق الأقلية |
| ٥٧٧ر ٢٠٠ر ١٨ | ۱۸۸۸ ۱۶۷ ۹۹ | |
| <u>• ,*4*</u> | · ,۸۱٥ | الحصة الأساسية والمخفضة للسهم من ربح السنة |

تقرير مدققي الحسابات المستقلين

إلى مساهمي شركة مصانع الإسمنت الأردنية

عمان – الملكة الأردنية الهاشمية

تقرير حول القوائم المالية الموحدة

لقد دققنا القوائم المالية المرفقة لشركة مصانع الإسمنت الأردنية المساهمة العامة المحدودة وشركاتها التابعة (يشار إليهم معاً بالمجموعة) والتي تتكون من الميزانية الموحدة كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ وقائمة الدخل الموحدة وقائمة التغيرات في حقوق الملكية الموحدة وقائمة التدفقات النقدية الوحدة للسنة التنهية لے ذلك التاريخ وملخص لأهم السياسات الحاسيية والايضاحات الأخرى . تم تدقيق القوائم الثانية للشركة كما لے ٢١ كانون الأول ٢٠٠٧ من قبل مدقق حسابات آخر والذي أبدى رأياً متحفظاً حولها بتاريخ ١٢ شياط ٢٠٠٨ (نتيجة لنفس الأسس الواردة في فقرة أساس النتيجة التحفظة أدناه).

مسؤولية مجلس الإدارة عن القوائم المالية

إن مجلس الإدارة مسؤول عن إعداد هذه القوائم المالية وعرضها بصورة عادلة وفقا لعايير التقارير المالية الدولية. تشمل هذه المسؤولية تصميم وتطبيق والمحافظة على نظام رقابة داخلي ذي صلة بإعداد وعرض القوائم المالية بصورة عادلة خالية من الأخطاء الجوهرية سواء الناتجة عن

مسؤولية مدققي الحسابات

إن مسؤوليتنا هي إبداء الرأي حول هذه القوائم المالية استناها إلى تدقيقنا. لقد قمنا بتدقيقنا وفقا للمعايير الدولية للتدقيق وتتطلب منا هذه المعايير الالتزام بقواعد السلوك المهني وتخطيط وتنفيذ أعمال التدقيق للحصول على تأكيد معقول بأن القوائم المالية خالية من الأخطاء

يتضمن التدقيق القيام باجراءات للحصول على ادلة مؤيدة للمبالغ والإيضاحات الواردة في القوائم المالية. إن إختيار تلك الإجراءات يستند الى اجتهاد مدقق الحسابات بما لم ذلك تقبيم مخاطر الأخطاء الجوهرية لم القوائم المالية سواء الناتجة عن الإحتيال او الخطأ، عند تقبيم مدقق الحسابات للمخاطر يأخذ في الإعتبار نظام الرقابة الداخلي للشركة ذي الصلة باعداد وعرض القوائم المالية بصورة عادلة وذلك لتصميم إجراءات تدقيق ملائمة للظروف وليس بهدف ابداء رأي حول مدى فعالية نظام الرقابة الداخلي للشركة. يتضمن التدقيق كذلك تقييم ملاءمة

السياسات المحاسبية المطبقة ومعقولية التقديرات المحاسبية التي قامت بها الإدارة، اضافة الى تقييم العرض العام للقوائم المالية.

ية اعتقادنا أن ادلة التدقيق التي حصلنا عليها كافية وملائمة وتوفر اساسا لإبداء الرأي.

أساس النتيحة المتحفظة

تشمل الممتلكات والآلات والمعدات كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ مبلغ ٤,٩٤٥,٢١٥ دينار يمثل صافية القيمة الدفترية لمشروع الفحم البترولي. حصلت الشركة بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠٠١ على الموافقة البدلية المشروطة من المؤسسة العامة لحماية البيئة على البدء بالمشروع إلا أن الشركة لم تتمكن بعد من استخدام موجودات هذا المشروع بسبب اعتراض وزارة البيئة على استعمال مادة الضحم البترولي كوقود لمصنع الشركة يلآ الفحيص؛ وبالتالي فإنه من غير المحتمل أن تتمكن الشركة من استخدام موجودات هذا المشروع للغايات التي أوجدت من أجلها ، وفقاً لمعايير التقارير المالية الدولية فإنه فج حال وجود مؤشرات تدل على تدني قيمة أي من الممتلكات والآلات والمعدات فإنه يجب تقدير القيمة القابلة للاسترداد لهذه المتلكات والآلات والمدات، وفي حال زيادة القيمة المدرجة للممتلكات والآلات والمعدات عن قيمتها القابلة للاسترداد فهذا يدل على وجود خسائر تدني في قيمة هذه المتلكات والالات والعدات. ثم يتم تزويدنا بدراسة شاملة عن القيمة للاسترداد لمتلكات والات ومعدات المشروع وبالتالي لم نتمكن من تحديد الأثر لذلك إن وجد، على القوائم المالية للشركة.

﴿ رأينا وباستثناء أشر ما ورديَّ الفقرة السابقة، إن القوائم المالية الموحدة تُظهر بعدالة، من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي للمجموعة كما ية ٢١ كانون الأول ٢٠٠٨ وأداءها المالي وتدفقاتها النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ وفقاً لمعابير التقارير المالية الدولية.

تقرير حول المتطلبات القانونية

تحتفظ المجموعة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة أصولية، وإن القوائم الثالية الموحدة الواردة لم تقرير مجلس الإدارة متفقة معها ونوصى المصادقة عليها.

إرنست ويونغ - الأردن عمان - الملكة الأردنية الهاشمية عمان - الأردن ۹ شياط ۲۰۰۹

32 _ السّجل الخميس 2 نيسان 2009

سينما وتلفزيون

فيلم "المرّ والرمان" لنجوى نجار

جدل يعكس الصراع بين الليبرالية والتقليدية

وفاء عمرو

أثار الفيلم الروائي «المر والرمان» للمخرجة الفلسطينية نجوى نجار، زوبعة من الجدل والنقاشات الحادة في أوساط نخبة المثقفين، بمن فيهم العلمانيون والمتدينون التقليديون على السواء، وراوحَ الجدل بين القبول بما طرحه الفيلم، وبين التهديد بحجة تجاوزه حدود قواعد المجتمع، وبين انتقاد بعض العلمانيين.

اللافت في النقاش الذي احتدم بعد عرض الفيلم في السادس عشر من آذار /مـارس الجاري، في قصر الثَّقافة بمدينة رام اللّه في الضفة الغربية، أن ۛمعظم المعارضين للفيلم أو المؤيِّدين له لم يشاهدوه.

يتمحور فيلم «المر والرمان» حول الوضع الإنساني والعاطفي لـ«قمر»، زوجة معتقل فلسطيني، ووقوعها ضحية غير مباشرة للغياب القسري لزوجها في المعتقل

تدور أُحداث الفيلم حول شاب فلسطيني تزوج من «قمر» التي تعمل في فرقة للدبكة الفلكلوريّة، وبسبب التقاليد وضغوط أهلها وأهل زوجها، توقفت «قمر» عن الرقص بعد اعتقال زوجها، لكن إصرار زوجها الأسير على مواصلة حياتها بشكل طبيعي بما في ذلك مواصلة الرقص، ورغبتها هي بذلك، دفعاها إلى العودة للرقص، وهناك تلتقى «قيس» الشاب الوسيم مدرب الرقص في الفرقة العائد من لبنان، الذي يجد في «قمر» تجسيداً للوطن، فيحبها.

تقول المخرجة نجوى نجار، وهي أيضا كاتبة النص، إن «قمر» وجدت في الرقص نوعا من الصمود وتحدي الظلم ومقاومة مأساة الحياة والظروف التي تسببت في اعتقال زوجها بعد مصادرة الاحتلال لأرضة.

يتناول الفيلم بجرأة قضايا في غاية الحساسية في المجتمع الفلسطيني المحافظ، مثل حق الإنسان في ممارسة الحياة الطبيعية تحت الاحتلال كشكل من

أشكال الصمود، والأهـم من ذلك حاجة المرأة كإنسانة لممارسة حياتها خارج النمط والقوالب التي فرضها المجتمع التقليدي. ونجح الفيلم في إظهار العلاقة بين زوجة الأسير الفلسطيني المحرومة عاطفيا، وبين الـزوج الّـذي يشعر مع زوجته ويبارك عودتها للحياة الاعتيادية، حيث يتمسك الاثنان بالأرض والصمود، كلّ بطريقته.

لقد فرض المجتمع على زوجة الأسير والمطلقة والمرأة الأرملة قيودا لا تعطيها الحق في الاعتراض، فعليها التحلّي بالصبر والتنزام المنزل وإلغناء النذات، فالمجتمع ينظر بقدسية من خلال عواطفه التقليدية للمعتقل في السجون الإسرائيلية، ويتغنى ببطولاته وتضحياته، ويتحدث عن معاناته خلف القضبان. المعتقل لا يعانى جسديا فقط، فالمعاناة النفسية لأي أسير معزول عن أهله ومجتمعه وأطفاله، ومحروم من أبسط حقوقه في الحياة، أمور قد لا يفهمها أحد سواه، حتى أقاربه.



من جانب كثيرين ممن لم يشاهدوه، فقد أنتج بعد شهور من البحث والدراسة والحديث مع زوجات أسرى. لكن موجة التنديدات توالت، حتى إن المخرجة التي عملت سابقاً في ميدان الصحافة، تعرضت لتهديدات شخصية، إذ لا يجوز لزوجة الأسير، حسب المعارضين، التمرد على تقاليد المجتمع، فهي في نظرهم امرأة وُجدت لتجلس في منزلها وتمارس أعمالها البيتية ورعاية شؤون أطفالها بانتظار عودة زوجها بعد سنوات طويلة، وعليها بعد خروجه من السجن القبول بما قد يحدث في كثير من الأحيان، بحيث يتخلى عنها ويتزوج من امرأة أخرى.

البيان وصف أن ما تقوم به زوجة الأسير في الفيلم،

فيلمها، لكن هذه العذابات كانت حاضرة من خلال مشاهد عدة، كما أن «المر والزمان» ليس مثل الأفلام الوثائقية التي اعتاد الفلسطينيون مشاهدتها، التي يظُهر فيها الفلسطيني ضحية للاحتلال، فالرسالة التي أرادت المخرجة إيصالِهَا هي أن الصمود لا يلغي الذاتُ، والرقص ليس جديداً في السينما كتعبير عن التحدي

السيناريو، وأربع جوائز في مهرجان سان سباستيان، وعُرض في مهرجانات عربية ودولية، تعرض للتنديد من حكومة حماس المقالة في قطاع غزة، ومن حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ومن أسرى الحركتين في سجون إسرائيل، ومن بعض زوجات الأسرى، ومن بعض المحسوبين على التيار العلماني أيضاً.

نجار تقول إنها لم تتوقع أن يساء فهم رسالة الفيلم

جاء في بيان أسرى الجهاد الإسلامي وحماس: «إن قيادات الحركتين في السجون الإسرائيلية، يعربون عن غضبهم العارم على عرض فيلم يسيء لعائلاتهم، ولسمعة الأسير الفلسطيني ولعائلته، وأن ما تم عرضه في الفيلم بعيد كل البعد، عن عادات الشعب الفلسطيني وتقاليده».

بأنه: «أعمال لا أخلاقية في ظل وجود الزوج في السجن، من أجل الحصول على المآل أو ما وصف بالحبّ»، وطالب البيان بـ «وقف عرض الفيلم، ومحاسبة المسؤولين عنه، لما تسبب به من حالة ذهول وغضب لدى الأسرى».



♦ نجوی نجار

مدير الدائرة الإعلامية في وزارة شؤون الأسرى لحكومة حماس في غزة، قال إنّ مجريات أحداث الفيلم «بعيدة كل البعد عن أخلاق وعادات شعبنا الفلسطيني المسلم، كونه يعرض المرأة الفلسطينية كراقصة بين الرجال وتقيم علاقات محرمة، وفيه إساءة إليها وهي المناضلة الصابرة».

نجار تنفي أن يكون فيلمها تضمن أيّ مقاطع جنسية، بل على العكس كان هدفه إيصال الوجه الحضاري للفلسطينيين من خلال قصة إنسانية. وتقول: «الفيلم يتحدث عن الحالة الإنسانية لامرأة فلسطينية هي زوجة الأسير، وهي حالة تلامس الواقع في حياة الفلسطينيين».

" الكاتب والناقد وليد أبو بكر الذي شاهد الفيلم، يقول: «تحت وطأة الاحتلال، أصبح هناك نوع من الانهيارِ السياسي والثقافي والإجتماعي، وازداد المجتمع تراجعاً فكرياً وتخلفاً اجتماعياً»، ويضيف: «لم أشعر أن الفيلم أساء لزوجات الأسرى، لكن الجدل الدائر حوله يبدو أنه انعكاس للتراجع الذي وصل إليه المجتمع».



مديد الفضائيات

"ممرات ضيّقة" يرى النور أخيراً

أبو ظبى. المسلسل الذي كتبه فؤاد حميرة، وأخرجه محمد شيخ ديب، ويشارك فيه ألمع نجوم الدراما السورية، يتناول منطقة إشكالية معقدة هي عالم

سجن النساء، ويتوسع أكثر ليسلط الضوء على العالم

الخارجي ومسارات حياة السجينات فيه، التي أوصلتهن

إلى ما وراء القضبان، وذلك عبر دراما مشوقة وأحداث

▶ احتضنت صالات «سینما سیتی» ببیروت،

السيدة فيروز. يتناول الفيلم حكاية مدينة سيلينا

التي تحضّر لاحتفالها السنوي بعيد «الوجه الثاني»

الذي يرتدي فيه الناس الأقنعة. لكن العيد يتم إلغاؤه

بناء على طلب من الملك الذي تنبئه العرافة أن أميرة

ستحضر الحفل متنكرة، وسيكون قدرها أن تتزوجه.

وعبر سلسلة من الأحداث والمصادفات الغرائبية، تعلن

الأميرة رفضها الزواج من الملك، لإيمانها أنه من دون

الحب، لا معنى لأي شيء في الحياة. الفيلم من بطولة:

جائزة جمهور «أيام سينما الواقع»

درید لحام، مریام فارس، وجورج خباز.

◄ نـال الفيلم

غنية تحفر عميقاً في أغوار كل في العمل.

«سيلينا» في عرضه الأول

الـعـرض الأول

لفيلم «سيلينا»

المستوحى من

مسرحية «هالة

والملك» للأخوين

الرحباني، والتي

◄ بعدعامَينمن

منع عرضه علی شأشة التلفزيون الــســوري، رأي مسلسل «ممرات ضيـقــة» الـنــور أخيراً على قناة

الفلسطيني «هيب هـــوب الــُمــقــلاع» للمخرجة جاكلين سلوم جائزة الجمهور في ختام البدورة الثانية من مهرجان «أيـام سينما الواقع»

بالعاصمة السورية دمشق، بعد منافسة شديدة مع الفيلم السورى «ست قصص عادية». يرصد الفيلم تصاعد موجة فرق الـراب الفلسطينية، كأسلوب جديد لمقاومة الاحتلال. وكان الفيلم تنافس مع 20 فيلماً ضمتها المختارات الرسمية للمهرجان، بينها أفلام سجلت حضوراً مهماً، أبرزها شريط المخرج السلوفاكي يوراي ليوتسكي «حب أعمى» الذي كان ضمن المختارات الرسمية لمهرجان «كان» في دورته الأخيرة، والفيلم الصيني «أرجوكم صوتوا لي».

تمثال تخليدا لذكري جيد جودي

▶ قرر مسؤولو المجلس المجتمعي لمنطقة بيرموندسي بجنوب لندن، إقامة تمثال يخلد ذكرى النجمة جيد جـودي، نجمة تلفزيون الواقع، التي فارقت الحياة بعد صراع مع مرض



السرطان. وسينصب التمثال بالقرب من منزل النجمة بعزبة ديكنز الذي قضت فيه سنوات طفولتها. عُرفت جودى من خلال مشاركتها ببرنامج «الأخ الأكبر» في العام 2002، وفي هذا البرنامج تعرفت على جاكً تويد، وقد تزوجته قبل أسبوعين من وفاتها.



استراحة



عاش متسولاً ومات مليارديراً

▶ أذهل القاضي الإيراني يوسف باقري أهالي مدينة جهار محال بختياري الإيرانيةً، عندما قال للإذاعة المحلية إن التحريات كشفت أن المتسول طلعت حبيبيان الذي تم العثور عليه مؤخرا في هذه المدينة ميتا، كان مليارديرا.

باقري الذي يتابع ملف الرجل المتسول الذي فارق الحياة في عمر تناهز السبعين عاما، أكد أن الوثائق كشفّت أن حبيبيان كان يمتلك عشرات العقارات والأراضى الزراعية، وأن حساباته فى البنوك كانت تتعدى مئات الملايين، وأنه كان يمتلك تحفاً ومُقتنيات تاريخية لا تقدُّر بثمن قبل مماته.

الملياردير الذي فضّل العيش متسولاً رغم الثروة الكبيرة التي كانت بحوزته، ليس له أي أقارب كي يرثوا الثروة الكبيرة التيّ خلفها من دون أن يتمتع بها خلال حياته.

"تايتانيك" فنلندية على اليابسة

 ◄ ينوى رجل أعمال فنلندى بناء نسخة عن سفينة «تايتانيك» بالحجم نفسه، يضعها على اليابسة، ليحولها إلى موقع سياحي مع فندق ومطاعم.

الفنلندي تويفو سوكّاري، قال في تصريحات صحفية، إن «الجميع يعرفون (تايتانيك) في أوروبا، ولا مواقع سياحية في منطقة أولو الفنلندية التي أُنوى بناء السفينة فيها.. وهذا المشروع يمكن أنّ يجذّب السياح الأجانب».

رجل الأعمال الذي يمتلك سلسلة محلات لبيع الأثاث، كان شيّد مركزاً تجارياً ضخماً في جنوب

فنلندا، وهو يعتزم بناء «تايتانيك» بالحجم الحقيقي على الأرض، قرب مركز تجاري كبير قيد الإنشاء في بلدة على بعد 630 كيلومتراً شمال هلسنكي.

نسخة السفينة المشؤومة التي قضِى في غرقها في نيسان/أبريل 1912 نحو 1500 من الركاب وأفراد الطاقم، ستكون بطول 269 متراً وعرض 28 متر

يقول صاحب المشروع الذي تقدُّر تكلفته بين 30 و40 مليون يورو، إنه يريد أن تكون النسخة مماثلة، قدر الإمكان، للسَّفينة الْأصليةُ.

وأكد سوكاري: «أنا على ثقة بأن السياح اليابانيين الذين يأتون للتزلج سيهتمون بزيارة المشروع» الذي يُفترض أن يبدأ العملَ به خلال العام الجاري، على أن يدشِّن في تشرين الثاني/نوفمبر 2011. أ



▶ قالت وسائل إعلام صينية إن رجلا صينيا لقى حتفه عقب إمساكه بصديقته بعد أن قفزت من الطابق السابع في مجمع سكني يقع في مدينة كوانزو، جنوب شرق

وذكرت صحيفة «ستريتس كابيتال نيوز» على موقعها الإلكتروني، أن الرجل مدّ ذراعيه لتلقّف صديقته التي قفزت من شقتهما في المدينة. لكنه قضي نحبه، بسبب تأثير هبوط صديقته عليه، في حين أنها أُصيبت بكسور في العظام وإصابات خطيرة أُخرى، لكن حالتها ليست

ونُقل عن الشهود قولهم إن الثنائي تشاجرا قبل فترة قصيرة من بدء الفتاة بالتهديد بالقفز من الشقة.



▶ ذكـرت صحيفة «الـمـونـدو»

الإسبانية، أن الحكومة الإسبانية

تعتزم الحد من إراقة الدماء في حلبات مصارعة الثيران، من خلالً

فرض حظر على قتل المصارعين

لتلك الحيوانات أمام المتفرجين داخل

البيئة كريستينا ناربونا، قالت إنها ستحاول تنفيذ هذا الإصلاح المثير للجدل عقب الانتخابات المقرر

إجراؤها العام 2008، وأضافت أنها

تريد أن تحذو إسبانيا حذو جارتها

وجاء في الصحيفة، أن وزيرة

حلبات المصارعة.

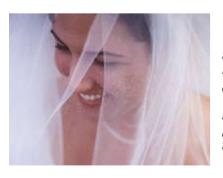
مهربة مخدرات تعتقل يوم زفافها

التي عقدت أخيرا في تشيلي

▶ قالت مصادر أمنية موريتانية، إن فرقة من الـدرك الوطنى في مدينة «كرمسين»، تمكنت من إلقاء القبض على أفراد عصابة لتهريب المخدرات، مكونة من خمسة أشخاص تقودهم سيدة، وضبطت بحوزتهم كمية من المخدرات كانوا هرّبوها من جمهورية السنغال المجاورة.

العمل الفائز في مسابقة تشكيل الفواكه

بحسب المصادر نفسها، فإن العصابة تتزعمها سيدة موريتانية معروفة بنشاطها السابق في عصابة لتهريب المخدرات، وقد تم اعتقالها في صالون للتزيين، حيث كانت تُستعد لعقد قرانها على أحد التجار السنغاليين على الضفة الأخرى للنهر.



اختلفا على اسم المولودة فانفصلا

▶ قرر زوجان صينيان الانفصال بعد تزايد خلافاتهما، نتيجة عدم اتفاقهما على اسم عائلة للمولودة التي رُزقا بها.

وَأُفَادت صَحيفة «تشاينا ديلي» الصينية على موقعها الإلكتروني، أن الزوجين تعرفا على بعضهما بعضاً من خلال العمل، وتزوجا العام 2006.

وضعت الزوجةُ ابنتَهما في آذار/ مارس 2007، ثم تقدمت بدعوى قضائية للانفصال عن زوجها بعدما رفض منح المولودة اسم العائلة الخاص بالأم.

وانتقلت الزوجة للإقامة في منزل أسرتها بصحبة ابنتها بعدما تجاهل القضاة القضية وطلبوا منهما التصالح معا. وبعد عام من انفصالهما أعلنت المحكمة طلاقهما رسميا. وتعيش الطفلة حاليا مع والدتها التي منحتها اسم عائلتها.



إسبانيا تفكر في منع قتل الثيران

وتوفر هذه الرياضة آلاف فرص العمل.



البرتغال، حيث لا تُقتل الثيران أمام المتفرجين، ولكن تُقتاد إلى مجزر لذبحها عقب المسابقات.

الوزيرة أشارت إلى أن بلادها تجد صعوبة في الدفاع عن استمرار مسابقات مصارعة الثيران التقليدية داخل الاتحاد الأوروبي، مشددة على الدور المهم الذي تمارسه حركة آخذة في النمو معنية

ينفق الإسبان والسائحون نحو مليار يورو (1.3 مليار دولار)، على شراء تذاكر مصارعة الثيران.

علوم وتكنولوجيا

علا فرواتي

كترونيات

"ديسكفري" يتمّ مهمته بنجاح

 ◄ عاد مكوك الفضاء «ديسكفري» إلى الأرض بسلام، بعد إنهاء مهمة استمرت 13 يوماً، تمكن

خلالها رواد مكوك الفضاء الأشهر، من إضافة تجهيزات لمحطة الفضاء الدولية، تسمح بمضاعفة عادت على متن المكوك رائدةُ الفضاء المشهورة عدد طاقمها من خلال إضافة ألواح طاقة جديدة لتوفير احتياجاتهم. ساندي ماغنوس، بعد أن قضت 129 يوماً في المحطة



عودة «ديسكفري» من رحلته التي امتدت 5,3 طاقم «ديسكفري» كان أنهى مؤخراً عملية سير في الفضاء استمرت لست ساعات، قام خلالها اثنان مليون ميل في الفضاء، جاءت بعدما ألغت وكالة الفضاء من رواده بتثبيت ألواح لخلايا الطاقة الشمسية على الأميركية «ناتسا» محاولة هبوط أولية للمكوك، بسبب شدة الرياح التي تضرب ولاية فلوريدا. محطة الفضاء الدولية.

ريتشارد آرنولد وستيف سوامسون قاما بوضع الألواح، وهذه كانت الخطوة الأخيرة ضمن برنامج رفْع قدرة إنتاج الطاقة الكهربائية للمحطة، المستمر منذ أشهر، تمهيداً لزيادة عدد طاقمها من ثلاثة أشخاص إلى ستة.

غليندا لويس بـراون، مديرة مهام السير في الفضاء لدى «ناسا»، في تصريحات صحفية عقب عودة المكوك، قالت إن الجميع يشعرون بالفخر حيال نجاح المهمة التي وصفت مراقبتها بـ«الممتعة».

وكان «ديسكفرى»، وعلى متنه سبعة رواد، التحم بمحطة الفضاء الدولية بنجاح، بعدما انطلق من الأرض إثر سلسلة تأجيلات متتالية، على ارتفاع حوالي 350 كيلومتراً، في مهمة

استغرقت أسبوعين. وكان أول موعد لإطلاق المكوك في 12 كانون الثاني/ يناير الماضّى، إلا أن «ناساً» قررت تأجيله إلى 19 من الشهر

نفسه، ثم عادت وأجّلت عملية الإطلاق إلى الخامس من شباط/ فبراير الماضي، قبل أن تعود وتؤجله لمرة رابعة، لإجراء مزيد من الاختبارات.

رواد «دیـسـکـفـري» قاموا أيضا بالتأكد من تمتع زملائهم فى محطة الفضاء بصحة جيدة من خلال إصلاح أدوات رياضية، بينها عجلة هوائية مخصصة للتدريبات، كما جمعوا عينات من مياه المحطة المكونة من بول الـرواد ومـواد محلّية أعيد تكريرها باستخدام فلاتر جديدة، وفى حال اتضح أن العينات غير سليمة، فسيعود الـرواد لتناول المياه المكررة فقط.



Epson المواصفات:

GT 1500

لهذه «الماسحة» مسح 18 صفحة ملونة بالدقيقة، أو 12 صفحة بالأبيض والأسود بالدقيقة، وتتوافر فيها ميزة التعديل الأوتوماتيكي للانحراف، والتحقق من قياس الصفحة، وتقنية تحسين النصّ، والبحث عن ملفات (PDF).

CP780 الشركة: Canon

أهم المواصفات:

تتميز بخاصية تحسين الصورة الرأسية (Portrait Image Optimize)، وتمتاز بخصائص التعديل والضبط الآلى للصور، للحصول على صور أكثر واقعية وطبيعية.



الشركة: Samsung أهم المواصفات:

Q2 MP3

تمتّع المشغل الجديد بأبعاد 49 10 x 101 x مليمتر، ووزنه 209 غرامات، شاشة قياس 2.4 بوصة،

ودرجة وضوح 240x320، وسعة تخزين 16 غيغابايت.

المنتج:

EOS 500D الشركة: Canon

أهم المواصفات: دقــة تصوير تبلغ 15.1

میغابیکسل، حساسیة ISO رئيسية تتراوح بين 100 و3200،

ويمكن أن تصل إلى 12.800 في أنماط تصوير معينة مع تقليل درجة الوضوح.

مصطلحات

المضادّات الحيوية

يرى كثير من العلماء أن المضادات الحيوية من أهم الاكتشافات الطبية في تاريخ البشرية. فقد أنقذت هذه المضادات ملايين الأرواح حول العالم.

المضاد الحيوي مركب أو دواء ينتج من بعض الفطريات أو يصنُّع كيميائياً، ويقتل البكتيريا أو يساهم في تقليص نموّها، وليس له أيّ تأثير في الفيروسات أو الفطريّات. ينتمي المضاد إلى مجموعة مضادات الميكروبات. ورغم أن مفهوم المِضادات الحيوية لم ينشأ إلاّ في القرن العشرين، إِلاَّ أَنَّ استخدامها بِدأ في الصين منذ أكثر من 2,500 سنة، وكثير من الحضارات القديمة، مثل الحضارة الفرعونية والحضارة الإغريقية، استعملت النباتات في علاج الأمراض والعدوى دون التنبّه إلى المادّة الفّعّالة داخل النباتات.

ظهر مفهوم المضاد الحيوي على يد سلمان واكسمان، ليصفُ مادة تُنتَج من كائن حي دقيق تضاد لنمو كائن حي آخر بتركيزات عالية. وبذلك تختلف هذه المواد عن المواد الموجودة طبيعيا، مثل الحمض المعدى وبيروكسيد الهيدروجين

(فهى تقتل البكتيريا، ولكن لا تنتجها الكائنات الدقيقة)، كما تختلف عن المواد المنتجة كيميائيا مثل سلفوناميد.

في ألمانيا طوّر بول إرليخ (Paul Ehrlich)

* أشهر المضادات الحبوبة المستخدمة عالمياً:

مشتقات الأمبيسلين، ويتفرع منها الأموكسيسيلين المثبت بوساطة حامض الكلافولينيك (clavulinic

العام 1909، مضادا حيويا ضعيف المدى هو "سالفرسان" (Salvarsan)، استُخدم في علاج السيلان الذي كان منتشرا بكثرة في تلك الفترة. وكان الاكتشاف الحقيقيّ للمضادّات الحيويّة في بريطانيا العام 1928، بوساطة ألكسندر فلمنج (Alexander Fleming)، حيث اكتشف البينسلين. وبعد عشرة أعوام حضّرَ إرنست تشين (Ernst B.) Chain) وهاورد فلوري (Howard W. Florey) نوعا صافيا من البينسلين. ونال الثلاثة جائزة نوبل في الطب العام 1945.

مجموعة البيتالاكتامات (Betalactam)، ومنها



◄ بول إرليخ

.(acid

مجموعة الماكروليد (Macrolide) مثل إيريتروميسن (Erythromycin).

- مجموعة الكينولون (Quinolone): وأحدثها الجيل الرابع مثل (moxifloxacin)، ومن الجيل الثالث: ليفوفلوكساسين (levofloxacin)، وقبلها الجيل الثانى مثل سيبروفلوكساسين (ciprofloxacin)، والجيل الأوّل، مثل: سينوكساسين.



MB-910 الشركة: Hyundai

المنتج:

أهم المواصفات: شاشة قياس 44 x 58 ملم، تدعم 65

ألف لون بدرجة وضوح تبلغ 176 X ، وبطارية نوع 400mAh يمكنها توفير 70 ساعة في وضع الاستعداد، وثلاث ساعات في وضعية التحدث.

المنتج:

Intrigue 7205 الشركة:

Nokia أهم المواصفات:

كاميرا دقـة 2 ميغابيكسل، يمكن تشغيلها من خلال زر خاص. كما يمكن تخزين الصور والفيديو والموسيقى عبر بطاقات الذاكرة من طراز MicroSD، يسعة تخزين 8 غيغابايت.





تصويت لصالح الأرض

العالم يتوحّد لمواجهة آثار التغيّر المناخى

◄ شـارك الأردن دولَ العالم في إحياء «ساعة الأرض»، وذلك بإطفاء الأنوار الكهربائية للمساهمة في الجهود الدولية للحدّ من آثار التغير المناخّي ومخاطره.

كانت أكثر من أربعة آلاف مدينة في العالم أطفأت ليل السبت (28 آذار/مارس) أضواء معالمها الشهيرة وبعض المباني فيها، لمدة ساعة، في إطار حملة «ساعةً الأرض» الهادفة إلى جلب الانتباه لمخاطر الاحتباس الحراري.

شارك في حملة هذا العام أكثر من مليار شخص، وذلك قبل أشهر من انعقاد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة في كوبنهاغن لبحث معاهدة جديدة لما بعد معاهدة كيوتو التي ينتهي العمل بها في 2010.

ً في جولة محدودة لـ«**السّجل**» في شوارع عمّان، لوحظ عدم وجود أي بيت أطفأ أضواءه، فيما اقتصر إحياء المناسبة على الشوارع العشرة التى حددتها أمانة عمّان الكرى وأطفأت الأنوار فيها.

وزارة البيئة وأمانة عمان والجمعية الملكية لحماية البيئة، أقامت بحسب تقرير لـ«بترا»، احتفالا في مركز برّ الأردن، شارك فيه عشرات المواطنين الذين استبدلوا الشموع بالإنارة الكهربائية، وسِاروا في عدد من شوارع العاصمة، تعبيراً عن جهود المحافظة على البيئة ومواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وآثارها.

وزير البيئة خالد الإيراني، قال لـ«بترا» إن مساهمة الأردن في هذه المناسبة، هدفت إلى إظهار مشاكل البلاد البيئية، التي لها علاقة بالطاقة والمياه والنفايات.

وأضاف أن تخفيف الأردن من استهلاك الطاقة الكهربائية، يؤدي حتما إلى التخفيف من العجز الاقتصادي، حيث إن توفير 20 في المئة من الطاقة سنويا يوفر على الخزينة حوالي 500 مليون دينار، وتخفيض النسبة نفسها من المياه يوفر على الخزينة نحو 200 مليون دينار سنويا.

إلى ذلك، أطفئت أنوار دار أوبرا سيدني الشهيرة، وجسر الميناء، للمشاركة في هذه الحملة. المبادرة، التي انطلقت من أستراليا في العام 2007، شارك فيها 829 معْلما سياحيا، كما أطفئت أنوار قبة كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان، وأهرامات الجيزة، وبرج إيفل، ومبنى الإمباير ستايت في نيويورك، للمشاركة في «ساعة









وتتضمن المعالم الشهيرة الأخرى التي أطفأت أنوارها: أبراج بيتروناس في كوالالمبور، وعجلة لندن، وملعب عش الطائر في بكين.

وقال منظمو الحملة إن جزر «تشاتام» النائية كانت المكان الأول الذي يطفئ فيه أنصار الحملة الأنوار لمدة ساعة منذ الثامنة والنصف مساء بالتوقيت المحلى، أعقبتها نيوزيلندا وفيجي.

وأضافوا إن المشاركة في المبادرة تشكّل تصويتا لصالح الأرض، ومن شأنها أن تخفض انبعاثات ثانى أكسيد الكربون في ساعة واحدة فقط بأكثر من 100 طن. ونقل موقع «إيرث آور» عن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، دعم المنظمة الدولية لمبادرة مكاقحة التغير المناخي، الـذى تشارك فيها الأمـم المتحدة للمرة الأولى بإطفاء أنوار مبناها في نيويورك.

المبادرة أصبحت عالميةً في العام 2008، عندما شارك فيها 50 مليون شخص وفقا لتقديرات المنظمين. وقال إن «ساعة الأرض» ستشكل

أوسع تعبير مدني عن القلق بشأن التغير

المناخي، إذ من خلالها ستطلب الشعوب

من حكَّامها التوصل إلى اتفاق نهائي في

كوبنهاغن لحماية الناس والكوكب. «نحتاج

إلى اتفاق طموح عندما يلتقى زعماء العالم

في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر

من بین أكثر من 80 دولـة شاركت في حملة هذا العام، هناك دول انضمت حديثا للمبادرة، منها: الصين (العملاق الصناعي)، وسنغافورة (مركز الصناعة الأسيوي). وقال المنظمون إن العديد من الدول التي انضمت حديثا أعلنت مشاركتها قبلُ ساعات من بدء الحملة التي تهدف إلى تشجيع الناس على تقليل استخدام الطاقة

وانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس

أوباما يدعو لاجتماع من أجل المناخ

▶ دعـا الرئيس الأميركي بـاراك أوباما، شخصيات تنتمي إلى أكبر 16 دولة اقتصادية في العالم لحضور اجتماع في واشنطن لمناقشة ظاهرة الاحتباس الحراري.

الاجتماع الذي يُتوقع أن يُعقد في نهاية نيسان/إبريل الجاري سيكون الأول ضمن ما يطلق عليه البيت الأبيض «منتدى الاقتصادات الكبرى بشأن الطاقة والمناخ».

البيت الأبيض قال في تصريحات صحفية:

إن الاجتماع سيركز على سبل زيادة إمدادات الطاقة النظيفة وتخفيض نسبة الانبعاثات

ومن المقرر أن ينعقد اجتماع واشنطن يومَي 27 و28 نيسان/إبريل 2009، على أن يُتُوج باجتماع آخر في إيطاليا في تموز/

البيت الأبيض أضاف أن الاجتماع، الذي من المقرر أن يضم الأمين العام للأمم المتحدة،

يهدف إلى المساعدة في إبرام اتفاق دولي بشأن التغير المناخى ترعاه الأمم المتحدة. كما يهدف إلى إطلاق حوّار بين الدول و«المساعدة فى إنشاء القيادة السياسية الضرورية لتحقيق نتيجة يكللها النجاح في مفاوضات الأمم المتحدة حول التغير المناخي» التي من المقرر أن تنعقد في كوبنهاغن في كأنون الأول/ ديسمبر المقبل، وفقا لبيان البيت الأبيض.

ومن المقرر أن يحل الاتفاق المقبل محل

اتفاق كيوتو، بوصفه الآلية الدولية التي تضع أهدافا للبلدان الصناعية الكبرى لتخفيض انىعاثاتها الغازية.

وتشمل الاقتصادات الكبرى اقتصاد كل من: أستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، والاتحاد الأوروبي، وفرنسا، وألمانيا، والهند، وإندونيسيا، وإيطاليا، واليابان، وكوريا الْجنوبية، والمكسيك، وروسيا، وجنوب إفريقيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة.



کاتب/قارب

الدبلوماسي الإنسان

التقيته للوهلة الأولى، فخلت أنني أعرفه منذ أمد بعيد. سحرني بشخصيته التي تجمع بألفة عجيبة شهوخ بلا تكبر، وتواضع فيه بساطة وإنسانية بلا ضعة. تعجب بأهم قضايا الوطن بحكم موقعه بأهم قضايا الوطن بحكم موقعه الدبلوماسي الحساس، ينصت إلى دعاء الملهوف، فيغيثه، وإلى طلب المحتاج، فيستجيب له. البشر لا يفارق محياه، والبسمة لا تفارق شفتيه. تقابله فتنفرج أساريك، وتشعر بنشوة نفسية تغمرك بطلاوة حديثه وثراء معرفته.

يضحك على استحياء، كأنه ينفث عطراً يعبق في الأجواء، فيشيع فيها حبوراً ينعش النفوس والقلوب لكل من يجلس معه ويتحدث إليه، فقد شبّ في بيت علم وثقافة وأدب، وعُرف برزانة الخلق الرفيع والأدب الجمّ، فغدا المثل الصالح والقدوة الحسنة لأقرانه، ولقد زيّنه الخالق بالفطنة والنباهة وسرعة الخاطر والذاكرة القوية، وتوافرت لصديقنا الصدوق فرصة تلقى العلم في الهندسة من أشهر الجامعات الأميركية في تكساس، مما أهّله بالإضافة لثقافته الواسعة، إلى تسنم أرفع المناصب: وزيرا للنقل، ووزيـراً للأشغال العامة، ثم وزيراً للنقل، ووزيراً للإعلام بالوكالة، ورئيس مجلس إدارة الشرق



العربي للتأمين، ورئيس مجلس الملكية الأردنية، إلى أن وصلٍ إلى أرفع المناصب وأكثرها قرباً من قائد الوطن.

هذا الأخ، والصديق والرفيق، الذي ما التقاه إنسان إلاّ أحبه وألف معشره، هو م. ناصر أحمد اللوزي، رئيس الديوان الملكي العامر، الذي اختاره الملك، ليكون إلى جواره في جميع الظروف والمناسبات داخل الوطن وخارجه، لنباهته وصدقه ووفائه ونفاذ بصيرته.

ونحن، إذ نتمنى لأخينا ناصر الدي يجمع بين حكمة الشيوخ ورصانتهم، ونشاط الشباب وطموحهم، دوام التوفيق والنجاح في خدمة المليك والوطن، لندعو الله أن يجمعه القدر مع رفيقة الدرب التي تقدره حقّ قدره، وتونس وحشته، وتعينه في سعيه الدؤوب لخدمة وطنه وأسرته ومجتمعه.

غالب سليم صوالحة غالب سليم صوالحة

♦ شاركت في أواخر السبعينيات، بدراسة ونوعية التركيبة الاجتماعية والسكانية مشروع الأقاليم مع فريق ياباني متخصص والعشائرية.
فى مثل هذه المشاريع، وعقدنا لقاءات وورشات لا يمكن، بأى شكل من الأشكال، إخراج عمّان

مشروع الأقاليم ليس سوى ملهاة

عمل في محافظات المملكة المختلفة، بتنظيم

من دائرة التخطيط الإقليمي بـوزارة الشؤون

البلدية والقروية عندما كنت نائبا لمدير الدائرة.

السبعينيات ليس بينها تفاوت في مستوى

التنمية كما هي الآن، وربما كان التخطيط

على مستوى الأقاليم أنجع وأنسب في ذلك

الوقت. فهناك تفاوت الآن بين المحافظات:

محافظات صناعية فيها مشاريع تنموية كبيرة،

واستثمارات مختلفة، وفي الجهة المقابلة

محافظات فقيرة قليلة الموارد، لا تستطيع التقدم بسبب قلة المردود والإمكانات. وجاءت

فكرة الإقليم الآن في ظروف صعبة لا يمكن

القبول بها، لأنها تتضارب مع ما يصبو إليه المواطن من الارتقاء إلى مستوى معين من

الحياة الاجتماعية الخالية من العوز والحاجة.

التركيز على فكرة الأقاليم في هذه

الظروف، وتجاهُل مطالب المواطنين بالإصلاح

السياسي، يجعل الأمر يبدو وكأن هدفه

إشغال المواطنين عن قضاياهم الأساسية، ما

ينعكس بالتالي على النسيج الاجتماعي للدولة

تطبّق فكرة الأقاليم في بلاد مترامية

الأطـــراف، يصعب وصـول المسؤولين

والمتخصصين في المركز إلى المناطق

التنموية فيها، ولأن الأردن بلد صغير يمكن

الوصول إلى أي منطقة فيه بسهولة ويسر،

يجب العمل على إيجاد دولة مركزية قوية،

كانت محافظات المملكة في أواخر

لا يمكن، بأي شكل من الأشكال، إخراج عمّان من الأقاليم، لأنها المنطقة المكتملة من حيث الموارد والتنظيم، فهي قلب الأردن وموازنته.

الموارد والتنظيم، تهي هنب الاردن ومواركة.

التخطيط والمركزية على مستوى
التخابات بلدية، فانتخابات إقليمية، ثم انتخابات
برلمانية، ومجالس محافظات، وهيئات محلية،
ومجالس خدمات مشتركة، فسوف يشتت أفكار
المواطنين، وستظهر عليهم اللامبالاة في
النظرة إلى الموضوع برمته، وحدوث منازعات
قد تكون سببا في تفتيت اللُحمة الوطنية.

هناك محافظات لا يمكن أن تستفيد من الأقاليم بالوجه الصحيح، لأن بعضها مقسوم إلى قسمين: غني وفقير، والدستور يشترط المساواة في شروط المعيشة بين المحافظات كافة (المواطنين)، علماً أن الشروط المعيشية تخضع، بشكل أساسي، إلى السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

يمكن أن يتفهم المرء فكرة يسعى أحدهم إلى إظهارها إلى حيز الوجود، لكن المستهجن أن بعض الذين لم يشاركوا في اقتراح هذه الفكرة، لا من بعيد ولا من قريب، يتحدثون بها، ومسعاهم الوحيد مآرب شخصية بحتة.

هناك مشاكل قد تنتج عن مشروع الأقاليم، نها:

 ظهور بعض المشاكل الاجتماعية، وعدم التوافق، لوجود تباينات اجتماعية وعشائرية وفئوية وجهوية.

2 - وجـود فـوارق تنموية كبيرة بين المحافظات: الوسط، والجنوب، والشمال.

وليس على إنشاء تجمعات متناثرة لا يمكن المحافظات: الوسط، والجنوب، والشمال. ربط بعضها ببعض، لتفاوت عدد السكان، 3 - صعوبة ربط المناطق الجغرافية

بعيدة.

 4 - ربط المحافظات بعضها ببعض يسبب إشكالاً لا يقبل به عدد كبير من المواطنين، لأسباب اجتماعية وسكانية.

5 - ستكون عمّان بعيدة عن تشكيلة الأردن الاجتماعية، وسيؤدي ذلك إلى استئثار العاصمة بالمناصب العليا والقيادية، ثم ما تلبث تلك الاحتجاجات أن تتحول إلى مطالبات قد تصل إلى طلب حكم ذاتى أو انفصال لا سمح الله.

6 - العاصمة تضّم أكبر عدد من المخيمات، وهذا قد لا يكون في صالح الدولة، لأن هناك من يلوّح بفكرة «الوطن البديل»، كما أن وسط الأردن يتمتع بأغلبية سكانية من أصول فلسطينية، ووفقاً لنظام الأقاليم، فإنه سوف يتمتع بإدارة شبه ذاتية تغذّي فكرة الوطن البديل أو أحد أشكاله.

7 - لو فرضنا أن الذهب الأسود ظهر في أحد الأقاليم، فإن عائداته ستذهب إلى عمّان، عندئد، هل سيقف أبناء هذا الإقليم مكتوفي الأيدي عندما يرون جهدهم وتعبهم يؤول إلى جهة أخرى؟.

مشروع الأقاليم في هذه الظروف، ليس سوى ملهاة جديدة يتحدث الناس بها، وسيتقاتلون على مقاعدها الصغيرة بعد البلديات ومجالس الخدمات المشتركة ومجالس المحافظات والبرلمان الذي ما زالت مشاكله قائمة لغاية الآن، وكانت سببا في انقسام كثير من العائلات بعضها عن بعض.

وأخيراً، عجبي من هـؤلاء الناس الذين يتكلمون بالأقاليم وفوائدها وهم بعيدون عن الفكرة، وليس لديهم معرفة بها وبالمشكلات التي قد تُنتج عنها.

على أبو إربيحة

تقارب تركي روسي وتراجع للنفوذ الأميركي

▶ زيارة الرئيس التركي عبدالله غول إلى روسيا الفدرالية مؤخراً، تأتي في سياقات ومحفزات سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية، تمثل نسخة متقدمة عن تلك المعبرة عن حقبة زمنية خلت في منحى العلاقات بين البلدين.

الـزيـــارة أكــــدت الـثـابـت فــي الـعلاقـات الـزيـــارة أكـــدت الـثــابـت فــي الـعلاقـات التركية – الروسية، وأسست لتفاهمات ذات الإعــلان المشترك بين البلدين بـ«الوثيقة الاستراتيجية»)، بدءاً من التفاهم حول أمن التحر الأسود والمضائق والممرات البحرية التركية، مروراً بالتفاهم من أجل التعاون في مجالات النفط والغاز ومجالات التجارة الحرّة، وانتهاءً في مجالات العمل السياسي الإقليمي، وبخاصة في ملفات منطقة القوقاز المتداخلة (الشيشان، والفصائل المسلحة) وكذلك أسيا الوسطى والبلقان.

الأبعاد المعلنة لزيارة غول واضحة، أمّا المخفي بين السطور فيمكن قراءته لجهة التوقيت، حيث تأتي الزيارة في وقت وصلت فيه العلاقات التركية الإسرائيلية

مستوى عالياً من التوتر وتبادل الانتقادات والاحتجاجات العلنية والصريحة على خط أنقرة - تل أبيب.

العره - تن البيب. كما أحدثت الزيارة مفاعيلها بما هو محرّم أميركياً على أنقره ولوجُه، حيث تماهت أنقرة مع ذاتها ومصالحها العليا، ودخلت في تفاهمات مع روسيا حول أمن البحر الأسود والقوقاز وآسيا الوسطى وملف التعاون النفطي، ضاربةً بعرض الحائط، استراتيجية واشنطن – تل أبيب في إفشال أيّ مجهودات تركية روسية على طابعة منا الشياكة الاستبات درة.

على طريق بناء الشراكة الاستراتيجية.
الزيارة وجدت متابعة حثيثة من مجلس
الأمن القومي الأميركي، الجهة المسؤولة عن
صياغة استراتيجية الأمن القومي الأميركي
التي تُعدّ تركيا أهم مرتكزاتها، بينما الدولة
العبرية لم تعمل على تعكير صفو زيارة غول
لموسكو، لجهة حرصها على عدم تقويض
روابطها مع تركيا، بخاصة وأنّ مستقبل
نظرية تأمين الحدود الشمالية لإسرائيل،
نظرية تأمين الحدود الشمالية لإسرائيل،
يعتمد بشكل أساسي على التعاون مع أنقرة،
إضافةً إلى طموحات إسرائيلية في تمديد
خطوط أنابيب نقل النفط والغاز من الأراضي

التركية إلى الموانئ الإسرائيلية.

الإشارات والدلالات السياسية لزيارة غول الأخيرة، أُرسلت في جميع الاتجاهات، فحلفاء واشنطن الأوروبيون، وبخاصة باريس وبرلين، يدركون أنّ ضعف العلاقات التركية الأميركية سيترتب عليه بالضرورة إضعاف تأثير النفوذ الأميركي على أنقرة.

التقارب التركي الروسي الأخير، قد يعني تراجع النفوذ الأميركي في القوقاز وآسيا الوسطى، وسيشكل خسارة استراتيجية نوعية لواشنطن، لأنّه لن يكون بديلاً لأميركا سوى الارتماء في أحضان أنقرة التي يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية الإسلامي. ورغم تمسك هذا الأخير باتفاقيات الشراكة الاستراتيجية مع أميركا، فإنّه لن يكون سهل الانقياد لواشنطن التي ما زالت تحاول ترويض تركيا بحيث تتيح لها العمل وحرية الحركة المطلقة في المنطقة كما كان في الماضي أيام الحرب

محمد أحمد الروسان عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية



.. حتى باب الدار

أحمد أبو خليل

إعادة الاعتبار لمفهوم "الشمولية"

▶ بحسب وزيـر البلديات، سيكون هناك مخطط شمولي لكل قرية ومدينة في الأردن..

هناك قدر كبير من التقدم على هذا الصعيد، فقبل سنوات كانت كلمة «شمولي» تستخدم في العاصمة فقط، فهي التي بادرت التي الإعلان عن مخططها الشمولي، عيرٍ أنَّ المفهوم بدأ يمتد ووصل الى مراكز المحافظات أولاً ثم الى بعض الألوية، لكن كما يبدو أنه الأن سيشمل كل القرى والمدن بواقع مخطط شمولي واحد للموقع الواحد، وذلك بحسب تصريحات لوزير

هـذا الولع الأردنـي بكلمة «شمولِي» يعود الى وقع الكلمة الحالى، فالشمول أحسن وأكثر هيبة من الاقتصار، لكن المتعاملين بهذا المفهوم يجهلون او يتجاهلون تاريخه.

◄ يعتمد القائمون على مشروع الأقاليم مبدأ

«الغمغمة» كأحد أساليب العمل العام، وعلى هذا

لا يجوز الاعتراض على ما يسمى أحياناً الصياغات

الفضفاضة، لأن في هذا إساءة تقدير للموقف، وخلطا

«الغمغمة» حل وسط لا بديل عنه في النقاط

الخلافية، ويتبعه الأفراد والمؤسسات والحكومات

بشكل فيه كثير من الشفافية عن طريق صيغة

«اتركها مغمغمة» التي ترد في الأوامر والتعليمات

والغمغمة هنا تتيح قدراً كبيراً من المرونة في

الشفوية التي تمارس أُثناء سِير العِمل.

متعمدا بين مفهومي «الفضفاض» و«المغمغم».

فقد مر زمن طويل كان فيه مفهوم الشمولية شبكة المفاهيم الكونية.

حق "الغمغمة" محفوظ

تهمة يتقاذفها الخصوم، ومعلوم أن أول من قُذِف بها هو الأنظمة الشيوعية، ثم انتقل التقاذف الى عالم الفكر والسياسة والأفراد، ولغاية اليوم إذا قلت إن شخصاً ما هو «صاحب فكر شمولي»، فانتظر منه أن يهب مدافعاً عن نفسه، ولولا أن الأنظمة الشمولية انهارت وتلاشت لكانت الى اليوم بحاجة للدفاع عن نفسها، أو على الأقل ستظل تحاول الإثبات أنها لم تكن شمولية بشكل «شامل».

من يـدري، فقد يكون الأردن الساحة التي بها يستعيد المفهوم بعضا من إعتباره، ومؤقتاً يتعين عليك إذا وصفت أمراً او شخصاً بـ«الشمولي» أن تحدد إن كنت تقصد المعنى الأردنـي للكلمة أم المعنى الدولي التقليدي. كما تلاحظون، تُشكل التجربة المحلية اختراقا في

الأداء، لأنها تتيح تعدد التفسيرات حسب الحاجة

وحسب الشخص الذي يقوم بالتفسير، وهي بالتالي

تتيح المجال للخروج بالتوافقات المطلوبة في مرحلة

معينة، إذ يخرج كل فريق فرحاً لأن الصيغة تلبي

أعلى درجة من السلم الأهلي، الذي ميز علاقة

الأطراف المختلفة ببعضها بعضاً، فالمعارضة

«تغمغم» موقفها فترضى السلطة بذلك، وبدورها

الحكومة «تغمغم» فتعتقد المعارضة أنها أثرت في

تاريخياً لعبت الغمغمة دوراً كبيراً في تحقيق

موقفه حسب التفسيرات «المنطقية» طبعاً.



بريشة الرسام المكسيكي انجيل بوليجان

الفكر "التطفيري"

▶ الطفر نوعان: النوع الأول له معنى يشير إلى أحد الطفر هنّا يعني الفقر المؤقت الا في حالة الشخص الذي يقع في وضعية «دايماً طفران».

في سياق مكافحة الفكر التكفيري، أقترح أن نكافح معه الفكر «التطفيري»، لا سيما وأن بين التكفير

فالجوع كما نعلم كافر، وقبل أن يكون كافراً فهو

مستويات الغضب، ومنه نقول: فِلان طفّرني فطفرت، أي أغضبني فغضبت، ومنه أيضاً وصفنا لشيء أو فعل ماً بأنه يُطفَّر، أي يغضب. أما النوع الثاني للطَّفر، وهو الأكثر شهرة، فيعنى الفقر ومنه قولناً: فلان يشكو الطفر أي الفقر أو فلان طفران بمعنى فقير، لكن

والتطفير علاقة وطيدة تمر عبر الجوع.

من المعركة مع الفكر التكفيري، أو إذا شئنا الدقة، فإن مقاومة الفكر «التطفيري» تتضمن مقاومة الفكر التكفيري، لكن العكس ليس صحيحاً، ولو اقتصرنا مقاومتناً على ما هو تكفيري وأبقينا على ما هو تطفيري، فإن معركتنا خاسرة على الأغلب.

«يطفّر» أي يُغضِب، لكنه في الوقت نفسه أحد نتائج

ثم أن المعركة مع الفكر «التطفيري» أكثر شمولاً

النوع الثاني من «الطفر» أي الفقر.

من المستحسن أن يبحث مقاومو التكفير عن منابع «الطفر» بالمعنيين المشار اليهما، أي عن أسباب الفقر والغضب، وأن تكون جهود التجفيف منصبة على هذه المنابع، لأن منابع التكفير ستجف حكماً بعد ذلك.

الثقافة غير الاستملاكية لا يستهلكها أحد

▶ عندما كنت في مرحلة الإعداد لإصدار مجلة صنف الثقافة الذي لم يتوقف المثقفون يوماً عن «المستور»، سمع مُحمد خزاعلة، أستاذ الأدب المقارن في جامعة اليرموك أن هدف المجلة الرئيسي هو تسليط الضوء على المهمشين في المجتمع، فقال لى على الفور: إنك إذا سلطت الضوء على المهمشين ونُجحت في ذلك فإنهم لن يبقوا مهمشين.. إنك تشوش عليهم صنعتهم!.

تذكرتِ هذه الحكاية عندما أثير النقاش –وهو ما زال مثاراً- حول الضريبة التي أقرت بنسبة 5 في المئة من قيمة إعلانات الصحف ووسائل الإعلام لمصلحة تمويل «صندوق دعم الثقافة».

الواقع أن الإعلانات التي تنشر تندرج عادة في سياق ترويج وتعميم الثقافة الاستهلاكية، وهو

على طريقة محمد الخزاعلة، يمكن القول إن المثقفين يريدون الاستفادة من الثقافة الاستهلاكية، كي يتمكنوا من النجاح في الوقوف

المثقفون يعرفون أن الثقافة غير الاستهلاكية

دعواتهم للوقوف ضده.

لا يستهلكها سوى قلة من الناس، رغم أن المثقفين حاولوا الاستناد الى تجربة الثقافة الاستهلاكية، فسموا كتاباتهم «منتجات ثقافية»، وتحدثوا عن ترويج هذه المنتجات، ولا يمانعون من الكلام عن سوق الكتاب وتسويق الفكر الجديد، ويحاولون اقتحام مسالك العرض والطلب.. الخ.

الخياطون

▶ في البلد موجة من الاهتمام المتجدد بموضوع التنمية السياسية، ويصر المهتمون وأصحاب المشاريع على مراعاة كافة التفاصيل، وهم لا يقبلون الحديث بالإجمال، ويرفضون ترك شيء للتجربة والحياة الواقعية، وتجدهم يكثرون من «الينبغيات» (جمع ينبغى) ويحبون صيغة المبنى للمجهول، مثل أن «يُصاّر الى» وأن «يُعمل على»...الخ.

هم يرون أن الأفكار التي يقدمونها من النوع الذي «لا يختلف عليه اثنان» و «تحظى بالتوافق الكامل»، لكنهم بالطبع يشترطون أن تكون مطروحة للنقاش!.

الأمر شبيه بما يقوم به الخياطون.. الخياط يحرص على «التفصيل» ويظهر خصومته لـ

من نقاش كـ«بروفة» على الحوار المنتظر، مع أهمية «الكف» عن المزايدات من قبل الذين لا يستحقون سوى أن «نرثي» لحالهم.

«الجاهز» ولا يؤمن بـ «المستورد»، وهو يفصل للزبائن

حسب الطلب بعد أن يأخذ المقاسات الدقيقة، والخياط

تكون مشاريعهم «ثوباً فضفاضاً»، والأفكار المطروحة

«محبوكة» جيدا، ولكن يتعين «تكييف» بعضها بما

يناسب الجسم الوطني، ويمكن اعتبار ما جرى للآن

المهتمون بالتنمية السياسية كذلك، لا يقبلون أن

الماهر يعرف أمور وتطورات «الموضة الدارجة».

خياطُو التنميهُ السياسية يتمسكون بـ«العروة»

روزنامة

عرض أزياء بتصميم مي باط: عبق الشرق وروح الحداثة

السّجل - خاص

▶ من عبق الشرق بسحره وغموضه، ومن روح العصر والحداثة، استوحت المصممة الأردنية مي باط عروض أزيائها لصيف 2009 التي قدمتها بتنظيم من نادي أنزويل بمناسبة عيد الأم، في فندق «فور سيزونز»

باقة من الأثواب والعباءات المطرزة التي تمنحها تفصيلتُها الفضفاضة التي انسابت على أجساد العارضات لمساتِ أنثوية رقيقة، بدت لوحاتِ فنية فاتنة، لدقّة المنمنمات والرسومات المطرزة ذات الألوان الفلكلورية المتموجة بين الأحمر والأزرق والأصفر والأخضر، يكملها غطاء الرأس المستوحى من أغطية الرأس القديمة، مثل العرجة والعصبة، إلى جانب الشالات والمناديل المتناسقة مع لون الرداء، كذلك زُيّنَ الخط العربي المطرز مجموعةً منِ القطع، ما أكد هويتها وفرادتها، ومنحها بُعداً جمالياً.

تنوعت التطريزات المشغولة بين «الأغباني» والتحريري والـنور والماكنة، وتبعاً لذلَّك غلب على خامة الأقمشة النجف والحرير والشيفون والجورجيت التى تحتاج أثناء التطريز عليها لحرفية ودقة عاليتين، بخاصة في تلك التصاميم المستلهمة من الزخرفة الإسلامية، ومن الأشكال الهندسية، مثل الماعين والمثلث والدائرة، والتي أبرزتها باط وفق تمازج لونی مدروس.

إلى جانب الأثـواب والعباءات، قدمت باط ملابس عصرية تناسب المرأة العملية

مـــن الـجـيـنـز والقمصان ذات الأكمام الطويلة، والجاكيتات الموشحة بتطريزات رقيقة على أطراف الكم والخصر، ومجموعة من فساتين السهرة الـقـصـيـرة الـتـي اسـتـمـدت أناقتها وجـمـالـهـا مـن بساطة التصميم الــــذي يـتـخـلـلـه بعض التطريزات الخفيفة على الأكمام والخصر. وكــان افـــُـــح الـعـرض الــذي نظمته لانـــــ ىشارات، بتقديم

الجلابيات الصيفية المصنوعة من أقمشة رقيقة ذات ألـوان مبهجة من الأحمر والأزرق والببرتيقاليي

والأبيض، تميزت بفتحات على الجانبين. العارضات اللواتي أنجَزَ مكياجَهن سركيس حمود، وقُدمت تسريحات شِعرهن من صالون هيثم العواد، ارتدين أيضاً المناديلَ الشفافة، والبرنيطات المستديرة.

وتكامَل العرض مع قطع الإكسسوارت التى ارتدتها العارضات من الفضة والأحجار الكريمة التي اختيرت كل قطعة منها لتنسحم مع اللباس الذي ترتديه العارضة، وأبرزها



الأحزمة المعدنية ذات الحلقات المتشابكة، والعقود العريضة التى تلتف حول الرقبة بجاذبية، والأقراط الطويلة.

جاء العرض ليعزز تجارب مي باط السابقة في عالم تصميم الحلى والإكسسوارات المُنزلية، التي انكبت على إنجازها بعد أن قررت تغيير مسار حياتها من مهندسة كهربائية في الملكية الأردنية إلى مصممة أزياء وإكسسوارات.

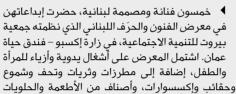
معرض حرْفي لمصممات من لبنان

الخامس عشر. استعادت الأمسية التي تمازج فيها العربي الكلاسيكي، والروك،

والجاز، والبلوز، أغاني الشيخ إمام، وزياد الرحباني، ومحمد منير، وخالد الهبر، إضافة

إلى أغنية «بلا منسمية» لتانيا صالح، ومقطوعة «هناك» الموسيقية التي تتناول

«شو هالإيام» تحيي حفلاً عبر «الموسيقى البديلة»



الشعبية اللبنانية. ضم المعرض أيضاً جناحاً عرضت فيه مؤسسة نهر الأردن منتجاتها، وآخر لجمعية التراث الفلسطينية، وثالثاً لمؤسسة الحسين للسرطان.

عروض فيديو للفنان جوني العاشق

نبض البلد

 أحيت فرقة «شو هالإيام» أمسية تستعيد الـمـوروث الغنائي العربي ليرتدي معها حلة جديدة، ويقدُّم عبر «الموسيقي البديلة». الأمسية أقيمت على المسرح الدائري في المركز

الثقافي الملكي، ضمن مشاركة الفرقة

في مهرجان أيام عمان المسرحية

موضوع تلوث مياه بحيرة طبريا.



الألماني في عمّان. الأفلام هي: «البطل الخارق»، «أنا، ونفسي والبطل الخارق»، «البطل الخارق يواجه العلماء الأشرار» و«عملية القلعة».



«فلكلور اليرموك» تنال الجائزة الأولى في مهرجان «الزيتونة»

▶ نالت فرقة الفلكلور الشعبى بجامعة اليرموك، الجائزة الأولى في مهرجان جامعة الزيتونة الثاني للتراث الشعبي، الـذي تنافست فيه فـرق من

جامعات أردنية. «يرموكيات» كان عنوان العرض الّذي قدمته الفرقة بوحي من التراث الشعبى الأردني، واشتمل على أغان ودبكات شعبية.

نشاطات

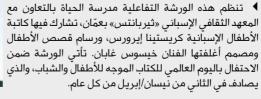


يوم ثقافي للحِرَف اليدوية

المكان: بيت شقير للثقافة والتراث الزمان: 4 نيسان/إبريل، السادسة مساءً

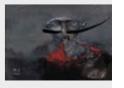
 ◄ يحتفى هذا اليوم الثقافى بيوم المرأة العالمى، وتنظمه الدائرة الثقافية في أمانة عمان الكبرى وجمعية صناع الحرف التقليدية وبيت شقير للثقافة والتراث، ويتضمن معرضا للحرف التقليدية، وأمسية شعرية لنبيلة الخطيب.





ورشة في الرسم وكتابة

المكان: مدرسة الحياة، عمان الزمان: 2 نيسان/إبريل، الحادية عشرة صباحاً



"لحظات ما قبل الفجيعة"

المكان: غاليري زارة الزمان: 6 نيسان/إبريل، السادسة والنصف

▶ يواصل الفنان عجاج في هذا المعرض، ما كان قدمه في معارِض سابقة، من إدانة الحرب بكل أشكالها، لأنها كانت تقود دائماً للدمار وللفجيعة التي يصورها الفنان في هذا المعرض بتوظيفه تقنيات فنية متّنوعة، من مثل: الخّط، الغرافيك،

جائزة الملكة رانيا للريادة لجهاز يعمل بالطاقة الشمسية



الطلبة المشاركون هم: تحسام خصاونة، أحمد الخروف، أحمد حسين، خالد حمزة، محمد الخطيب، محمد عبد القادر، وسيم أبو مازن، أنس غيث، عبد العزيز أبو غليون، وعمار زيدان، بإشراف زائر أبو حمور، وحمد مصطفى.

«سيف السلام».. عرض راقص قدمته «کوبان»

▶ أحيت فرقة النادي الأِهلى للفلكلور الشعبي الشركسي «كـوبـان»، عرضاً راقـصـاً بعنوان «سيف السلام» على مسرح مدارس الأكاديمية الدولية. قدّمت

الفرقة لوحات فلكلورية متنوعة منها: «رقصة البداية» ذات الإيقاع السريع، و«رقصة القافة» (الأمراء)، و«رقصة البنات» الخاصة بالإناث وحركاتهن الرقيقة، و«رقصة البربان» التي عزف فيها ثلاثة شبّان على آلة البربان الشركسية.

مجموعة البنك العربي ARAB BANK GROUP

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ و ٢٠٠٧

| 74 | فالاف الدولارات الأموركية | | | |
|---|---------------------------|-------------|--|--|
| لوجودات | Yerk | Y Y | | |
| قد وارمسدة لدى بقوك مركزية | V ALT ITL | 1 177 070 | | |
| رمندة لدي يتوك ومؤسسات مصرفية | 11-0770 | 1 073 1 - 1 | | |
| إبداعات لدى يتوك ومؤسسات مصبر فية | 131 151 | 14V 14A | | |
| وجودات مالية المتاجرة | 374891 | 1 ± 67 ± 55 | | |
| وجودات مالية معبدة بالقيمة المادلة من خلال بيان البخل | TELLITA | 772.114 | | |
| شتثات مالية – فيمة عادلة موجية | 191.03 | 10 974 | | |
| سهيلات الثمانية مراشرة | TY 01- AY0 | 19.1AT 10T | | |
| بوجودات مالية متوفرة للبيع | E-MAN | T-76 40A | | |
| بوجودات ماتية معتمظ بها لثاريخ الاستحقاق | ¥ 4A7 478 | T-17 TOY | | |
| ستثمار ان ية شركات حايفة | 1 VEA SAY | 1 10 A 01 F | | |
| بوجودات ذابلة | 01 - 5TV | 10101- | | |
| tage . | TATET | | | |
| وجودات أخرى | GAV TV- | 775 777 | | |
| وجودات ضريبية مؤجثة | 63.03 | 1A 15- | | |
| بجيوم الوجووات | 10 174 044 | FATTET- S | | |

Seastanti Balla a Citaribati

| المطلوبات وحقوق المساهمين | | |
|-------------------------------------|-------------|------------|
| ودائع بثوك ومؤسسات مصرفية | 1 717 7-3 | 0 -AC 011 |
| ودائع عملاء | TA 04- Y-5 | 77 111 T13 |
| تأمينات نقبية | 7 ATS A40 | T -00 978 |
| مشتثات مالية - فيمة عادلة سالية | 111.174 | 10 AA1 |
| أموال متترمضة | 476 YA- | |
| مخصصتك متلوعة | 124.210 | 101 0 - 0 |
| مخصص تدريبة الدخل | TO 11/3 | Tre ATT |
| مطلوبات أخرى | ACT TS- | V1+ 3-1 |
| مطلوبات ضريبية مؤجلة | 37.677 | TYTAL |
| مجموع المتلوبات | TAITLITI | T1 173 -17 |
| وأس للال للمعوع | VV3 - TV | 9Y0 -1Y |
| علاوة استدار | 17737-0 | 11V015V |
| اسهم مزينة | (1111) | (177) |
| احتياطي فاتوني | 1-77-0 | TY+ TAA |
| احتياطي اختياري | AAT 194 | 444 -42 |
| المتياطي عام | 1 A11 - 7.0 | 1 317 737 |
| احتياطي مخاطر مصرفية عامة | TTY - T% | 177 417 |
| احتياطيات لدى شركات حليفة | 1 707 17- | 1 -A6 T-0 |
| فروفات ترجمة عملات أجتبية | N-YEEA | 197 140 |
| التغيير المتراكم رفة الشيمة العادلة | (177.637) | 114 -12 |
| أرياح مدورة | AA- 777 | 17V - 1E |
| أوباح متشرح تيوزيعها | T1T 160 | 333,339 |
| مجموع حقوق المساهمين (الشركة الأم) | V - F4 41F | 3 935 113 |
| حتوق الاظية | 672.8/2 | AA 153 |
| مجموع حقوق الساهمين | Y 0 - A TYA | TAPYTAT |
| مجموع الطاويات وحقوق الساهمين | 10 174 044 | PATTT T-1 |

الن مساهمي البنسنك العوبي عمسان – الملكة الأردنية الهاشمية

فمنا بتدفيق البيانات المالية الموحدة الترفقة لجموعة الينك العربي والتي تتكون من البر الية العامة الوحدد كما في ٢١ كانون الأول ٢٠٠٨ ﴿ إِنَّ مسؤولِينَنَا هِي إِنَّاء رأي حول هذه البيانات المالية الوحدد استفاءاً وكل من بيانات الدخل الوحد والتغيير الدية حقوق الساهمين الوحد والترهنات اللغدية الوحد للسفة اللتهية بذلك التاريخ، وملخص للنياسات الحاسبية الهامة ، وإيضاحات تفسيرية أخرى .

مسؤولية الادارة عن البيانات المالية

إن الإدارة مسؤولة عن إعداد هذه البيانات الثالية الموحدة وعرضها بصورة عادلة وفقأ للمعايير الدولية للتقارير المالية . وتشمل هذه المسؤولية التصميم والتطبيق والاحتفاظ برقابة داخلية

مجموعة البنك العربي

القوائم المالية كما في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨ و ٢٠٠٧

بيان الدخل للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ و ٢٠٠٧

| * N | بالاف الدولارات الأمريكية | | |
|---|---------------------------|-------------|--|
| يرادات | YerA | · · · v | |
| 1271 : 279 | T TVV 5 16 | T. TT - AVE | |
| نزق فوائد مديثة | 1 147110 | 1 405 -44 | |
| سابط ايبراد طوائد | 1 -4- 414 | 577 777 | |
| مايقة اير اد عمولات | 7.7 \$ T.N | TTV 01 - | |
| سابق ايراد طوائد وعمولات | 1 242 12- | 1141714 | |
| روفات المملات الأجنبية | V1.11V | 76.403 | |
| خسائر) موجودات مالية للمثاجرة | (11377) | (* 404) | |
| خسلتر) أرباح موجودات مالية محددة بالثيمة العادلة من خلال بيان الدخل | (11 400) | 1.533 | |
| بناح موجودات مالية مثوفر ذالهيح | A 747 | LVVAT | |
| بصة البتك من أرياح شركات حليفة | 774.117 | 771-11 | |
| وادات أخونى | 1 · · · 1 · A | 54.4-4 | |
| سليق الإيرادات | 14-7144 | 1 777 799 | |

الصروفات

| تنتشات اللوطلين | \$11.14 | ***** |
|---|---------|---------|
| مصاريف أخرين | 753.537 | MAATAT |
| استهلاكات واطفاءات | 13.644 | 13133 |
| مخصص تدني تسهيلات الثمانية مباشرة | 1-171 | TO YTA |
| مخصص تبني موجودات مالية معشط بها لتأريخ الاستحقاق | T1 19A | 150 |
| مخصصات متقوعة أخرى | TT OVA. | A711 |
| مجموع المسروفات | ALT -43 | V-7 771 |

| الدخل قبل الضريبة | 1-312-7 | 411 1FA |
|-------------------|----------|---------|
| يلزل ضريبة الدخل | 771 0.44 | 144.144 |
| الدخل يعد الضريبة | ATTALL | VVE 417 |

| | | ويعود البرا |
|---------|---------|--------------------|
| YSYAYS | A-7.174 | مساحمي الشركة الأم |
| 17.177 | TT TAO | حتوق الافتية |
| VVE 537 | ATTANE | |

لغرض إعداد وعرض البيانات التالية بصورة عادلة خالية من الأخطاء الجوهرية في البيانات المالية الوحدة ، سواء كانت ناشئة المسمولي معرسي يصدر وموسى عليات المسترين المسترين عن احتيال أو عن خطأ، وعند القيام بتقييم ثلث الخاطر بأخذ في رأينا. أن البيانات الثالية الوحدة تشهر بصورة عادلة من جميع مسؤولية الإدارة اختيار والباع سياسات محاسبية مناسية والقيام

إلى تنظيفنا، وقد قبنا بتنظيفنا وفقاً للمعايير الدولية للتنظيق. وتتعللب ثلك العابير ان نتقيد بمتطلبات فواعد السلوك الهني وأن تقوم بتخطيط وإجراء التدهيق للحصول على تأكيد معقول فيعا إذا

بتقديرات محاسبية معقولة حسب الظروف

كالت البهانات الثالية التوحدة خالية من أخطاء جوهرية .

للمبالغ والافعماحات في البهانات المالية الموحدة . تستقد الإجراءات

الختارة إلى تقدير مدفق الحسابات، يما بلة ذلك تقييم مخاطر

مسؤولية مدفق الحسابات

لتوهر اساساً لرأينا حول الندفيق يتضمن التدفيق الفيام بإجراءات للحصول على بيثنات تدفيق ثبوتية

مدفق المسابات في الاعتبار إجراءات الرقابة الداخلية للمجموعة والثعلقة بالإعداد والعرض العادل للبيانات المالية الوحدة . وذلك لغرض تصميم إجزاءات التنظيق للناسية حسب الطروف ، وليس لغرض إبداء رأى حول فعالية الرقابة الداخلية لدى الجموعة. ويتضمن التدقيق كذلك تغييم ملائمة السياسات العاسبية الثيمة الهيئة العامة للمساهمين الصنادقة على هذه البيانات الثالية ومعقولية التقديرات المحاسبية العدة من قبل الإدارة. وكذلك تقييم العرض الإجمالي تليبأنات النالية الوحدة .

تعتقد ان بيَّنات التدفيق الثبوتية التي مسللنا عنيها كافية ومتاسبة

عمال – المثلة الأربانية الهائمية ﴿ ويلييت للد توش (الشرق الأوسط) – الأرمل 1-14-200-20014

التواحي الجوهزية ، الوضع الثاني التوحد لجموعة البلك العربي كما

ع ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٨ وأدائها المالي ، وتدهناتها التقدية السنة

كاريم النابلس (111) 48, 20,000 (111) 40 __ النَّسْجِل ______ الخميس 2 نيسان 2009 _____ الخميس 2 نيسان 2009

عاصمة موقوفة

محمود الريماوي

▶ تبدو إربد لكاتب هذه الكلمات عاصمة ثانية للمملكة، لكنها عاصمة موقوفة و«محتجزة»، يجري الاكتفاء برفعها إلى منزلة مركز محلي لبلدات وقرى الشمال، دون أن تنال ما تستحقه من مكانة على المستوى الوطني.

تُلح هذه الصورة على الذهن ولا تبرحه، لمدينة بالغة الجمال لا تني تعرض لحرمان خفي، يحرمها من الاستواء عاصمة ثانية مزدهرة.

يحار المرء في استجلاء الأسباب الكامنة وراء هذا الحرمان. أيكون السبب غياب التخطيط العمراني وعدم ملاحظة الحاجة إلى مرافق مدنية كدور السينما والمسارح والحدائق، مع غياب الإدراك للحاجة إلى عاصمة ثانية تستكمل العاصمة الإدارية والسياسية، تسد أوجه ورديفاً اقتصادياً وامتداداً ثقافياً وتنويعاً عمرانياً، وكما هي الحال في العواصم والدار البيضاء، والإسكندرية، ونيويورك وسواها؟.

أم أن الناشطين ورمـوز «عـروس الـشـمـال»، لـم يلتفتوا إلـى مدينتهم وأشـاحـوا عنها وصوبوا أنظارهم إلى عمان، التي باتت قبلة الطامحين منهم، تاركين وراءهم مدينتهم كي تنمو ذاتياً وتلقائياً على إيقاع ريح الشمال، وكما تشاء لها الأقدار، و«التساهيل» أن تنمو؟ أم أن الزحف الريفى المتدافع والمخيم

ام المرحك الريفي المندانع والمحيم المجاور، قد أعاقا نموها المديني، وأضفيا عليها طابعاً قروياً، يزاحم التطلع إلى تبلورها حاضرة مدينية تواكب العصر وتتسم بقدر من الحداثة؟.

الراجح أن هذه العوامل مجتمعة، أسهمت في كبح تطور المدينة وجعلته تطوراً كمياً وتوسعاً جغرافياً، ولعل هناك أسبابا أخرى يخبرها أبناء المدينة وبالذات النخب منها، جعلت صورة المدينة تتأرجح وتختلط. وحتى لا «تضيع» مسؤولية التقصير بين هـذا وذاك، فالثابت أنه لم تتوافر إرادة على مستوى السلطات التنفيذية، للإعلاء من شأن مدينة «السبع خرزات» ومنحها فرص التطور، ما جعل إربد دون مطار، وبلا فنادق، وتخلو من سوق مالية، وبغير إذاعـة. ولو لم يتم فتح جامعة اليرموك ثم جامعة العلوم والتكنلوجيا، لبقيت المدينة مجرد بلدة كبيرة مقارنة بالعاصمة عمان، لا تجذب الزائرين والسياح ولا فرص الاستثمار.

ولعل الأمر يعود، في النهاية، لغياب رؤى التنمية الشاملة والمتوازنة، فهناك حاجة للعناية بالريف من أجل الأمن الغذائي وتقدم الزراعة، وكي لا يتم زحف عشوائي مطرد إلى المدن. وهناك حاجة للتوقف عن التركيز على العاصمة على حساب المدن والبلدات الأخرى، بما يلحق الضرر، وقد ألحق بهذه الأطراف جميعها.

في هذه الأثناء، فإن مدينة عرار تستحق ويتعين تأهيلها، كي تنهض عاصمة ثانية للبلاد كي توفر فرص عمل لأبنائها، وتجذب الزائرين من داخل البلاد كما من الجوار السوري. فالعاصمة عمان تنوء بما فيها من ازدحام سكاني وتدافع عمراني وضغوط على الخدمات، فيما لنوء عاصمة الشمال تحت وطأة ما يشبه الفراغ السياحي والثقافي والاستثماري. الحاجة للموازنة بين المدينتين تملي تأهيل وتحرير طاقات مدينة أرابيلا، ذات الإسهام الكبير في تطور المملكة والعاصمة عمان، وقد أن الأوان لرد والدون المستحقة لها.



ويأتيك بالأخبار

15 نائباً غير متكتل في مجلس النواب

▶ "الكتلة الوطنية الديمقراطية" النيابية التي أُعلن عن ولادتها الأسبوع الماضي استقطبت 6 أعضاء من الكتلة الوطنية إثر اندماجها مع الكتلة الجديدة، إضافة إلى 3 نواب كانوا أعضاء في كتلة التيار الوطني هم: محمد الحاج، ومحمد أبو هديب، ويوسف البستنجي. أما بقية أعضاء الكتلة، فهم نواب مستقلون لم يسبق لهم أن كانوا أعضاء في أي من كتل مجلس النواب الأربعة. في ضوء التشكيلات الجديدة في مجلس النواب، يصبح عدد أعضاء كتلة التيار الوطني (53 نائباً)، أعضاء الكتلة الوطنية الديمقراطية (15 نائباً)، كتلة الإخاء (21 نائباً) وكتلة نواب حزب جبهة العمل الإسلامي (6 نواب). أما عدد المستقلين في المجلس فقد أصبح 15 نائباً.

تسجيل وصفى التل مطلوب

▶ رئيس الـوزراء نادر الذهبي، قال لدى لقائه مع صحفيين وكُتَاب إنه استمع لتسجيل لرئيس الـوزراء الأسبق وصفي التل، يستمع فيه لمزارعين حول مشاكلهم. الذهبي قال: "إن المشاكل التي عرضها المزارعون وقت ذاك، هي نفسها التي يتم بحثها الآن". المفارقة أن التسجيل الذي تمت الإشارة إليه من قبل الذهبي نُسخ بمئات النسخ، وبات يُتداول بين أيدي كثيرين وعلى مستوى محافظات المملكة، ولم تُعرف الجهة التي قامت بعملية نسخ الشريط وكيف حصلت عليه.

دمج البلديات تحت التقييم

▶ شكّلت وزارة الشؤون البلدية لجنة تقييم لتجربة دمج البلديات، ووضع التوصيات الخاصة بالدمج أين نجح وأين أخفق، على ما أفاد وزير البلديات شحادة أبو هديب، الذي بيّن أن اللجنة ستأخذ في حسبانها الملاحظات كافة، التي تمت إثارتها حول عملية الدمج. الوزير أفاد أيضاً أن عملية الدمج أضرت في بعض مفاصلها ببلديات صغرى، وشتت عمل بلديات كبرى. التحرك الوزاري يأتي في سياق تحرك نيابي آخر قاده نواب بلغ عددهم 80 نائباً، طالبوا بموجبه الحكومة بإعادة النظر في عملية دمج البلديات. النواب بينوا رأيهم عبر مذكرة قالوا فيها: "إن عملية الدمج فشلت في تحقيق أهدافها".

مستشفى حكومي جديد في السلط

▶ ستحظى مدينة السلط بمستشفى حكومي جديد، ليحمل جزءاً من العبء الذي يقوم به مستشفى الحسين الحكومي، فيما سيتم رفد مستشفى الأمير حمزة في عمّان بالكوادر المدربة، حتى يكون قادراً على استيعاب المراجعين، ويخفف من عدد المواطنين الذين يذهبون إلى مستشفى البشير للمراجعة. هذا ما كشف عنه وزير الصحة نايف الفايز مؤخراً. الفايز، بيّن أن خطته تتضمن منع المستشفيات الحكومية في المدن والألوية من تحويل مرضاها إلى "البشير" أو "الجامعة"، وإنما سيتم تحويل المريض إلى أقرب مستشفى في المنطقة تتوافر فيه حاجته العلاجية.

'الدستور" و"الغد" بثتا مقابلة الجزيرة و"الرأي" استدركت

▶ صحيفتا "الدستور" و"الغد" الوحيدتان اللتان قامتا بتفريغ المقابلة التي بثتها "الجزيرة" مع رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي، ورد فيها على الصحفي المصري محمد حسنين هيكل، ومساسه بملوك أردنيين، في برنامج "مع هيكل" الذي بثتت القناة حلقتين منه. المقابلة بثت يوم 28 آذار/مارس الماضي، ونشرت الصحيفتان نصا كاملاً لها في اليوم الذي يليه. يومية "الرأي" الأكثر قرباً من الحكومة، استدركت عدم بث الحلقة بالتزامن مع الصحيفتين، وقامت في اليوم التالي بـ"تفريغ" الحلقة بكاملها. "الغد" أشارت إلى أن المصدر الذي استقت منه الحلقة هو موقع "عمون الإلكتروني". الحلقة بلا المعلى على الحلقة كانت إيجابية، إذ كتب مدير تحرير المحليات في "العرب اليوم" فهد الخيطان، مقالة بعنوان "مرافعة الرفاعى على قناة الجزيرة"، كما تم إبرازها من قبل مواقع إلكترونية عدة.

التلفزيون الأردني يوقف "وجهاً لوجه"

▶ أوقف التلفزيون الأردني برنامج "وجهاً لوجه" الذي يعدّه الزميل جهاد المنسي، ويقدمه الزميل سميح معايطة. إدارة التلفزيون، بلسان هالة زريقات، قالت إن "لدى الإدارة خطة للتطوير"، وإنها ستعمل على "تكثيف البرامج الاقتصادية". معايطة اتهم الحكومة بالعمل على وقف برنامجه، دون إعطاء تفاصيل إضافية.

التأمين الصحي تحت الرقابة

▶ مصدر حكومي وثيق الاطلاع، أفاد أن وزير الصحة نايف الفايز، وجه ديوان المحاسبة وهيئات رقابية أخرى لفتح تحقيق وتدقيق في أوراق وسجلات في التأمين الصحي. المصدر تحفظ عن البوح بتفاصيل أكثر وضوحاً حول الموضوع، بيد أنه أشار إلى أن ديوان المحاسبة، شرع فعلاً في إجراء تحقيق ومتابعة للوقوف على بعض القضايا. المصدر أشار إلى أن التحقيق ما زال في بدايته، ما يحول دون ذكر تفاصيل إضافية حول طبيعته، والمستويات التي يطولها.

ميثاق شرف في مجلس النواب

▶ يدرس مجلس النواب حالياً وضع ميثاق شرف لأعضائه، يتم التوافق عليه، بحيث يتم محاسبة النواب حسب مواده، وفق ما صرح به رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، لصحفيين التقاهم مؤخراً. المجالي لم يتوسع في الحديث عن مواد وثيقة السلوك، إنما أشار إلى أنها ستكون مشابهة لوثيقة السلوك الخاصة بالصحفيين، وأنه سيتم التطرق بمقتضاها لعدد من الأمور التي تخص النائب، وتحديداً بما يتعلق ب"هيبة المجلس". كلام المجالي عن ميثاق الشرف ورد عندما أبلغه صحفيون أن الأخبار التي يتم تداولها عن المجلس، مصدرها تصريحات نيابية.

تحرّك نيابي صوب الأقاليم

▶ الكتلة الوطنية الديمقراطية النيابية (15 نائباً) طلبت عبر مذكرة إلى رئيس الـوزراء نادر الذهبي، لقاءً سريعاً معه. بررت الكتلة طلبها برغبتها في بحث مشروع الأقاليم مع الحكومة. يذكر أن عضو لجنة الأقاليم الملكية النائب ممدوح العبادي، عضو في الكتلة، ولديه ملاحظات عدة حول مشروع الأقاليم، وآليات تطبيقه على أرض الواقع. الكتلة لم تتلق حتى الآن اتصالاً من الرئاسة يفيد بتحديد موعد للقاء الرئيس. من المعلوم أن الحكومة شكلت لجنة حكومية تضم أربعة وزراء لوضع تصورات ودراسات حول آلية تنفيذ الأقاليم في المرحلة المقبلة.